أوراد الأبرار

في

مأتم الكرار (عليه السلام)

تأليف

مفخرة الزمان

الشيخ حسن الدمستاني البحراني (ره)

إعداد وتحقيق

السيد محمود الغريفي



اللهم اجعل محياي محيا محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله
ومماتي ممات محمد وآل محمد صلى الله عليه وآله



مؤسسة السيدة المعصومة



دار حفظ التراث البحراني

الكتاب: أوراد الأبرار في مأتم الكرار

المؤلف: الفقيه الشيخ حسن الدمستاني البحراني رحمه الله

المعد: السيد محمود الغريفي البحراني

الناشر: دار حفظ التراث البحراني

تنضيد الحروف والاخراج الفني: كومبيوتر المجتبى عليه السلام

تصميم الغلاف: علي طاهري

المطبعة: ثامن الحجج عليه السلام ـ الكمية: ٥٠٠ نسخة

الطبعة: الاولى ١٤٢٨ هـ

رقم الايداع الدولي: ٦ ـ ٠٤٠ ـ ٩٨٤ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨

▣ مقدّمة التحقيق:



الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا الأكرم محمّد ﷺ وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام، لاسيما بقية الله في أرضه (أرواحنا لمطلعة الفداء)..

وبعد:

فهذا الكتاب الذي نوفق لنشره هو مجالس أعدّها أديب فقيه من فقهاء البحرين لتقرأ في الأيام الثلاثة التي يحيى فيها ذكرى استشهاد مولانا أمير المؤمنين **علي بن أبي طالب**عليه السلام وهي ليلة الضربة (التاسع عشر من شهر رمضان)، والعشرون وهي ليلة آلام الضربة وأوجاعها، وليلة الحادي والعشرون وهي ليلة الفاجعة برحيل مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، وهي ليال ثلاث لها خصوصيتها ومكانتها لدى الشيعة الامامية، وذلك لأن فقد المولى علي عليه السلام فقد عظيم، فهو الاسلام الكامل والايمان التام، وأبو الايتام والأرامل، وكافل الشيعة منذ الأزل، وحبل الله المتين، وطريق معرفته ومعرفة الرسول والرسالة... و... و...

وماذا يمكن أن نقول في علي عليه السلام ولا حدّ له، إلا ان هذه الأيام المذكورة والتي

يتعلق بها هذا الكتاب هي واحدة من أيام التعبير عن الانتماء للامام علي عليه السلام فتعالوا لنقرأ صفحاته كي نتعرف على محتواه ومراداته، وإن كان الكتاب ـ وللأسف الشديد ـ غير تام المضمون، كما ان النسخة المعتمدة لدينا هي الأخرى ناقصة مقدار صفحتين ولكن هذا القدر الموجود هو ثروة على صعيد المحتوى.

ولربما ـ وبالتأكيد ـ لن يتناسب هذا الكلام والتقرير لأمر الكتاب مع تيار التجديد والمعاصرة الذي يعتبر قسم منه أن خطاب الولاء لآل محمّد عليهم السلام بات موضوعاً قديماً قد عفى عليه الزمن ولم يعد صالحاً ليومنا هذا، بل ربما يمثل اهتزازاً في صورة الدين المعاصرة..

بينما تيار الأصالة والتراث يدرك بكل وعي ويصر على أن هذا الموضوع (الولاء لآل محمّد عليهم السلام) وما يتعلق به من مفردات هو المدخل للحقيقة والطريق الى كمال الدين وتمام النعمة، بل هو باب السعادة والمنقذ من كل آهات هذا العصر وكل عصر، لذا لابد وان يبقى هذا الموضوع بكل أساليبه القديمة وجوهره ومضونه وشكله حاضراً في كل العصور، ولاينافي أن تبتكر بعض الوسائل الحديثة والأفكار الجديدة مع الالتزام بتلك القديمة..

وعليه يأتي تكرسينا لاحياء هذا التراث وهذا النوع من المحتوى ولقد أنجزت النصف الأول من العمل في هذه المخطوط بالهند المحروسة فكانت الأجواء هناك تساعدني كثيراً لأنها لغة قريبة من مضمون الكتاب، ثم يممت نحو مولاي أمير المؤمنين **علي بن أبي طالب** عليه السلام في النجف الأشرف لأتم ما قد بدأته في (مومبى) وبحمد الله كان القدر الممكن في اظهار هذا الكتاب فأسأل الله القبول والتوفيق لمزيد من هذه الأعمال.

▣ مصنف الكتاب:

وهنا نقف على موجز من سيرة مصنف الكتاب بالرغم من انه كتب عنه الكثير من الكتابات واوسعها ماكتبه الدكتور الفضلي في مقدمة كتابه (نيل الأماني في ديوان الدمستاني) وهي دراسة تحليلية مفصلة إلا أننا أوجزنا حول المؤلف من مصادر التراجم المختصة بعلماء البحرين، وهذا ما أمكن تقديمه..

▣ اسمه ونسبه:

هو الشيخ حسن بن محمد بن خلف أو علي بن خلف أو علي بن ابراهيم بن ضيف الله بن صدقة الملقب بالدمستاني..

▣ اسرته:

ذكر الاستاذ النويدري في كتابه أسر البحرين العلمية (ص١٠٧) انه من أسرة (آل ضيف) وهي من الأسر البحرانية العريقة التي كانت تقطن منطقة (عالي حويص) وبها مدافن بعض أسلافهم كالشيخ محمد والد شيخنا المترجم له، ثم انتقلت الى قرية (دمستان).

▣ ولادته:

لم نعثر في أي من المصادر المطبوعة أو المخطوطة عن ذكر ليوم ولادته أو شهره أو سنته.

■ مسقط رأسه:

جاء في أنوار البدرين (ص٢١٧) ان أصل الشيخ من قرية (عالي حويص) ولأنه سكن قرية دمستان فقد لقب بـ (الدمستاني) ودمستان من المناطق المقدسة التي تؤم لزيارة الشيخ عيسى أبو رمانة صاحب الكرامة الباهرة في انقاذ الامام الحجة (عج) لأهل البحرين من الهلكة والتنصب كما كان يراد لها.

■ مكانته العلمية:

لقد بلغ مرتبة من العلم لدرجة أنه كان حاضر البديهة وحافظاً للمسائل العلمية المختلفة وقد ذكر العلامة البلادي في كتابه أنوار البدرين (ص٢١٩) هذه الحكاية، قال:

حدثني شيخنا العلامة الثقة المقدس الصالح الشيخ أحمد بن المرحوم الشيخ صالح (قدس الله سره)؛ انه وردت في زمانه مسائل من علماء اصفهان الى البحرين ليجيب عنها علماؤها، ووصلت الى حاكم البحرين من جهة العجم - يعني ايران -، فأرسل رجالاً من عنده الى علمائها ليجيبوا عنها، ومن جملتهم الفاضل المذكور صاحب الترجمة (قدس الله روحه) - يعني الشيخ حسن الدمستاني.

فلما وصل رجال الحاكم الى قريته دمستان، وهي قرية صغيرة، وأهلها فقراء، وأكثر أرضها تسقى بالدلاء، سألوا من رأوه عن الشيخ المزبور، فأتي بهم الى رجل عليه خلقان من الثياب، يستقي دالية بالدلاء، وفيها بعض الزرع والنخيل، وعنده صبية تروس عليه، وقال لهم: هذا الشيخ الذي تسألون عنه، فلما أخبرهم بذلك ظنوا أنه يهزأ بهم لما رأوا ما هو فيه، فضربوه وآذوه.

فسمع الشيخ بما هناك، ورأى هيئة الحكام، فأتى إليهم، وسألهم عن ذلك، فأخبروه بمقصدهم، وان هذا يهزأ بنا بارشادنا اليك، فقال لهم: صدق، إنه لم يهزأ بكم، فما الذي تريدون؟ فقالوا: نريد الشيخ المجتهد الشيخ حسن الذي في هذه القرية.. فقال: وماذا تريدون منه؟! فقالوا له: ارسلنا إليه الحاكم بمسائل واردة عليه من اصفهان ليجيب عليها.. فقال لهم: أنا طلبتكم، فأتوني اياها.

فتبين لهم ان هذا هو الشيخ والذي أخبرهم صادق، فسلموا عليه، وقبلوا يديه، وجلسوا معه في تلك الدالية، واعطوه المسائل فرآها، وأمر تلك الصبية أن تأتي اليه بدواة وقلم، وكتب الجواب بحضرتهم من غير مراجعة، واعطاهم اياه، فتعجبوا من ذلك عجباً شديداً لما يعهدونه من زيادة التشخص، وظهور الأبهة عند علمائهم، وهذا بهذه الحالة.

▣ الأقوال في حقّه:

وردت جملة من الكلمات في حق شيخنا ومنها:

(١) ما قاله العلامة البلادي ﷺ:

في كتابه أنوار البدين (ص٢١٧):

العالم الرباني، والفاضل الصمداني، الكامل العلامة، المحقق الفهامة، التقي النقي، الأديب المصقع.

وقال في موضع آخر:

وكان هذا الشيخ (قدس الله روحه، وطيب ريحه، ونور ضريحه) من العلماء الأعيان، ذوي الأتقان والايمان، وخلص أهل الولاء والايمان، زاهداً، عابداً، تقياً، ورعاً، شاعراً بليغاً، إن نظم أتى بالعجب العجاب، وأن نثر أتى بما يسحر عقول اولي

الألباب، والاخلاص في محبة الآل الاطهار (سلام الله عليهم آناء الليل واطراف النهار)، ومن وقف على مصنفاته واشعاره، وظاهر كلامه واسراره، وفهم مراده عرف حقيقة مقداره، وعلو مجده وفخاره.

(٢) ما قاله المجتهد السيد محسن الأمين ﴾:

في كتابه أعيان الشيعة (ج٢٣، ص١٦٦):

كان عالماً فاضلاً، فقيهاً، محدثاً، رجالياً، محققاً، مدققاً، ماهراً في علمي الحديث والرجال، أديباً شاعراً.

(٣) ماقاله الشيخ عبدالنبي القزويني ﴾:

في كتابه تتميم الأمل (ص١١٣):

من أهل التحقيق والتدقيق.

(٤) ما قاله المحقق السيد أحمد الحسيني:

في التعليق على الكلام المتقدم (ص١١٣):

من أعلام العلماء الجامعين بين العلم والعمل، فاضلاً أديباً.

(٥) ما قاله المحقق السيد محمد الحسيني القزويني:

في هامش كتاب سماء المقال (ج١، ص١٦٧):

عند التعليق على قول المصنف (أبو الهدى الگلباسي) عندما قال عن صاحب الترجمة: انه من المهرة، قال المحقق القزويني:

هو العالم الخبير والمحدث البصير.

وقال: كان من علماء عصره وفضلاء مصره.

(٦) ما قاله خير الدين الزركلي:

في كتابه الاعلام (ج ٢، ص ٢٢٠):

فاضل إمامي.

(٧) ما قاله عمر كحالة:

في معجم المؤلفين (ج ٣، ص ٢٨٦):

فقيه، محدث، متكلم، أديب، شاعر.

▣ عصره:

لقد عاش (رضوان الله عليه) في فترة حكم الصفويون لايران، وكانت البحرين في ذلك الوقت هي الأخرى تابعة للحكم الصفوي المستقر في ايران وبالتالي فهي سياسياً وادارياً كانت تابعة لايران وكان فيها حاكم يمثل الحكومة الايرانية، وإذ كان الحكم الصفوي يحترم التشيع فقد كان العلماء في تلك الفترة في وضع من الحرية يتيح لهم التقدم بأفكارهم وأوضاعهم لذا كانت البحرين في ذلك الوقت زاهرة علمياً وثقافياً وبلغ جمع كبير من علماء البحرين القمة.

▣ فقاهته:

كان شيخنا من أعيان الفقهاء المجتهدين على الطريقة الأخبارية، وكان يُرجع

إليه في الفتوى كما على مستوى العوام وكذلك على مستوى الحكام كما مر وكذلك على مستوى العلماء الفقهاء الذين عدل بعضهم عن رأيه في بعض المسائل الفقهية وفقاً لرأيه المستند إلى الدليل الأقوى.

▣ **اساتذته في الرواية:**

ويروي عن جملة من الأعلام منهم:

(١) الشيخ محمد الفاراني البحراني:

(٢) الشيخ عبدالله ابن الشيخ أحمد البلادي البحراني:

(٣) الشيخ حسين بن محمد بن جعفر الماحوزي البحراني:

▣ **الراوون عنه:**

وقد أجاز جملة من الاعلام بالرواية عنه، ومن بينهم:

(١) الشيخ الأوحد:

(٢) نجله الشيخ أحمد الدمستاني:

▣ **شعره:**

كان مبدعاً في الشعر وشعره مشحون بالعلم والمعرفة والأدب واللغة، ومنها قصيدته:

من يلهه المرديان المال والأمـل لم يدر ما المنجيان العلم والعمل

▣ مؤلفاته:

(١) انتخاب الجيد من تنبيهات السيد:

وهو منتخب من كتاب تنبيه الأريب وتذكرة اللبيب في ايضاح رجال التهذيب للمحدث العلامة السيد هاشم البحراني ﷺ وفيه الكثير من القواعد والفوائد الرجالية، وتوجد له نسخ خطية في عدد من خزائن التراث، ومنها: جامعة طهران، ومكتبة المرعشي في قم، والمكتبة الوطنية (ملي) ومكتبة العلامة الطباطبائي في شيراز، ومكتبة كاشف الغطاء في النجف الأشرف وقيل عن هذا الكتاب انه لا نظير له في كتب الرجال وتمييز المشتركات (سماء المقال: ج ١ ص ١٦٧).

(٢) الاجوبة الزنجبارية:

ذكرت في موسوعة شعراء البحرين (ج ١، ص ٢٤١).

(٣) ارجوزة في اثبات الامامة والوصية:

ذكرها العلامة آغا بزرگ الطهراني ﷺ في الذريعة (ج ١، ص ٤٥١) وقال: إنها توجد ضمن مجموعة من أراجيزه في مكتبة آل السيد الصافي في النجف الأشرف.

(٤) ارجوزة في التوحيد:

تزيد على مئة بيت كما قال عنه الشيخ محمد صالح بن الشيخ أحمد الستري البحراني (المتوفى ١٣٣٣ هـ) في كربلاء، ذكر ذلك العلامة آغا بزرگ الطهراني ﷺ في الذريعة (ج ١، ص ٤٦٩).

(٥) أوراد الأبرار في مآتم الكرار:

أو كتاب الاسفار كما يُعرف به وهو هذا الكتاب الذي قال عنه العلامة آغا بزرگ ﷺ في الذريعة (ج٢، ص ٤٧٤): مرتب على خمسة أوراد، وكل ورد على ثلاثة أسفار، ولذا يقال له «الاسفار».

ألفه ليقرأ منه خبر وفاة أمير المؤمنين ﷺ وقد جعل الورد الأول لما يقرأ في ليلة التاسع عشر من شهر رمضان وهي ليلة الفوز بالشهادة، والثاني في يومها، والثالث في ليلة العشرين، والرابع في يومها، والخامس في ليلة الحادية والعشرين وهي ليلة الوفاة، لكنه لم يمهله الأجل لاتمامه، فبرز من قلمه الى آخر السفر الأول من الورد الرابع. فتممه معاصره الشيخ محمد بن أحمد بن ابراهيم الدرازي البحراني أخ المحدث الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق، وألحق به الشيخ محمد السفر الثاني والثالث من الورد الرابع وتمام الأسفار الثلاثة للورد الخامس، وهو متداول في بلاد البحرين وقد رأى منه نسخة.

(٦) تحفة الباحثين في اصول الدين:

وله أسماء أُرخ منها (تحفة الباحث) ومنها (التحفة) ذكرها العلامة آغا بزرگ الطهراني ﷺ في الذريعة (ج٣، ص ٤٠١).

وهي ارجوزة في خمسة مباحث تتناول اصول الدين الخمسة، قد نظمها لولده الشيخ أحمد.

وقد شرحها الشيخ محمد علي بن مسعود الجشي ﷺ كما شرحها أيضاً الشيخ محمد بن ابراهيم العصفور ـ طبعت مع ديوان نيل الأماني.

(٧) التوحيد:

وهو غير الارجوزة ذكره العلامة آغا بزرگ الطهراني ﷺ في الذريعة (ج ٤،

ص٤٧٨) وقال يوجد عند الشيخ محمد صالح بن أحمد البحراني ﷺ.

(٨) ديوان شعر:

ذكر العلامة آغا بزرگ الطهراني ﷺ في الذريعة (ج٩، ق١، ص٣٢٩) بعنوان (ديوان الدمستاني الكبير) وهو من جمع ولده الشيخ أحمد في مجلد مشتمل على ١٠٩ صفحات في كل صفحة ١٥ سطر كلها قصايد في مديح المعصومين عليهم السلام أوله:

هو السعد وافى مقتداً أي اقبال بوصل حبيب كان يؤثر بـلبالي

(٩) رسالة في الجهر والاخفات ولاسيما في الأخيرتين:

ولها اسم آخر هو (استحباب الجهر بالتسبيح في الأخيرتين).

(١٠) رسالة في التوحيد:

وهي ذاتها رسالة الأصول التي ذكرها البدري في أنوار البدرين (ص٢١٨).

(١١) رسالة في الكلام:

ذكرت في كتاب موسوعة شعراء البحرين (ج١، ص٢٤١).

(١٢) رسالة في قوله صلى الله عليه وآله وسلم:

«ستدفن بضعة مني بأرض خراسان» ذكر في موسوعة شعراء البحرين (ج١، ص٢٤١).

(١٣) رسالة في العروض:

ذكرت في كتاب موسوعة شعراء البحرين (ج١، ص٢٤١).

(١٤) رسالة في الأعداد:

ذكرت في موسوعة شعراء البحرين (ج١، ص٢٤١).

(١٥) رسالة في الحج:

ذكرت في موسوعة شعراء البحرين (ج١، ص٢٤١).

(١٦) رسالة في الزكاة:

ذكرت في موسوعة شعراء البحرين (ج ١، ص ٢٤١).

(١٧) رسالة التنبيه في أوصاف الفقيه:

ذكر في موسوعة شعراء البحرين (ج ١، ص ٢٤١).

(١٨) سلاسل النور:

ذكر في موسوعة شعراء البحرين (ج ١، ص ٢٤١).

(١٩) كتاب في الفقه:

ذكر في موسوعة شعراء البحرين (ج ١، ص ٢٤١).

(٢٠) كتاب الأجوبة:

ذكر في موسوعة شعراء البحرين (ج ١، ص ٢٤١).

(٢١) كتاب في الهيئة:

ذكر في موسوعة شعراء البحرين (ج ١، ص ٢٤١).

(٢٢) منظومة في نفي الجبر والتفويض:

ذكرها العلامة آغا بزرگ الطهراني ﷺ في الذريعة (ج ١، ص ٤٦٩) بعنوان (أرجوزة) وقد اطلع عليها بنفسه في مكتبة آل الصافي بالنجف الأشرف.

(٢٣) نظم مقتل الحسين عليه السلام:

أو قصيدة أحرم الحجاج، أو المربعة الدمستانية وهي أشهر قصائده وبها اشتهر وقلما كان في البحرين من لايحفظها حتى الأطفال، وهي ملحمة في ثورة الامام الحسين عليه السلام من أولها الى يوم الواقعة في كربلاء وما تلاها من حوادث، قيل انه نظمها وهو في السعي ما بين الصفا والمروة، وستصدر محققة عن دار حفظ التراث البحراني.

(٢٤) نيل الأماني:

يتضمن أربع وأربعون قصيدة وارجوزته في اصول الدين المعروفة بتحفة الباحثين ومطبوع في مطبعة النعمان بالنجف الأشرف.

▣ اعتماده على نفسه:

ونقل العلامة البلادي ﷺ في أنوار البدين (ص٢١٩) ان شيخنا لم يكن يعتمد على الحقوق الشرعية في معيشته الشخصية ولا على الصدقات أو تبرعات الناس بل كانت له أرض زراعية في قرية (دمستان) ونص كلام البلادي:

ولقد كان ـ مع ما هو فيه من الفضل والعلم ـ يعمل بيده ويشتغل لمعيشته وعياله.

▣ رحلاته:

ولم يكن شيخنا كغيره من علماء البحرين مستقراً في البحرين بل كان كثير التنقل للظروف القاسية التي كانت تمر بها البحرين، ومن تلك الأمصار التي هاجر لها أو زارها:

(١) مدينة يزد الايرانية:

وقد نقل ذلك العلامة آغا بزرگ الطهراني ﷺ وانه قد زاره في تلك المدينة (الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة: ص٥٣).

(٢) مدينة بوشهر الايرانية:

اذ وصفه العلامة آغا بزرگ الطهراني في الكواكب المنتشرة (ص٥٣) بأنه نزيل بوشهر.

(٣) القطيف:

يذكر العلامة البلادي ﷺ في أنوار البدرين (ص ٢٢٠) انه عندما غزا الخوارج البحرين في العشرين من صفر سنة ١١٣١ للهجرة هاجر شيخنا مع جملة من علماء البحرين الى القطيف ويحتمل الاستاذ النويدري في كتابه اعلام الثقافة الاسلامية في البحرين ان تلك الهجرة للشيخ الدمستاني وغيره هي اثر وقعة اليعاربة (وهم خوارج سلطنة عمان) والذين ترجم لهم ب.ج. سلوت في كتابه عرب الخليج (ص ١٤٥) قائلاً: في عام ١٦٢٤ م وفيما كان روي فيربري يعزز السيطرة البرتغالية من قاعدته في مسقط على الاقليم الساحلي وصولاً الى جلفار كان يجري داخل عمان أحداث خطرة وهامة جداً ففي الرستاق قام عدد من قادة الأباضية في المنطقة بانتخاب ناصر بن مرشد من أسرة اليعاربة إماماً وفي غضون فترة قصيرة من الزمن تمكن ذلك الإمام الجديد من السيطرة على أجزاء كبيرة من عمان كإقليم عبري..

ثم يروي تفاصيل توسعه في المنطقة.

▣ وفاته:

انتقل الى رحمة الله وهو مقيماً بالقطيف يوم الأربعاء الثالث والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ١١٨١ للهجرة إلا ان آغا بزرگ الطهراني ﷺ في الكواكب المنتشرة (ص٥٣) سنة احدى وثمانين ومائتين بعد الالف من الهجرة صلى الله على مهاجرها وآله.

▣ قبره:

وله قبر معروف من منطقة الحباكة أو مقبرة الحباكة بالقطيف.

ختاماً

ولأهمية هذا الأثر واتصال أهل البحرين به قمنا بمراجعته واستخراج مصادر أخباره وتوضيح بعض المفردات، وترجمة بعض الاعلام، وتقطيع النص، ووضع علامات الترقيم، وبعض العناوين، آملين أن يكون بحلته الجديدة قابلاً للمطالعة والاستفادة منه..

ونسأل الله أن يتقبله منا ويبلغنا نيل شفاعة

مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

انه ولي التوفيق

السيد محمود الغريفي البحراني

من جوار العتبة المقدسة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام

ALHALAQH@hotmail.com

هذا كتاب الانتخاب تصنيف الشيخ حسن ابن الشيخ احمد الدمستاني

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

الحمد لله الذي جعل تلاوة مصائب الشهداء أوراد الابرار

وذكرهما في السعداء أفضل الأذكار والصلاة والسلام على

النبي ص المختار وآله الاصفياء الابرار الطاهرين وقرناء

وجوده في عالم الانوار ونظرائه امتحانا في دار البوار وبعد

فيقول الفقير إلى الله اللطيف الاقدس الصمد آل حسن ابن احمد

الدمستاني ان فضائل اهل البيت ع وان كانت افضل من شمس

النهار واكثر من قطر الامطار ومنها تفجرت عيون الاخبار

وبحار الانوار الا انه اغترفت قطرة من تلك البحار ع

ممزوجة بذكر ما حل بهم من الاضرار خصوصا مقتل امير المؤمنين

سيد الوصيين وارث علم المختار اخيه وابي بنيه الاطهار

ومساويه فيما عدا النبوة من الآثار ومواسيه بنفسه في الاخطار

البائت على فراشه ليلة الغار لا منتصيا باحذرا ابن الكفار

اسد الله المغوار وجنب الله الذي لا يمنها قسيم الجنة ولنا

بامر مدينة المختار الدائر معه الحق حيث ما دار حامل لواء من

قال لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله

كرار غير فرار الذي افترض الله ولايته على الابرار والفجار

وجعلها كلمة باقية في عقبه على ممر الاعصار المشقوق راسه

الشريف

— ١ —

صورة الصفحة الأولى من المخطوطة

ما دحيهم حديث نظم وقال فيهم صلوات الله وسلامه
عليهم وهذا آخر ما انتهى الينا من اسفار الشيخ حسن خلف
المقدس الشيخ احمد الدمستاني عطر الله مرقده ونور
ضريحه على التمام والكمال ونستغفر الله المنان عن الزيادة
والنقصان والسهو والغلط والنسيان انه غفور منان
والحمد لله حق حمده وصلى الله على من لا نبي بعده خير الخلق
محمد وآله الطاهرين كتبه اقل الخلق عملا واكثرهم زللا
الخاطئ الجاني الراجي عفو ربه السبحاني وشفاعة
محمد وآله صلوات الله عليهم المنتجبين من سماء الاحد
والامكاني بحيث لا يداني شرفهم وفضلهم مدان
سيد ابراهيم بن سيد سلمان بن سيد حسن بن سيد محمد
الصفواني في سنة ١٢٠٥ من الهجرة النبوية
على مهاجرها افضل السلام واكمل التحية

صورة الصفحة الأخيرة من المخطوطة

أوراد الأبرار

في

مأتم الكرار عليه السلام

تأليف

مفخرة الزمان

الشيخ حسن الدمستاني البحراني (ره)

إعداد وتحقيق

السيد محمود الغريفي



وصلّى الله على محمّد وآله الطاهرين

الحمد لله الذي جعل تلاوة مصائب الشهداء أوراد الأبرار، وذكر مناقب السعداء أفضل الأذكار، والسلام على النبي المختار، وآله الأصفياء الأبرار الاطهار، وقرناء وجوده في عالم الأنوار، ونظرائه امتحاناً في دار البوار..

وبعد:

فيقول الفقير إلى اللطف الأقدس الصمداني حسن بن محمد الدمستاني: ان فضائل أهل البيت عليهم السلام وان كانت أفضل من شمس النهار، وأكثر من قطر الامطار، ومنها تفجرت عيون الأخبار وبحار الأنوار، إلا اني اغترفت قطرة من تلك البحار، ممزوجة بذكر ما حل بهم من الأخبار، خصوصاً مقتل أمير المؤمنين عليه السلام وسيد الوصيين، وارث علم المختار أخيه وأبي بنيه الاطهار ومساويه فيما عداه النبوة من الآثار، ومواسيه بنفسه في الأخطار، البائت على فراشه ليلة الغار، لا منصحباً حذراً أن يذل الكفار، أسد الله المغوار، جنب الله الذي لا ينهار، قسيم الجنة والنار، باب مدينة الفخار، الدائر معه الحق حيث ما دار، حامل لواء من قال: «**لأُعطينَّ الرايةَ رجلاً يُحبُّ**

اللهَ ورسولَهَ ويُحبُّه اللهُ ورسولُهُ، كرّارٌ غيرُ فرّار»[١]، الذي افترض الله ولايته على الأبرار والفجار، وجعلها كلمة باقية في علي عليه السلام ممر الاعصار، المشقوق رأسه الشريف بالبتار في حال الصلاة والصيام والاستغفار، القائل عند ضربته بسيف ابن ملجم (لعنه الله): **«فزت ورب الكعبة»**[٢]، وناهيك به من علوّ مقدار.

ولعمري، ان الاشتغال بذلك أفضل من ساير الأوراد والأذكار، وأبلغ في مرضاة الجبار من الاستغفار بالأسحار ورتبته على: خمسة أوراد، كل ورد ثلاثة أسفار، وسميته: **أوراد الأبرار في مأتم الكرار.**

راجياً أن أكون سهمه إذا قاسم الناس النار.

---

(١) شرح الأخبار (ج٢، ص١٧٨)، والأمالي للطوسي (ص٣٨٠)، الطرائف (ص٥٥ ـ ٥٩)، والصراط المستقيم (ج٢، ص١)، والغدير (ج٤، ص٦٣)، وسنن الترمذي (ج٥، ص٥٩٦)، وفرائد السمطين (ج١، ص٢٥٩)، ومجمع الزوائد (ج٦، ص١٥١)، والمستدرك للحاكم (ج٣، ص٣٨)، ومسند أحمد بن حنبل (ج٢، ص٣٨٤)، وصحيح مسلم (ج٤، ص١٨٧١)، وخصائص النسائي (ص٣٤)، وصحيح البخاري (ج٥، ص٢٢)، والسنن الكبرى للبيهقي (ج٩، ص١٠٦).

(٢) الصواعق المحرقة (ص٨٠)، ونظم درر السمطين (ص١٣٧)، ونهج السعادة (ج٧، ص١٠٨)، وشرح نهج البلاغة (ج٩، ص٢٠٧)، وتاريخ مدينة دمشق (ج٤٢، ص٥٦١)، واسد الغابة (ج٤، ص٣٨)، وأنساب الأشراف (ص٤٨٨)، ورغبة الآمل (ج٧، ص١٢٦)، والامامة والسياسة (ج١، ص١٨٠)، وعيون الأثر (ج٢، ص١٨)، وجواهر المطالب (ج٢، ص٩٦)، وينابيع المودة (ج١، ص٢٠٣).

الورد الأول
في
الليلة التاسعة عشر

وفيه
أسفار ثلاثة

السفر الأول
[علي بن أبي طالب عليه السلام النعمة الكبرى]

قد علم ذوي الأفهام، وجزم اولو النهى والافهام، إنّ شكر النعم واجب عقلاً على الأنام، والشكر عبارة عن تعظيم النعم، بسبب الانعام من عظمته، ورفع شأنه، وتحقير من حقره واهانه فإن العقل قاضٍ بتعظيم جنب الجنوب، قال الله تعالى، منبهاً عن الوجوب: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾[1].

فإذن حق الخلق بالتعظيم، وأولاه بالتبجيل والتفخيم، أول طالع في سماء الوجود الامكاني، وأفضل جامع لكمال النوع الانساني، وآخر صادع بالدين البرهاني، المخصوص بالقرآن والسبع المثاني، الجوهر الفرد الذي ليس له ثاني، محمّد صلى الله عليه وآله المنسول من سلالة العنصر الأطيب العدناني، وآله المخلوقين من نوره الشعشعاني[2]، المستضيئون بنور كماله الجناني والأركاني.

فإنه واياهم (صلّى الله عليهم وارتضاهم)، أول من كان من ذوي الايمان حيث

---

(١) الآية ٣٢ من سورة الحج.

(٢) أي المنبسط والمنتشر.

لا زمان ولا مكان(١)، وآخر من برز إلى الأعيان من المعصومين الاعيان القاطنون حضيرة القدس، والقاطفون ورد الانس في رياض الرضوان، حيث لا جنان ولا رضوان ولا سماء ولا سكان مبدء تعلقات عناية الرحمن، وعلة ايجاد ذوي الامكان.

▣ **[شعراً للمؤلف (سامحه الله تعالى)]:**

جنابهم القدسي أول قايل
من المبدأ الفياض اسبغ أفضال
فكم أحرزوا في حضرة القدس من عُلاً
وآدم فيما بين طين وصلصال
هم السبب الغائي في فطرة الملا
فلولاهم ما كان خال ولا مال
هم القصد في الخلق الذي كان، والذي
يكون فهم فخر المقدّم والتال(٢)

روي عن الباقر عليه السلام، قال: «**كان الله ولاشيء غيره ولا معلوم ولا مجهول، فأوّل من ابتدأ من خلق خلقه محمّد صلى الله عليه وآله وخلقنا أهل البيت معه من نوره وعظمته، فأوقفنا أظلة خضراء بين يديه حين لا سماء ولا أرض، ولا مكان، ولا ليل، ولا نهار، ولا شمس، ففضل(٣) نورنا من ربنا كشعاع الشمس من الشمس(٤)، ثم بدأ الله تعالى**

---

(١) مناقب آل أبي طالب (ج١، ص١٨٣)، ومستدرك سفينة البحار (ج١، ص٢٠).

(٢) نيل الأماني (ص٧٣) إلا ان البيت الثالث غير موجود فيه.

(٣) في مصدر: «يفصل نورنا من نور ربنا» (مدينة المعاجز: ج٢، ص٣٧١).

(٤) في المصدر المتقدم: «كشعاع الشمس من الشمس، نسبّح الله تعالى ونقدسه ونحمده

أن يخلق المكان فخلقه، فكتب عليه: لا إله إلاّ الله، محمدُ رسول الله، علي أمير المؤمنين وصيه، به أيّدته، وبه نصرته، ثم خلق الله الملائكة فأسكنهم السماء ثم أمر الله تعالى أنوارنا أن نسبح فسبحنا، فسبحت الملائكة بتسبيح أنوارنا، فلولا ذلك ما دروا كيف يسبحون الله ويقدسونه»[١].

قال أبو جعفر عليه السلام: «**فنحن أول خلق ابتدأه**[٢] **الله، وأول خلق عبد الله وسبحه، ونحن [سبب خلق الخلق و]سبب تسبيحهم وعبادتهم من الملائكة والآدميين، فبنا عرف الله، وبنا وحّد الله، وبنا أكرم من أكرم من جميع خلقه، وبنا أثاب من أثاب، وعاقب من عاقب**»، ثم قرأ: ﴿**وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ * وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلْمُسَبِّحُونَ**﴾[٣]، وقوله تعالى: ﴿**قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ ٱلْعَابِدِينَ**﴾[٤][٥].

روي عن طريق الخصم، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: «**لما خلق الله آدم، ونفخ فيه من روحه، إلتفت آدم عن يمين**[٦] **العرش فرأى أنوار خمسة أشباح، سُجَّداً رُكَّعاً، قال آدم: يا ربي، هل خلقت خلقاً من طين قبلي؟ قال: لا. قال: فمن هؤلاء الذين أراهم في صورتي**[٧]**؟ قال: هؤلاء خمسة من ولدي، شققت أسماءهم من اسمي، ولولاهم لما**

⬅ ونعبده حق عبادته».

(١) والخبر طويل، ينقله العلامة المجلسي في بحار الأنوار (ج٢٥، ص١٧)، عن مخطوطة (رياض الجنان) للشيخ الآجل فضل الله بن محمود الفارسي (معاصر لشيخ الطائفة الطوسي).

(٢) أو «انبرء الله».

(٣) الآيتان ١٦٥ و١٦٦ من سورة الصافات.

(٤) الآية ٨١ من سورة الزخرف.

(٥) حلية الأبرار (ج١، ص١٦).

(٦) أو يمنة العرش.

(٧) أو (أرى اسماءهم؟).

خلقتك، ولا خلقت الجنة ولا النار، ولا العرش، ولا الكرسي، ولا السماء ولا جميع الكائنات، فأنا المحمود وهذا محمد، وأنا العالي وهذا علي، وأنا الفاطر وهذه فاطمة، وأنا المحسن وهذا الحسن، وأنا قديم الاحسان وهذا الحسين عليهم السلام، آليت بعزتي وجلالي لا يأتني أحد من عبادي وفي قلبه بقدر ذرة بغضاً لهم إلا أدخلته ناري ولا أبالي[١] ، فيهم ينجو الناجون، ويهلك الهالكون، فإذا كان لك حاجة فيها ولاء توسل»[٢] أخبارهم على علم على العالمين، وأفاض عليهم الكمالات حيث كانوا لها قايلين، ووكل عليهم تعليم الملائكة المقربين، مراتب العرفان، وعهد إليهم بالثقلين الانس والجان، بجاههم نجا آدم بالغفران، ونجا نوح من الطوفان، وابراهيم من النيران، ويعقوب من الأحزان، ويوسف من الجبت وكيد النسوان، وموسى من فرعون وهامان، وعيسى من اليهود أهل العدوان، وأيوب من الضر ونصب الشيطان، وبسرهم لداوود الحديد لان، واوتي الملك سليمان، واوتي الحكمة لقمان، صلّى الله عليهم كل آن.

▣ [قصيدة العرندس المشهورة]:

ولله در من قال شعراً:

هم النور نور الله جلّ جلاله ... هم التين والزيتون والشفع والوتر

مهابط وحي الله خزان علمه ... ميامين في أبياتهم نزل الذكر

واسماؤهم مكتوبة فوق عرشه ... ومكنونة من قبل إذ يخلق الذر

---

(١) بحار الأنوار (ج٢٧، ص٥) ثم بعد ذلك وقيل (فيهم ينجو الناجون) جاء: «يا آدم هؤلاء صفوتي من خلقي».

(٢) أو «فإذا كان لك إلى حاجة فبهؤلاء توسل» كتاب الأربعين للماحوزي (ص٣٩٦).

فـلولاهــموا[١] لم يــخلق الله آدم ولاكــان زيــداً فــي الأنـام ولا عــمر
ولا ســطحت أرض ولا رفــعت ســماً ولا طــلعت شــمس ولا أشــرق البــدر
ونـوح بـهم[٢] فـي الفـلك لمـا دعـا نـجا وغــيض بــه طـوفانه وقـضي الأمــر
ولولاهــم نــار الخـليل لمـا غـدت ســلاماً وبــرداً وانـطفى ذلك الجـمر
ولولاهــم يــعقوب مــا زال حــزنه ولاكــان عــن أيـوب يـنكشف الضـر
ولان لداوود الحــديد بســرهم فــقدّر فــي ســرد يـحير بــه الفكـر
ولمـا سـليمان البسـاط بـهم دعـا[٣] اســبلت له عــين يسـيل[٤] بـها القـطر
وســخرت الريــح الرخــاء بأمـره فــغدوها شــهر ورواحــها شــهر
وهــم سـر مـوسى فــي العـصا عـندما عــصىٰ أوامــره فـرعون والتـقف السحر
ولولاهــم مــا كــان عـيسى ابـن مـريم يــغادر مــن طــي اللـحود له نشـر
ســرىٰ ســرّهم فــي الكـائنات وفـضلهم فكــل نــبي فــيه مــن ســرهم سـر[٥]

وحيث كان من جملة الشكر تعظيم من عظّمه المشكور لم يكن أكثر عدول أكثر الفساق عن تعظيم صفوة الخلاق من غرائب الأمور لقوله تعالى: ﴿ **وَقَلِيل مِن**

---

(١) وفي مصدر: ولولاهم لم يخلق الله آدماً (محاسبة النفس للكفعمي: ص ٩).

(٢) في المصدر المتقدم: ونوح به.

(٣) في المصدر المتقدم: ولما سليمان البساط به سرى.

(٤) في المصدر المتقدم: يفيض له القصر.

(٥) قصيدة مشهورة للشيخ صالح بن عبدالوهاب بن العرندس الحلي (المتوفى ٨٤٠ ها)، وقد اشتهر بين الاصحاب ان هذه القصيدة لم تُقرأ في مجلس إلا وحضرها الامام الحجة (عج) ذكرها الشيخ الطريحي في منتخبه (ج ٢، ص ٧٥) كاملة، ومطلعها:

طوايا نظامي في الزمان لها نشر يعطرها من طيب ذكراكم نشـر

عِبادي الشَّكُور﴾(١) لأن المعظم لهم جليل قليل، عموم بالصحة، مقرون في جميع القرون، لم ينج من الطوفان إلا ثمانون، ولا من فتنة السامري سوى هارون، وقلّ مَنْ أمن من أمم المرسلين، و**﴿وَمَا أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾**(٢).

ومنبع هذه السيرة الردية حب الدنيا الدنية، الذي هو رأس كل خطيئة وأساس كل بلية، وكيف يتيسر العدول عن هذه السيرة القوية لفساق الاموية، وفساق التيمية والعدوية، الذين حلت في أعينهم الدنيا الدنية، وغلت صدورهم بالأحقاد البدرية.

كلا، بل وفو بما نمقوا في الصحيفة، وتسابقوا والنبي ﷺ صحيحاً إلى السقيفة، وعكفوا على العجل وتركوا الخليفة طبقاً لقول الجليل: «**تحذوا مني حذو بني اسرائيل**»(٣).

ولما تنكب السواد الأعظم عن الطريق إيثاراً للعيش الزايل على النعيم الادوم ضربت التقية على البقية، ترك الجهاد ضنّاً بهم على المنية، واتباعاً للوصية خير البرية، ورعاية للاسلام لئلا يضمحل بالكلية، وابقاءً على ما في أصلاب اللئام من أطائب الذرية.

على أنّ فعل المعصوم بلزوم المصلحة وان كانت خفية، ولله در من قال:

إذا كان فرضاً حب آل محمّد
وكان أداء الفرض نوعاً من الشكر

(١) الآية ١٣ من سورة سبأ.

(٢) الآية ١٠٣ من سورة يوسف.

(٣) سبل السلام (ج١، ص١٥٨)، وفيض القدير (ج٥، ص٤٤١)، صحيح الترمذي (ج٥، ص٢٦)، تأويل الآيات (ج١، ص١٦٠).

فـغير غـريب أن يـقل لحـبهم
فـقلة أهـل الشكـر قـد جـاء فـي الذكـر

لئـن نـقضت أهـل السـقيفة عـهدهم
ولم يـوار المـصطفى بـثرى القـبر

فـقد كـفرت قـوم الكـليم بـربهم
وأقـدامـهم لمـا تـجب مـن البـحر

لقـد خـالفوها دون ذا النـضح والحـجا
وفـاقا لرأي السـامري أخـي المكـر

كـذلك ضـلّ المـصطفى عـن مـقامه
لرأي الدلام(١) المـرتضى لأبـي بكـر

فـصح تسـتحلك امـتي حـذو أمـة
الكـليم، وهـذا مسـتفيض مـن المكـر

■ **[حكاية الهجوم على الدار]**:

روي: عن سلمان الفارسي ﵁ انه قال: لما فرغ أمير المؤمنين ﵇ من دفن رسول الله ﷺ، وعرف انقلاب الناس عليه، وقد بايعوا أبا بكر (لعنه الله) بقي مهموماً مغموماً، فلمّا كان الليل حمل فاطمة ﷺ على حمار، وأخذ بيد الحسن والحسين ﵉، فلم يدع من أهل بدر أحداً من المهاجرين والأنصار إلا أتاه في منزله وذكر له حقه، ودعاه الى نصرته، فما استجاب له إلا أربعة وأربعين رجلاً، فأمرهم أن

(١) هو السواد، وقد جاء هذا الوصف في حق عمر بن الخطاب كما في البحار (ج ٣٥، ص ٣٣٧).

يصبحوا محلقين رؤوسهم ومعهم السلاح على أن يبايعوه على الموت.

فأصبح ولم يوافقه منهم إلا أربعة، قيل لسلمان: مَن الأربعة؟ قال: أنا، وأبو ذر، والمقداد، والزبير بن العوام.

ثم عاودهم ليلاً وهو يناشدهم، فقالوا: نصبحك بكرة، فلما أصبح فما أتاه أحد غيرهم، فلما رأى علي عليه السلام غدرهم به وقلة وفائهم له لزم بيته وأقبل على تأليف القرآن وجمعه، حتى جمعه، فخرج إلى الناس وهم يجتمعون مع أبي بكر (لعنه الله) في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، فنادى عليه السلام: **«أيها الناس، إني منذ قبض رسول الله مشغول بغسله، ثم بالقرآن حتى جمعته كله، فبهذا الثوب الواحد فلم ينزل الله آية إلا جمعتها، وليس منه آية إلا وقد أقرأنيها وعلمني تأويلها»** ثم قال: **«لا لي تقولوا يوم القيامة إنّي لم أدعوكم إلى نصرتي، ولم أذكر لكم حقي فأدعوكم الى كتاب الله من فاتحته إلى خاتمته»**.

فقال له الثاني: ما أغنانا بما معنا من القرآن عما تدعونا إليه. ثم دخل عليه السلام بيته، فقال عمر لأبي بكر: أرسِلْ إلى علي عليه السلام فَلْيبايع، فلسنا في شيء حتى يبايع، ولو قد بايع آمنّا.

فنذبا إليه الرجلان رجلاً فظاً غليظ القلب، جافياً، يقال له قنفذ ابن عمير، ومعه أعواناً، فانطلقوا واستأذنوا على علي عليه السلام فأبى أن يأذن لهم، فرجعوا وقالوا: لم يؤذن لنا.

فقال عمر: اذهبوا فإن أذن لكم وإلا فأدخلوا عليه بغير اذن.

فانطلقوا فاستأذنوا، فقالت فاطمة عليها السلام: **«أحرّج عليكم أن تدخلوا عليّ بيتي بغير اذني»**، فأرسل الملعون إليهم، إن فاطمة عليها السلام قالت كذا وكذا، فخرّجنا على أنفسنا أن ندخل عليها بغير اذن. فغضب عمر، وقال: ما لنا والنساء. ثم أمر أُناساً حوله

أن يحملوا حطباً، وحمل عمر معهم، فجعلوه حول بيت علي عليه السلام، وفيه: علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام، ثم نادى عمر حتى اسمع: لتخرجنّ يا علي ولتبايع خليفة رسول الله وإلاّ أضرمتُ عليك في بيتك النار.

ثم اقتحم الملعون هو وأصحابه من غير اذن، فثار علي عليه السلام الى سيفه، فسبقوه إليه وكاثروه، فتناول بعض سيوفهم، وكاثروه وألقوا في عنقه حبلاً، فحالت فاطمة عليها السلام بينهم وبين ابن عمها عند الباب، فأمر عمر (لع) قنفذ أن يضربها بسوط كان في يده، ثم ألجأها إلى عضادة باب بيتها فدفعها، فكسّر أضلاعها، وألقت بذلك الضغط العنيف جنينها وأخفت حياءً أنينها، فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت[1].

▣ [دفاع الزهراء عليها السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام]:

وعنه (رضوان الله تعالى عليه) قال: لما استخرج بأمير المؤمنين عليه السلام كرهاً من منزله خرجت فاطمة عليها السلام خلف القوم، وقالت: «**خلّو عن ابن عمي، فوالذي بعث محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم لئن لم تخلّوا عنه لأنشرن شعري، ولأضعن قميص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على رأسي، ولأصرخن إلى الله تعالى، فما ناقة صالح على الله بأكرم مني، ولا الفصيل بأكرم من ولداي**».

قال سلمان: لقد رأيت أساس حيطان المسجد قد انقلعت من أسفلها حتى لو أراد الرجل أن ينفذ من تحتها لنفذ، فدنوت منها، فقلت: سيدتي، إن أباك بُعث رحمةً للعالمين فلا تكوني عليهم نقمة، فرجعت ورجعت الحيطان، حتى ظهرت الغيرة في خياشيمنا[2].

---

(١) مقاطع من حديث طويل ذكره في الاحتجاج (ج ١، ص ١٠٧).

(٢) الأنوار العلوية (ص ٢٩١) ينقله عن الاحتجاج للطبرسي.

ولله درّ من قال:

فـــاق النـــفاق وخـر الديـن مـنصدعاً — غـــدات أصــبح وحـــي الله مـــنقطعاً
وأزمـــعت عـــصبة غـصب الوصـيّ ولم — نـــعياً بـنص بـه المـختار وقـد صـدعا
قـــادوه قســـراً إلى ظـــليل ذي احـــنٍ — لا ديـــن يـــحميه عـــن اثـم ولا ورعـــاً
وأقـــــبلت فـــاطم الزهـــراء حـــاجزة — عـــنه ومـــدمعها بـــالدم قـــد هـــمعا
نـرجـو النـبيلة أن تـرعىٰ فـما رعـيت — بـــل رقـــعت لا لهـم رب السـماء رعـا
ليت النـــبي يـــرىٰ الزهـــراء مـــهجته — بـــين الأراذل مـن ضـرب وضـغط مـعا

▣ **[تنبيه وتنويه]:**

فانظروا يا أولي الأبصار إلى آثار اطراح نصوص المختار وجعل الخلافة بالاختيار كيف انقلبت من الأوج الى الحضيض، وانطمست بها أحكام الله عكس النقيض، وتداولوها أولي الطغيان، وصدقت فيها فراسة أبي سفيان، وان لم يكن من ذوي الايمان، حيث قال لما بويع لعثمان: تلقفوها بني أمية تلقف الكرة للصبيان، ألا ترونها كيف وقد تداولها الطليق ابن الطليق والطويل، وتناولها معاوية ويزيد وجعلوها ذريعة الى إدراك ثاراتهم من أيمتهم وهداتهم، فتعساً لها من بيعة، ما أشأمها على الاسلام، وأعظم خطبها في الأنام، هي والله منبع الآثام، وبها سفك كل دم كرام.

وشهد بذلك الدلام[1]، حيث قال: ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة[2]، وكفى

---

(١) قد مرّ معناه.

(٢) بهجة المحافل (ج ١، ص٥٨)، صحيح البخاري (ج٨، ص٣٠٢)، ومسند أحمد (ج ١، ص٥٦)، وسيرة ابن هشام (ج ٤، ص٣٠٨)، وتاريخ الطبري (ج ٣، ص ٢٠٠)، والنهاية في الحديث والأثر (ج ٣، ص٤٦٧٨).

الله الناس شرها فمن عاد إلى مثلها فاقتلوه[(١)].

وانما قال ذلك بعد انبساط سطوته، ونفاد كلمته وانقياد دعيته، فلا يخاف به خللاً في خلافته، وإلا فهو نظام تلك البيعة المشومة وأساس تلك البدعة المذمومة ولولاه لبطل ذلك الدين وحل به التدمير فهو الحامل وزر هذه الأمة والخصيم لأهل العصمة ولولاه ما لاح من كائن الفتن بارق من ناكث، وقاسط ومارق، ولا اقتحم اللعين ابن ملجم (لعنه الله) الخطب الأجل الاجسم من قتل الامام الاعظم، وشق رأسه المعظم المكرم، وخضب شيبه ووجهه بالدم، وتوصل الرجسان معاوية ويزيد إلى قتل السبطين المسموم والشهيد، وسوق ذرية الرسول من المكان النائي البعيد إلى الطاغي يزيد (لعنه الله) العنيد سوق الاماء والعبيد.

فعلى مثل هؤلاء الاعلام فلتذرف الدموع السجام، ولتدب نفوس الأنام أو لا تكونون كبعض من تضوع هذا المقام، فهاج به الوجد والغرام، ففاه بهذا النظام إلى صلة دار السلام.

السفر الثاني

[في ثبات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام]

أيها الاخوان: جرّدوا صوارم الفكر من أغماد الفرايح، واستمزجوا جواهر العبر من أصداف النصائح، واحذروا الدنيا غاية الحذر، فانها بحرٌ ليس ينجو منها سابح. أمنها خوف، وصفوها كدر، وشرّها دان، وخيرها نازح، قد حكم الحكيم الذي أدار

---

(١) تشييد المطاعن وكشف الضغائن (ج١، ص١٢٤ ـ ١٤٧)، والايضاح لابن شاذان (ص٥١٦)، والكامل لابن الاثير (ج٢، ص٣٤٧)، والبداية والنهاية (ج٥، ص٢٤٦)، والصواعق (ص٣٦).

دواير القدر على أقطاب المصالح، بأنها كما ورد في الخبر: «**جنة الكافر وسجن المؤمن الصالح**»[١].

ألم تَركيف عصفت بسادات البشر صراصر[٢] الفوادح؟! وهطلت على أهل الأشر والبطر سحائب المنايح؟! ألا ترون إلى إبراهيم والنمرود، هذا ملوح في النار ذات الوقود وذا عليه تاج الملك معقود. وإلى موسى وفرعون، هذا مبجل معبود وذلك مبعد مطرود. وإلى صالح وهو في عادٍ وثمود.

وان شئتم فانظروا في شأن النبي المختار وآله الائمة الأطهار [عليهم السلام] كيف اصطلتهم صيالم[٣] الاعصار، وأضرمت عليهم رمضاء المظار.

أما النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأكفأت[٤] إناءه الكفا[ر]، وحرصوا أن يهلكوه في الحصار[٥]، فبقي ثلاث سنين لا يزور ولا يزار مع نفر يسير من بني نزار، ثم ألجأه الاضطرار الى الفرار في القفار، والاختفاء في الغار، ولقد همت به اصحابه الهموم، وجرعوه زعاف السموم، ونسبوا زوجته الى الفحشاء، ونفروا ناقته بهرشا[٦]،

---

(١) فقه الرضا (ص٣٣٩)، تحف العقول (ص٥٣)، وجامع الأخبار ص٣٥٣)، ومعاني الأخبار (ص٢٨٨)، وجامع الأحاديث (ص١٠)، ومشكاة الأنوار (ص٤٦٤).

(٢) أي متتابعات المصائب.

(٣) أصابتهم الأمور الشديدة الداهية.

(٤) أي قلبت.

(٥) في شعب أبي طالب.

(٦) وهي ثنية أو عقبة هرشا عبارة عن جبل من تهامة قرب الحجفة، وهي حادثة وقعت لناقة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عندما أعلن الولاية لعلي بن أبي طالب عليه السلام في الغدير سار بعد ذلك وفي طريقه بات ليلته في عقبة هرشا فقام القوم بوضع الحصى في الدباب حتى إذا سارت ناقة

وأما أمير المؤمنين عليه السلام فهو مضرب المثل، ثابتاً في مضارب المصائب، وموضع العبر، مجالاً بين أنياب النوائب، خصوصاً بعدما قبض الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، حيث ثارت عليه المنافقين بالدخول، وحنت قلوبهم يوم قتلى القليب[١] وحنين، ولم يبطل الدين دين ذنيك المشهدين، بل لهم على ذلك صك مرقوم، مختوم بغلٍّ مكتوم، إلى أجل معلوم، تعاهدوا على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن يظهروا الخلاف خلافه، وان يتشطروا دون الوصي اختلاف الخلافة.

فلما قبض النبي المبجل، وحل الدين المعجل، والمؤجل، عمل الثاني والأول بمقتضى ما كان في صكهما المسجل، وساقا الى الوصي البلاء المعجل، واعدوا إلى حربه كل أغرّ محجل، ولولا انه ترك الجهاد ايفاءً منه على الاسلام، وضنّاً بأهل بيته عن الحمام.

▣ **[وجع أمير المؤمنين عليه السلام]:**

فمن كلام له عليه السلام في هذا المقام: «فنظرت فإذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد، إلا أهل بيتي فظننتُ بهم عن المنبه فأغضيت على القذى وجرعت ريقي على الشجر، وصبرت من كظم الغيظ على أمرٌ من العلقم، وآلم للقلب من حرّ الشقار»[٢].

⊃ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم دحرجوا الدباب فذعرت الناقة وكادت أن تنفر بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم لولا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امرها أن تسكن فسكنت (الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة: ص٢٩٧).

(١) البئر الذي في بدر والذي قتل فيه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم جملة من الكفار الملعونون والذين عرفوا بأصحاب القليب.

(٢) ميزان الحكمة (ج١، ص١٣٢) عن نهج البلاغة (٢١٧).

وحقّ له ﷺ لو تشكى وتأسف وتأله، كيف لا وقد أصبح حسام النفاق مشحوذاً، وسنامه مجدود ايعود العجل الخوار، والعلج المختار على منبر سيد الأبرار، يزعم أنه يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وأي منكر لو تدبر أكبر من رقيه على المنبر الذي لم يرقَ عليه إلا أهل البطر والأشر، بغير رضىً من الله ورسوله وسادات البشر، بل قد وبخه من خلص المهاجرين والأنصار اثنا عشر مثل: سلمان، والمقداد، وعمّار، وابي ذر.

▣ [موقف مالك بن نويرة]:

ولقد أنكر عليه مالك ابن نويرة (رضي الله عنه)(١) واغلظ له في الكلام، وقرعه أشدّ التقريع بمحضر الخاص والعام، ولما علم أنه ليث همام، وله أسرة تخفض الذمام، خاف من الإنضمام إلى الإمام ﷺ، بعث إليهم خالد في جيش لها، فكبوهم وهم نيام، وحكموا فيهم حدود الحداد بتهمة الارتداد، وألبسوا نساءهم حدد ثياب الحداد، ودخلوا بهن فجوراً من غير اعتداد، وشهروهن سبايا في أقطار البلاد، واستأسروا البنات، واستعبدوا الأولاد فسوقاً عن أمر الله، وتعدياً لحدود الله(٢) ﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾(٣).

---

(١) وهو ابن نويرة التميمي، شاعر فارس شريف، استعمله النبي ﷺ على صدقات قومه.

(٢) وسائل الشيعة (ج١، ص١٦) وكنز العمال (ج٥، ص٦١٩) والإيضاح (ص٥١٣)، والمسترشد (ص٢٥٦)، التعجب (ص١٠٨)، وكتاب الاربعين (ص٢٢٩)، وتاريخ ابن جرير (ج٢، ص٥٠٢)، والإصابة (ج٢، ص٩٩)، والغدير (ج٧، ص١٥٨)، وتاريخ أبي الفداء (ج١، ص١٥٨)، وتاريخ الطبري (ج٣، ص٢٤١)، وتاريخ ابن الاثير (ج٣، ص١٤٩)، وتاريخ ابن العساكر (ج٥، ص١٠٥)، وتاريخ ابن كثير (ج٦، ص٣٢١).

▣ [شعر للمؤلف]:

ولله درّ من قال:

يـقولون بـهتاناً قـد ارتـد مـالك ... ومـا ارتـد لكـن دردة مـرتد
لقـد كـان رداءً للـوصي مـعاضداً ... فـعجل مـن بـعد التـعاضد بـالعضد
وحـرّ إليـه رداءً للـوصي معاضداً ... فـعجل مـن بـعد التـعاضد بـالعضد
وحـرّ إليـه الجـيش بـالجور خـالداً ... طـماعية فـي عرسه الكـاعب النـهد
فـغادره والليـل صـرخ سـدوله ... ذبـيحاً بـماضي الحـد مـنعفر الخـد
ولو أنـه وافـاه يـقضان حـازماً ... لبـان رهـين خـالد داخـل الحـدّ
زنـا مـحصناً واغـتال بـالغدر مـؤمناً ... ولم يتفكر فـي القـصاص وفـي الحـدّ
فـياكـاملاً جـد بـالبكاء لمـالك ... وإن لم تجد فاستجد من اعين المجد

▣ [موقف خولة]:

وروي: أنه لما قدم خالد (لعنه الله) بالسبايا أدخلهن المسجد، جاءت خولة (رضي الله عنها) إلى قبر رسول الله ﷺ والتجأت وبكت، وقالت: يا رسول الله، أشكو إليك أفعال هؤلاء القوم، سبونا من غير ذنب ونحن مسلمون. ثم قالت: أيها الناس، لم سبيتمونا ونحن نشهد أن لا إله إلاّ الله وان محمداً رسول الله ﷺ؟

فقال أبو بكر: منعتم الزكاة. فقالت: ليس الأمر كما زعمت، إنما كان كذا وكذا، وهب أن الرجال منعوكم بزعمكم فما بال النساء(١) المسلمات يسبون؟ فاختار كل

(٣) الآية ٢٢٩ من سورة البقرة.

(١) أو النسوان كما في الخرائج والجرائح (ج ٢، ص ٥٦٤).

رجل منهن واحدة من السبايا، وجاء رجلان[١] ورميا بثوبين الى خولة، وأراد كل واحد أن يأخذها من السبي، فقالت: لايكون هذا أبداً ولايملكني إلا الذي يخبرني بالكلام الذي قلته ساعة ولدتني أمي. قال أبو بكر: هي قد فزعت من القوم، وكانت لم تر ذلاً قبل اليوم[٢] فتكلمت بما لاتحصيل له، فقالت: ما فزعت وإني لصادقة.

فبينما هم في الكلام إذ أقبل علي عليه السلام[٣]، فقال: «اصبروا حتى أسألها عن حالها، ثم قال لها: «ياخولة، اسمعي الكلام، أليست أمك لما كانت حاملاً بك وأضرَّ[٤] بها الطلق واشتدّ بها الأمر، نادت: اللهم سلمني من هذا المولود فسبقت تلك الدعوة بالنجاة، فلما وضعتك ناديتي من تحتها: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لاتشأمي مني فإني أنشأ منشأً مباركاً يملكني سيداً يرزقني الله منه ولداً يكون لبني حنيفة عزاً إلى آخر الدهر، فكتبت أمكِ ذلك الكلام في لوح [نحاس] ودفنته في الموضع الذي سقطت فيه، فلماكانت الليلة التي قبضت فيها أمك أوصت إليك بذلك اللوح، وقالت لك: يابنية إذا أتاكم سافك لدمائكم وهاتك لحرمانكم، وُسِبْيِتي فيمن سُبي، فانظري واجتهدي أن لا يملكك إلاّ الذي يخبرك بما في اللوح، فلما كان وقت سبيكم لم تكن لك همة إلاّ أخذ اللوح فأخذتيه وشددتيه على عضدك الأيمن أو قال: في عقيصتك اليمنىٰ فهاتٍ اللوح فَأَنَا صاحبه، وأنا أمير المؤمنين عليه السلام، وأبو ذلك الغلام الميمون».

فلما سمعت بذلك استقبلت القبلة، وقالت: اللهم أنت المتفضل المنان،

(١) وهما إما خالد وطلحة أو الزبير والطلحة على اختلاف المصادر.
(٢) وفي مصدر: وكانت لم تر مثل ذلك قبله.
(٣) في المصدر: فوقف ونظر إليهم وإليها.
(٤) في المصدر: وضربها.

أوزعني أن أشكر نعمتك اللتي أنعمت بها عليّ ولم تعطها لأحد إلا أتممت فضلك عليّ، ثم أخرجت اللوح ودفعته لأمير المؤمنين ﷺ، فأخذه أبو بكر، وقرأه عثمان لأنه كان أجودهم قراءة، فما زاد في اللوح على ما قال ولم ينقص حرف واحد، فقالوا: صدق الله وصدق رسوله بما قال: «أنا مدينة العلم وعلي بابها».

فقال أبو بكر: خذها يا أبا الحسن. فبعث بها علي ﷺ إلى أسماء بنت عميس زوجة أبي بكر، فلما أتىٰ أخوها تزوجها أمير المؤمنين ﷺ[1]. فسبحان الله، أمثل خولة التي هي درة صدق الستر والعفاف، وفرع دوحة الأماجد والأشراف يعنف بها السير والسُّرىٰ، وتسام للبيع والشِّرا؟!

▣ [عدم مطابقة حديث «أصحابي كالنجوم» للواقع]:

ولا عجباً من هذا الحاكم بردة بن حنيفة المحامي على دنياه السخيفة حماية الكلب على الجيفة، فزاد به الغل، حيث ردّ علي ﷺ من رماهم بالردة ورد السبايا إلى أهلهم بعد طول المدة، فليت شعري يامعشر النُّصاب، أي الخليفتين أخطأ؟ وأيهما أصاب؟ مالكم عن الجواب في وجوم، مع أنكم رويتم وصح عندكم حديث: «أصحابي كالنجوم بأيِّهم اقتديتم اهتديتم»[2].

---

(١) الفضائل لابن شاذان (ص٩٩)، والمناقب (ج٢، ص١١١)، والخرائج والجرائح (ج٢، ص٥٦٤)، والأنوار العلوية (ص٤٣٧).

(٢) هذا الحديث والمعروف بحديث أصحابي كالنجوم موضوع عند الشيعة وحتى عند بعض المخالفين كـ(ابن القيم) في الجزء الثاني من أعلام الموقعين (ص٢٢٣) ومن المصادر التي نقلته للمخالفين، مايلي: شرح الأزهار (ج١، ص٦)، والمبسوط (ج١٦، ص٨٣)، والمغني ←

أفبعد ما جرى بينهم من الاختلاف الشديد والضلال البعيد يكونون نجوم الهدى وأيمة بهم يقتدى؟كيف وهم الذين التحمت على أعناقهم أطواق بيعة الغدير المنيفة فخلوها ومن رقابهم فصموها، وانفلتت من أيديهم فلتة بيعة السقيفة فاستبقوا إليها حتى التقفوها، وطالبتهم بإرثها البتول العفيفة فدفعوها وعن حقها منعوها، وخاصمتهم بالآيات الشريفة فأعرضوا عنها كأن لم يسمعوها، واستفزتهم عايشة إلى قتال الخليفة فشدّوا أمرها وعززوها، وطوعت لهم طوعها النفوس السخيفة فطاوعوها، وعلى أعقاب المهالك أوردوها وأقفوها.

[شعر لابن الجوزي]:

وقال ابن الجوزي شعراً:

ما المسلمون بأمة لمحمّد ... كلا ولكن شيعة لعتيقي

جاءتهم الزهراء تطلب إرثها ... فتقاعدوا عنها بكل طريق

وتعاهدوا لقتال آل محمّد ... لما أتتهم ابنة الصديق

فقعودهم عن هذه وقيامهم ... مع هذه يغني عن التحقيق[1]

(ج ٣، ص ٥٣٥)، والشرح الكبير (ج ٣، ص ٣٥١)، وكشاف القناع (ج ٢، ص ٥٣٨)، ودعائم الإسلام (ج ١، ص ٨٦).

(١) وفي الصراط المستقيم (ج ٣، ص ١٦٢) جاءت الأبيات هكذا:

ما صح إن المسلمين بأمة ... لمحمد بل أمة لعتيق

جاءت تطالب فاطم بتراثها ... فتقاعدوا عنها بكل طريق

وتسارعوا نحو القتال جميعهم ... لما دعتهم ابنة الصديق

فقعودهم عن هذه ونهوضهم ... مع هذه يغني عن التحقيق

فياويلهم كم نفوس زكية محرمة أزهقوها، ودماء محرمة سفكوها، وحرمة للاسلام هتكوها، وسبيل بدعة سلكوها، وسنة نيرة تركوها، حتى قال ثاني الخلفاء وهو راق على منبر المصطفى: متعتان كانتا على عهد رسول الله ﷺ حلالتان وأنا محرمهما ومعاقب عليهما، متعة الحج ومتعة النساء.

فتعساً له ما أولعه بالعادات العدوية، وما أفحمه بالسبقات الغضوية، أما إنه لو كان من أمراء الوثنية والثنوية لما جسر أن يعترف بعدمه للمباني النبوية، ولاشك أن خبث الطويلة أوجبت عدوله عن الملة المصطفوية فحرّم ما أحل الله ولم يحكم بما أنزل الله ﴿**وَمَن لَمْ يَحْكُم بِمَا أَنْزَلَ ٱللهُ فَأُولٰئِكَ هُمُ ٱلْكَافِرُونَ**﴾[١].

▣ [مقولة: إن النبي ﷺ ليهجر]:

ولا عجباً من أشياعه حيث شايعوه في هذه الشناعة العظيمة ولم ينكروا عليه هذه الجرأة الجسيمة فقد وافقوه فيما هو أقبح سمعة وذكراً، وأوضح شناعة وكفراً، إذ دخلوا على النبي ﷺ يعودونه في مرضه الذي توفي فيه، فقال ﷺ: «**آتوني بدواة وبياض أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده**» ففهم عمر (لعنه الله) ما أراد، فمنعهم، وقال: إن نبيكم ليهجر[٢].

---

(١) الآية ٤٤ من سورة المائدة.

(٢) صحيح مسلم (ج٣، ص١٢٥٧)، وصحيح البخاري (ج١، ص٣٩)، وكتاب المرضى (ص٤)، والهداية الكبرى (ص٢٢٤) وتذكرة الخواص (ص٦٢)، وسر العالمين (ص٢١)، والملل والنحل للشهرستاني (ج١، ص٩٢)، والمسند للحميدي (ج١، ص٢٤١)، وطبقات ابن سعد (ج٢، ص٣٦)، ومسند أحمد بن حنبل (ج٣، ص٣٤٣)، والمعجم الكبير (ج١١، ص٤٤٥)، وشرح السنة للبغوي (ج١١، ص١٨٠)، وتاريخ ابن الأثير (ج٢، ص٣٢٠).

▣ [تمرد المنافقين على رسول الله ﷺ]:

فانظروا يا ذوي العقول إلى ما ابتلي به الرسول ﷺ من أهل العداوة والشقاق الذين مردوا على النفاق، يأمر فلايطيعون له أمراً، ويشتم بينهم جهراً، ولايعدون شتمه نُكرا، كلما أبرم أمراً أتاحوا له نقضاً، وكلما أحب أحداً أضمروا له بغضاً، كأن لم تكن طاعته عليهم فرضاً، ولم يسمعوا قوله تعالى: ﴿**لاَ تَجْعَلُوا دُعَاءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضاً**﴾[١].

▣ [انحراف عمر عن طريق الرسول ﷺ]:

ولعمري إن تلك اللفظة التي قالها عمر (لعنه الله) في حق سيد البشر ﷺ هي مظهر النفاق المضمر ومصدر الفساد الأكبر، وبها تم له مادبّر وانقاد لها ما قدر ﴿**فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ**﴾[٢]، حاد بالخلافة عن حيدر، ودار رأس رئيس الرؤوس دوس البيدر، فأخفا تحت خفيه أناق بني عبد مناف الأشراف، فانحصر الحكم في كفّه بلا منازع، ولامناف، وفك فكة لبلع بلغة البتول من نحلة وتراث وأشاعها للأرجاس، وهي وبنوها غرات، وهتك منيع حجابها، وخفّض رفيع جنابها، وأبرزها حائرة من جلبابها وأضغطها بين حائطها وبابها، فألقىٰ في الحال جنينها، وأخفت حياءاً أنينها، واختنقت بعبرتها، والتظت بزفرتها، وما زالت ضجيعة السقام وذريعة الآلام حتى انتقلت إلى دار السلام تشكو جور والدلام الى الملك العلام.

---

(١) الآية ٦٣ من سورة النور.

(٢) الآيتان ١٩ و٢٠ من سورة المدثر.

▣ [شعرٌ]:

دعـــي عـــدي لم تـــدع مـــن دعـامة / لديـــن الهـــدى إله هـــدمت أساسها
ولا ســـنة شـــاد النـــبي ﷺ بـناءها / لامـــــته إلا أردت أنـــــدراســـــها
تـــرصدت تـــبغي للـــخلافة فـــرصة / فـــراقـــبتها حـــتى أحـــدت اخـــتلاسها
تـــقول رســـول الله يـــهدي وحـــبتر / تـــرى انـــه عـــند الخـــلافة مـــاسها
تســــنمتها جـــهلاً ولست بأهـــلها / ولست بـــلباس اليـــها لبـــاسها
شـــمت بـــموت المـــصطفى وشـــمتته / وعـــاطيت أربـــاب الشـــماتة كأســـها
وبـــضعته أضـــغطت بـــغيا جـــنينها / بـــضغط كـــما بـالسوط قـــنعت رأســـها
وغـــــادرتها ولهـــا مـــطوية الجشـــا / عـــلى زفـــرات لاتـــطيق احـــتباسها
وأبـــعدتها عـــن ارثـــها واشـــعت فـــي / دعـــــى يـــاعدي ليـــنها وغـــراثـــها
تـــــغشاهم لعـــــن الالهـــــي كـــلما / نـــفا مـــدمع العـــين السـحوم نـعاسها

▣ [تقمص عثمان للخلافة]:

ثم قام ابـن أروى(١)، فأورى لاهـل البـيت عليهم السلام زنـاد العـناد ووارى أشـلاء الإسلام في لحود الإلحاد، ومازال مصلتاً حداد الحداد والارتداد والأوتاد محكماً سداد باب السداد فحمداً طشاد صيب الإرشاد حتى انـعقد الوفـاق عـلى النـفاق واستحكم أمره وفاق، وامتدّ جنحه في الآفاق، فافتتح الظلم والعدوان بإسقاط القود عن قاتل الهرمزان(٢) وإيواء الطريدين الحكم ومروان، ومحو ذكر الآل من خـلال

(١) أي عثمان بن عفان، وهذا الاسم أطلقه عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام نسبته الى امه أروى بنت كريز بن ربيعة (بحار الانوار: ج٦٥، ص١٤٤).

(٢) وهو عبيدالله بن عمر بن صهاك المحارب للامام علي عليه السلام في صفين (الايضاح: ص٥١٣)

القرآن، وإن كان ما بقي منهخ كافياً في وجوب طاعتهم على الأعيان، وإشاعة مالهم من الرفعة وعلو الشأن، واقامة الحجة على أهل الشنآن.

ثم عطف على أوتاد دين الاسلام من شيعة علي عليه السلام يدعهم في مهاوي الهوان، ويدعوهم للحرب العوان، ولقد مثل لهم أشنع المثل، وصيرهم فضرب المثل، داس بطن عمار حتى أصابه فتق، وضرب ابن مسعود فكادت نفسه تزهق، وبقي أبو ذر على صدعه بالحق فأشخصه الى الممحق، وأركبه كور بازل أورق وتوعد بلاذا في شجاً له أورق الحته[1].

▣ [فساد الأمويين]:

ثم الحمية الجاهلية على التعصب للعصبة الأموية، فقلد مروان الخلافة، وفوض إليه سياسة الشرعية، فعقد لقومه ألوية الولايات وأسقط عنهم موجب الجنايات، فبلغوا في العتو منتهى الغايات تدور في نفوسهم حمرة الغرور بالدنيا الغرور لايؤمنون بيوم النشور، ولايتصورون نفخ الصور، ولايحضرون في واجب، ولايغيبون عن محضور.

أذانهم العود والطبور، ودعاؤهم الغناء والزمور، ورؤوسهم منازلة محضورات الحضور في مقصورات القصور، أكثر شرابهم الخمور، وأدنى لباسهم السمور،

⮌ و(الاربعين ص ٣٢١) الذي كان يستحق القصاص إلا أن عثمان لم يقده الى ذلك (الغدير: ج ٨، ص١٣٦).

(١) راجع مثالب عثمان الكثيرة في بحار الأنوار للعلامة المجلسي (ج ٣٩، ص ١٤٩) ومن المصادر الاخرى: الأنساب للبلاذري ج ٥، ص١٦)، والسبقات لابن سعد (ج ٣، ص ٢٤٧)، والرياض النضرة (ج ٢، ص٧٦)، والآثار لأبي يوسف (ص ٢١٧).

يتسابقون بالطيور، ويغالبون بالنمور، ليس لهم عن غيهم قصور ولا عن عتوهم فتور[(١)].

[معاداة الأمويين لأهل البيت عليهم السلام]:

ثم كان بينهم وبين سادات العباد وشفعاء المعاد أتمّ التضاد وأشد العناد، مع علمهم أنهم الدعاة إلى الرشاد، والنُهاة عن الفساد، ومن شأنهم الحث على رفضان الدنيا ولذاتها، وكف النفس عن شهواتها، وصمّ السمع عن فرقاتها، وطول الفكر في مخافاتها، وذلك لاينساق إليه أولئك الفساق، إلا اذا التفت الساق بالساق وعاينوا الغسلين والغساق، بل متى دعوا إليه اشتد امائهم خلف دعواهم عليه[(٢)].

[الأمر بقتل معاوية]:

كيف وهم الذين سيطت بحب الدنيا لحومهم ودمائهم، وطال في طلبها كدّهم وعنائهم، يتهافتون فيها تهافت الذباب، ولايغارون إذا غُيِّر الدين، ولايعدون مغيرة في المعتدين، عزل عتيق خليفة الرسول فاعتزلوه، وقهر بالباطل إرث البتول عليها السلام فأكلوه، وشتم الثاني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما عدلوه، وحرّم ما أحل الله فاحتملوه، وحرف عثمان كتاب الله فتقبلوه، ولما وازهم أموالهم قتلوه، اذ عرفت عائشة من أمره ماجهلوه، وروت في حقه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على ما نقلوه: «إذا رأيتم نعثلاً على

---

(١) تاريخ الطبري (ج ٤، ص٢٦٨).

(٢) لقد أفرد السيد علي الشهرستاني في كتابه وضوء النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ج١، ص١٨٣)، حديثاً مفعماً بالمصادر على مواجهة الأمويين لفضائل أهل البيت عليهم السلام.

منبري فاقتلوه»[١].

▣ [حرب أمير المؤمنين عليه السلام]:

ولقد تربص معاوية الدوائر، وثبط عن نصره كل ناصر، تعجلاً لحمامه، وتحيراً لمقامه، فلما قُتل رجع الحق إلى نصابه، وآب إلى وطنه بعد اغترابه، وبدا لمعاوية ما لم يكن في حسابه، فمهد جيش لهام الى حرب علي عليه السلام قد جعل الطلب بدم عثمان ذريعة الى الخصام، وأخذت القلوب طغام الشام ومن قبل أقبلت أشياع عايشة في قتل عثمان كطلحة والزبير يقدمهم مروان، يطلبونه عليه السلام بدم سفكوه وقد علموا براءته يقيناً ﴿**وَمَن يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْماً ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئاً فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَاناً وَإِثْماً مُبِيناً**﴾[٢] فلاجرم منحه الله أكنافهم، ود الا الاحاد إلا فهم، ووضع خدودهم تحت نعله، ﴿**وَلاَ يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ**﴾[٣] ثم لم يجهز على جريحهم، ولم يتبع مدبرهم، ولاغنم أموالهم، بل أفاض عليهم رواق أفضاله، وآواهم الى ظليل ضلاله، وما ذاك بدعاً من أخلاقه الفاضلة، ولاتنكر من سيرته العادلة.

---

(١) روى الخبر عبدالله بن مسعود وابو سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم راجع: خاتمة المستدرك (ج ١، ص ٥٤)، تهذيب التهذيب (ج ٢، ص ١١٩) والجرح والتعديل ج ٢، ص ٥٣٥) وميزان الاعتدال (ج ٢، ص ٧)، وأنساب الاشراف (ج ٢، ص ٧٥).

وعائشة هي أول من سمت عثمان بنعثل، والنعثل هو ذكر الضباع لكثرة شعره، أو التيس الكبير عظيم اللحية.

(٢) الآية ١١٢ من سورة النساء.

(٣) الآية ٤٣ من سورة فاطر.

■ [شعر للمؤلف (رحمه الله تعالى)]:

تــــاهت بــــتيهاء الضــلال أمــية ... وتســـــافلت عـــن رتــبة الســـفهاء
يــمشون حـمقاً فـي سـنا رأي السـنا ... مـــن غـــير مـــا ألف ولا اســـتحياء
يـــــتخبطون بـــــلا ولي مـــرشد ... فـــي المـــهلكات تـــخبط العشـــواء
يــــقفون مـــن ركب لحـــرب امـــامها ... أقـــــتاب أورق بـــــازل رغـــاء
مـــثل الكـــلاب مـــعلمات الصـــيد لا ... يـــعصونها فـــي الزجـــر والاغـــراء
حـــتى إذا عـــقر البـــعير تـــفرقوا ... عـــنها حـــذار المـــوت فـــي القـفراء
لولا الوصـــــي أقـــالهم عـــثراتـــهم ... حـــلماً لقـــالوا فـــي فـــناء فـــناء
لهـــفي لأمّ المـــؤمنين قـــد ارتـــدت ... وتـــحللت مـــن كـــفرها بـــرداء
لله درك مـــــا أشـــــدك فـــي اللــقا ... قـــلباً وامســـطاك فـــي الهـــيجاء
هـــلاّ وهـــبت أبـــاك قـــلبك فـــي الوغـــا ... كـــي لايـــفر مـــخافة الأعـــداء
فـــعليهموا لعـــن المـــهيمن مـــابدا ... قـــرن الغـــزالة مشـــرقاً بـــضياء(١)

■ [حماية عثمان لعمه المغيرة]:

روي عن الصادق عليه السلام، قال: إنّ عثمان أوى عمه المغيرة ابن أبي العاص وأخفاه في داره، وكان قد هدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دمه، فقال لابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لاتخبري أباكِ بمكانه، غير موقن بنزول الوحي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ثم أخذ بيد عمه وأتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما رآه أعرض ولم يلتفت إليه، فقام عثمان فقال:

---

(١) بحار الأنوار (ج٣١، ص٤٤٩) ومستدرك سفينة البحار (ج٢، ص٥٥)، والمعيار والموازنة (ص٣٠٥) والايضاح (٢٦٢)، ومجمع النورين (ص٦)، ونهج البلاغة (ج١، ص١٢٥)، والكافي (ج٨، ص١٨٩) وغيرها من المصادر.

يا رسول الله، هذا عمي قد لقيته، فلما أدبر عثمان، قال رسول الله ﷺ: «**اللهم العن المغيرة ابن أبي العاص، والعن من يأويه، والعن من يحمله، ويطعمه، ويسقيه، ويجهزه، والعن من يعطيه سقاء، أو حذاء، أو دشاء، أو وعا**» فانطلق عثمان وفعل به كلما لعن عليه رسول الله ﷺ، ثم أخرجه في اليوم الرابع يسوقه، فلم يخرج من أبيات المدينة حتى أعطب الله راحلته، ونقبت حذاه، وورمت قدماه، فاستعان بيده وركبتيه، وأثقله جهازه ومتاعه، فأتى شجرة فاستظل بها(١).

▣ [الرسول ﷺ يأمر بقتل المغيرة]:

فأتى رسول الله ﷺ الوحي فأخبره بذلك، فدعا علياً عليه السلام فقال له: «**خذ سيفك وانطلق أنت وعمار وثالث لكما فإن المغيرة ابن أبي العاص تحت شجرة كذا وكذا فاقتله**» فأتاه علي عليه السلام فقتله، فضرب عثمانُ بنتَ رسول الله، وقال لها: أنت أخبرتي أباك، فبعثت إلى رسول الله ﷺ تشكوه مما لقيت ثلاث مرات، فلما كان في الرابعة بعثت إليها علياً عليه السلام وأتى رسول الله ﷺ كالواله من منزله إلى دار عثمان، فأخرج علي عليه السلام بنت رسول الله ﷺ، فلما نظرت إليه رفعت صوتها بالبكاء، ثم أدخلها منزله وكشف عن ظهرها فلما رأى ما بظهرها قال ثلاثاً: «**ماله قتلك قتله الله**» وبات ملتحفاً بجاريتها.

وكان ذلك يوم الأحد فمكثت الاثنين والثلاثاء وماتت في اليوم الرابع، وخرج عثمان يشيع جنازتها، فلما نظر إليه النبي ﷺ قال: من طاف البارحة بأهله أو بفتاته؟ فلا يتبعن جنازتها، قال ذلك ثلاثاً، فلم ينصرف، فلما كان في الرابعة، قال:

---

(١) الكافي (ج ٣، ص ٢٥٢).

لينصرفنّ اولا سمين باسمه، فأقبل عثمان متوكئاً على مولىً، ممسكاً ببطنه، فقال: يا رسول الله اني اشتكي بطني، فإن رأيت أن تأذن لي أن أنصرف، فأنصرف[(١)].

▣ [البصيرة بالحقيقة في أمر عثمان ومعاوية والمغيرة]:

فاصرفوا بصائركم أيها الاخوان إلى ما تضمّن هذا الحديث من حال عثمان وتمرده في عناد خير العباد، وتردده في طاحونة الارتداد، وقتله بنت الرسول ﷺ بالمغيرة الكافر، إذ كان غير قادم غلى القاتل المباشر والمسبب الآمر.

فهل يمتري[(٢)] في كفراً أمثاله مؤمن بالله واليوم الآخر، بل لا شك انّ من شك في كفرهم كافر، لأن النبي ﷺ عاملهم على الظاهر، وقد علم من شرعه الطاهر أنَّ مجرد الاقرار بالشهادتين كافٍ في حقن دم الكافر[(٣)]، وإلا فأولئك اللئام أشد من عبّاد الاصنام، غيّروا شرائع الاسلام، وهدموا قواعد الأحكام، وعاكسوا الرسول في النص والابرام، وبالسفر في ظلم آله الكرام، وأنزلوهم في مهاوي الاذلال، والاهتضام عن مقام الاجلال والاعظام، وألهوا بهم لهوات الحمام، وداروا عليهم رحى الاصطلام[(٤)]، وتقصدوهم بالوثائب العظام، فمن بين مشقوق القذال[(٥)] بالهام في حال الصلاة والصيام ومنحاة الملك العلام، وبين مسموم في شراب أو طعام، وبين

(١) يقول في الخبر: «لو أتاها بعضكم ما أبهره ذلك». الكافي (ج٣، ص٢٥٢) وشجرة طوبىٰ (ج٢، ص٢٤٣) وموسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام (ج١٠، ص٥٩).

(٢) أي يشك ٠لسان العرب: ج١٥، ص٢٧٨).

(٣) الهداية للصدوق (ص٥٤) والكافي (ج٢، ص٢٤).

(٤) الاستئصال.

(٥) مؤخر الرأس جهة نزوله القفا أو ما بين الأذنين من مؤخر الرأس.

ذبيح خافض باليدين والاقدام تزدحم في فؤاده الآلام، وقلبه مسجور[١] بـلا وام، ونحره منحور بالجسام، وخده معفور في الرغام، ورضيع ظام والماء طام، قد فطمته السهام قبل الفطام، ووجوه تخمش باللطام اذا نظرت رأس الإمام يضيء في الظلام كبدر التمام.

فعلى اولئك الاعلام فلتُذرف الدموع السجام، ولَتذُبْ النفوس والأجسام، أَوَلاتكونون كبعض مادحهم حيث شجته ارزائهم ومراثيهم فنظم وقال فيهم (صلوات الله وسلامه عليهم).

السفر الثالث

[الحزن على استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام]

أيها الاخوان في الدين الموالون للائمة الهادين، قد علمتم أنَّ شرط الموالاة التي هي شرط الايمان المواساة[٢] لهم في المصائب قدر الامكان، فإن بذل الارواح دونهم في ميدان الكفاح، وخضب صفائح الصفاح بدماء أبناء السفاح، فلا أقل من ادمان البكاء، والمناح، وهجران العزاء والانشراح، واذابة النفوس والابدان، بإدامة الاسف والاحزان.

فما كثير من المحبين على الشهوات مكبين، يدور حول المال والبنين دوران الغافل المسكين، عاكفين على اللذات، منحنين ليس يسمع بنواديهم من حنين، كأن لم يكونوا ممتحنين، وبالاعمال مرتهنين.

---

(١) أي محمي بالنار.

(٢) لأنها تعني اعطاء النصرة بالنفس والمال وغيرهما في كل ما يحتاج الى النصرة فيه (هامش معاني الأخبار: ص١٩٣).

أليس في هذه الليلة قتل أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين، قتل وهو يصلي لرب العالمين، قتله المرادي اللعين، فلق هامته بالسيف السنين[١] وشق منه الرأس والجبين، فانخلعت له قلوب المؤمنين، وافتجع له جميع النبيين، خصوصاً سيد المرسلين، وبكته أطباق السماوات والأرضين، وزمر الملائكة المقربين، وخرايد الحور العين، واقيمت عليه المآتم في عليين، واشتد الكرب بالكروبيين، وناح الروح الأمين بقلب حزين: انفصمت والله عروة الدين، وانهدمت أركان عز المؤمنين، وانقطع حبل الله المتين، والتبست أحكام الكتاب المبين.

▣ **[كيف التأثر بفاجعة استشهاد الأمير عليه السلام]:**

فهل أنتم أيها الأعاظم باكون بالدموع السواجم[٢] في هذا المصاب المتعاظم، ولله درّ المؤلف (رحمه الله تعالى) يقول:

▣ **[شعر]:**

لقتل أمير المؤمنين تفطرت — سماء العلى وانهد ركن العوالم
وغارت بحار العلم والجهل داخر — يخور ارتفاعاً في موجه المتلاطم
وخط استواء العل نقد فارق — الودا فلم يرحوا في خالدات بالعظام
يميس قناة الدين في كفّ ظالم — وتقتبس الأحكام من غير عالم
بنفسي اماماً صلت البيض خلفه — وغودر مأموماً بمخدم ظالم
بنفسي مضى وبأعلى رأسه — بابيض سموم العزارين صارم

---

(١) الحاد.

(٢) الدموع المتصببة الغزيرة وبشكل كثيف.

حــــزين مـــــراد قـــد تـــرديت ردة ... لقــــتل امــام قــائم اللــيل صــائم
مــحامٍ عـــن الاســلام بـــعد مـــحمد ... لديــن الهـــدى والكـــفر هــاد وهــادم
فــذا اليــوم لا وجــه الطــلا بــعاس ... لعــــمري ولا ثــــغر الرشــاد بــنايم

▣ **[دوافع اغتيال الأمير عليه السلام]:**

وانما اجترى كلب الشرات وأخس الحشرات على قتل سيد السموات وخيرة الخيرات، لجرأة ابن الأجير واشياعه الذين أشاعوا المنكرات واطفؤا أنين النيرات، وغيروا محكم السورات، ولاعز من ذوي القلوب الوغرات الذيـن هـم مـن الديـن عرات، إن ارتكبوا الخطوب الوغرات، فإن من ليس في قلبه ايمان لا يزال في الاثم والعدوان.

وكفىٰ بعد اولئك الفساق عن مـليك الأمـر بـالاستحقاق وقـوعاً فـي شـرك الأشراك ونفق النفاق.

▣ **[المخالف لعلي عليه السلام كافر]:**

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: «**المخالف على علي عليه السلام بعدي كافر، والشاك فيه مشرك، والمحب له مؤمن، والمبغض له منافق، والمقتفي لأثره لاحق، والمحارب له مارق، والراد عليه زاهق، عليّ عليه السلام نور الله في بلاده وحجته على عباده، علي عليه السلام سيف الله على أعدائه، ووارث علم انبيائه. علي عليه السلام كلمة الله العليا، وكلمة اعدائه السفلى، علي عليه السلام سيد الأوصياء، ووصي سيد الأنبياء، علي عليه السلام أمير المؤمنين وقائد**

الغر المحجلين وامام المسلمين، لايقبل ايمان أحد إلا بولايته وطاعته»[١].

روي عن ابن عباس (رضي الله عنه)، عن أحمد بن حنبل، عن ابن تغلبة الحسين، قال: أتيت عبادة ابن الصامت في ولاية أبي بكر، فقلت له: يا عبادة أكان الناس على تفضيل أبي بكر قبل أن يستخلف؟ فقال: يا أبا تغلب[٢]، إذا سكتنا عنكم فاسكتوا فوالله لَعليٌّ ابن أبي طالب عليه السلام كان أحق بالخلافة من أبي بكر كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحق بالنبوة من أبي جهل. قال: وأزيدكم، كنا ذات يوم عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل أبو بكر وعمر، ودخل بعدهما علي عليه السلام على أثرهما فكأنما سفي في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرماد، ثم قال لعلي عليه السلام: «**أيتقدمك هذان وقد أمّرك الله عليهما**» فقال أبو بكر: سهوت، وقال عمر: نسيت، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**ما نسيتما ولا سهوتما وكأني بكما وقد سلبتماه ملكه، وتجرأتما عليه، وأعانكما على ذلك أعداء الله، وأعداء رسول [الله]، وكأني بكما وقد تركتما المهاجرين والأنصار بعضهم يضرب رقاب بعض بالسيف على الدنيا، وكأني بأهل بيتي وهم المقهورون المسبيون في أقطار الأرض، وذلك الأمر قد قضى**» ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى سالت دموعه على خديه، ثم قال: «**ياعلي، صبراً صبراً، حتى يترك الأمر، ولا حول ولا قوّة الاّ بالله العلي العظيم، وإن لك من الأجر مالايحصيه كاتباك فإذا أمكنك الأمر فالسيف السيف، القتل حتى يفيؤا إلى أمر الله وأمر رسوله، فإنك على الحق، ومن ناواك على الباطل، وكذلك ذريتك من بعدك إلى يوم القيامة»**[٣].

ومن لمح ذلك الحديث لاح له حال الرجلين ومرتبتهما في النفاق، وانهما

---

(١) الأمالي للصدوق (ص ٦١) ومشارق أنوار اليقين (ص ٧).

(٢) في مصدر: «يا أبا ثعلبة».

(٣) الاحتجاج (ج ١، ص ٢٩١).

للنفاق رأس وباقي الفساق ساق.

[شعر للمؤلف (رحمه الله تعالى)]:

شهد النبي محمّد بنفاقهم — وكفى بخير المرسلين شهيدا
كنفت طبائعهم ولكن ضمنت — بحراً محيطاً بالدماء مديدا
فاقوا أبا جهل وعتبة وابنه — وأخاه أعني شيبة ووليدا
الذائقون حتوفهم وحقودهم — قد انضجت منهم كلا وكبودا
هذا هو التدبير احقوا كفرهم — مستسلمين واظهروا التوحيدا
سلّوا سيوف محمد بمحمد — وبحدّها تركوا بنيه حصيدا
فيحق للات التي غضبوا لها — لو أنصفتهم أن تكون عبيدا
ولطالما كادوا النبي وحيدراً — كيداً وكان عليهمُ مردودا
فعلى عنق والدلام وعصبت — تبيعتهما لعناً يدوم جديدا

[حديث العقبة][١]:

روي عن الامام العسكري عليه السلام قال: «**ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما عزم على غزاة تبوك خلّف علي عليه السلام في المدينة فأكثر المنافقون في ذلك، فقالوا: ما خلفه إلا استثقالاً به، ولقد ملّه وكره صحبته. قال: فتبعه علي عليه السلام فقال صلى الله عليه وآله: «ارجع يا علي، أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي**»[٢]، فانصرف علي عليه السلام

---

(١) وهو مروي في مصادر الشيعة ومخالفيهم بكثرة، والعقبة اسم لشيطان معروف.

(٢) حديث المنزلة وردت فيه مصادر كثيرة منها: الهداية للصدوق (ص١٥٨)، والاستيعاب ←

الى موضعه، فدبروا عليه أن يقتلوه، فتقدموا أن يحفروا له في طريقه حفيرة طويلة فغطوها بالدّغل بجص رقيق ونثروا فوقها يسر من التراب بقدر ما غطوا وجوه الجص، وكان على طريق علي عليه السلام الذي لم يكن له منفذاً إلا منه ليقع هو ودابته في الحفيرة التي عمقوها وكان ما حوالي المحفور أرضاً ذات حجارة، وكان قصدهم إذا وقع هو ودابته في تلك الحفيرة كبسوه بالحجارة حتى يقتلوه، فلما وصل علي عليه السلام قرب ذلك المكان لوى فرسه عنقه وأطاله الله حتى بلغت جحفلته إذنه، وقال: يا أمير المؤمنين، قد حفر لك هاهنا ودبّر عليك الحتف وأنت أعلم لا تمر فيه، فقال علي عليه السلام: **«جزاك الله من ناصح خيراً كما تدين تدان، فإن الله لا يخليك من منعه الجميل»**. وسار حتى شارف المكان فتوقف الفرس خوفاً من المرور على ذلك المكان، فقال علي عليه السلام: **«سر بإذن الله سالماً سوياً عجيباً شأنك بديعاً أمرك»** فتبادرت الدابة فاذا ربك عزّوجلّ قد منن الأرض وصلبها ولائم حفرها وجعلها كسائر الأرض، فلما جاوزها أمير المؤمنين عليه السلام لوى الفرس عنقه ووضع جحفلته على اذنيه، ثم قال: ما اكرمك يا مولاي على رب العباد أجارك على المكان الخاوي. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: **«جزاك الله بهذه السلامة على تلك النصيحة»**.

قال: ثم قلب وجه الدابة الى ما يلي كفلها والقوم معه بعضهم معه وبعضه خلفه، وقال عليه السلام: **«اكشفوا عن هذا المكان»** فكشفوا فإذا هو خاوٍ ولا يسير عليه أحد

(ج ٣، ص ١٠٩٧)، وفضائل الخمسة (ج ١، ص ٣٤٧)، وفرائد السمطين (ج ١، ص ١٢٢)، ومناقب ابن المغازلي (ص ٢٧)، وأُسد الغابة (ج ٤، ص ٢٦)، وصحيح البخاري ج ٥، ص ٨١)، ودعائم الاسلام (ج ٢، ص ٤٢٢)، والسيرة النبوية (ج ٤، ص ١٦٣)، ومصنب ابن شيبة (ج ١٢، ص ٦١)، وكنز العمال (ج ١١، ص ٥٩٩)، ومروج الذهب (ج ٢، ص ٤٢٥)، والمعجم الكبير (ج ٢، ص ٢٤٧)، وتاريخ الخطيب البغدادي (ج ٤، ص ٣٨٣).

إلا وقع في الحفيرة، فأظهر القوم الفزع والتعجب ما رأوا، فقال علي عليه السلام للقوم: «**أتدرون من عمل هذا؟!**» قالوا: لا ندري. فقال عليه السلام: «**لكن فرسي هذا يدري، يا أيها الفرس كيف هذا**». فقال الفرس: يا أمير المؤمنين، إذاكان التدبير ما يروم جهال القوم نقضه، فإذاكان ينقض ما يروم، جهال القوم ابرامه فالله هو الغالب على أمره، والخلق هم المغلوبون، إن الذي فعل هذا يا أمير المؤمنين فلاناً وفلاناً، إلى أن ذكر عشرة بمواطاة من أربعة وعشرين نفساً هم الذين مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على العقبة في طريقه، ثم دبروا أمرهم على أن ينفروا برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ناقته في عقبة هرشا، والله عزّوجلّ وراء حياطة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وساق حديث العقبة بما فيه من الأمور المستغربة التي هي للرسول منقبة وللمشركين مثلبة، وسلامته صلى الله عليه وآله وسلم من شرورهم، وردّ كيدهم في نحورهم ويلهم لقد انخرطوا في باطلهم وسقطوا من رواحلهم وانكسرت سوقهم وأطلاعهم، وعظمت أورامهم وأوجاعهم، وخيّب الله آمالهم، فانقلبوا خاسئين[١]، ﴿**ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ ٱلْخَائِنِينَ**﴾[٢].

▣ [حقيقة المخالفين على ضوء المؤامرة]:

فانظروا يا ذوي العقول إلى حرصهم على اهلاك الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وابن عمه السيد البهلول، ولوائه منشور منصور، وعدوه مخذول معهود، وسيفه على رؤوسهم مشهور، فما ظنك بهم بعد طيّ ذلك اللواء، ونشر طيّ اللواء، واغماد جلاد الجلاد، وتعرية جياد الجهاد، لا جرم نصبوا العناد للوصي صدورا، وضربوا بينه وبين الخلايق

---

(١) الاحتجاج (ج ١، ص ٥٩)، وتفسير الامام العسكري عليه السلام (ص ٣٨١).

(٢) الآية ٥٢ من سورة يوسف.

سورا، وجعلوا تواتر النصوص، كأن لم يكن شيئاً مذكوراً، وملأوا من مال الله بطونا، وولوا كتاب الله ظهورا، واغتصبوا بالافك ارث البتول عليها السلام، فقد جاؤا ظلماً وزورا.

▣ [**وقائع الأحداث من الفتن والسيئات**]:

أقبلت عليهم الدنيا فامتلأوا بها سرورا، وما زالت الآثار حديثاً مأثوراً، وطريقاً معمورا. نكثوا بيعة الغدير جند الحمير، إذ خرجت ناقصة[١] بعيرا، قد اتخذها طلحة والزبير ظهيراً، فكان سميراً مشيراً وسامراً سميراً، ومسيرا، فلما إلتقا الجمعان، خرّ بعيرها عقيرا وأكلهم الحرب إلا من أُخذ أسيراً، فأركبهم الامام سفن السلامة منّةً منه، وكان فضله عليهم كبيرا، نعق ناعق الشام يوحي إليهم زخرف القول غرورا، فلما التحمت الحرب بصفين[٢] على القاسطين[٣]، ضجّوا ضجيجاً، وهرّوا هريرا، ومرقت طوائف من الدين خوارج عن مركز اليقين، فدمروا تدميراً.

▣ [**دور قطام في الفتنة**]:

ثم أشلّت قطام[٤] على حيدر كلباً عقوراً[٥]، وأعزت به رجساً كفوراً، وكانت قد أعطيت نصيباً موفوراً، وخط أقلينش من الحسن على شخصها أشكالاً قدّرها

---

(١) عائشة.

(٢) حرب صفين وقعت سنة ٣٧ من الهجرة.

(٣) القاسطين هم أهل الشام.

(٤) امرأة من تيم الرباب، كان أمير المؤمنين عليه السلام قد قتل أباها وأخاها يوم النهروان وكانت فائقة الجمال فاستغلت جمالها للتأليب على أمير المؤمنين عليه السلام.

(٥) وهو عبدالرحمن بن ملجم.

تقديراً، جبينا هلاليا وطرفاً اهليلجياً، وخضراً مخروطاً وردفاً مستديراً، فافتتن بها افتتاناً ظل له مثبورا وأصبح بكأس حبها مخموراً، فصار مسخراً لها تسخيراً لا يستطيع لأمرها تأخيراً، فاختارت له سيفاً منيراً، قد سقته سمّاً كثيراً ليكون أشدّ تأثيراً، وأقبلت تستحثه اعزاءً وتجديراً، وقالت: الجد الجد فانه إن قل حدك وسفك حبك وضرع خدك، واصبحت حقيراً فالحذر الحذر فإنك ملاقٍ أمراً خطيراً وليثاً هصوراً، كم سقام بدا كأساً مريراً، وترك صنديداً يسيل صديداً غزيراً، فاشحذ غرار عزمك بمصارع قوسك، الذين جزرهم تجزيراً وأشبع منهم ضياعاً ونسوراً، فأضمره ميراً حقداً بعد أن نال قتوراً، وكادت تستقيم حنايا ظلوعه تغيظاً وزفيراً.

وانطلق يكابد غلاً سجوداً، لابساً من جثهم الليل وبجورا، وبات في الجامع الأعظم يراعي النجوم تكفيراً وأمّ الامام كان بما يراد به خبيراً، قد علم انّ الحذر لايدفع مقدوراً فلبث في المحراب مطمئناً وقورا، لا رجلاً ولا مذعوراً، مقيماً للفرض، لما رأى الفجر مستطيراً، مقبلاً لله بكليته، مستغرقاً في خشيته، جرياً على عادته في عبادته، بل أشد حضوراً، فلما أحس به ابن ملجم (لعنه الله) وثب مغيراً، وضربه بالسيف على أم رأسه، فخرّ عقيراً مسلّماً لله قضائه، راضياً، شكوراً، مسروراً، قائلاً: «**فزت وربّ الكعبة**»(١).

▣ [الحزن من فعال الاعداء]:

فياله من مقام يردّ الطرف حسيرا وتعساً له من ناصب يدك علماً للدين بعد اشادته مكسوراً، وممدود عز الموحدين مقصورا، فياعجباً من سيف أردى نظيراً

(١) الصواعق المحرقة (ص٨٠)، فرائد السمطين (ص١٣٧)، ومناقب ابن شهرآشوب (ج٢، ص١١٩)، والخصائص (ص٦٣)، وفضائل الصحابة (ص٥٨).

على الورى، وسفيراً صائماً، قائماً، خاشعاً، ذاكراً لله كثيراً، وصبر كريم، قسيم النعيم، مقسوماً مشطوراً، وجبين سيد الأنجبين مشقوقاً مشجوراً، فلا غرو لو مارت السماء موراً، وغارت المياه غورا، فأظهروا من كنوز الدموع ما كان مذخوراً، واستمطروا من سحايب الجفون عقيقاً وبلوراً، ففي مثل هذه الارزاء يكون العزاء محظوراً، ومقيم العزاء يوم الجزاء مخضوضاً مأجوراً، ألا ترون إلى بعضهم محبتهم كيف عمل بشوقه صبراً وضاق بوجده عليهم صدراً، فنثر بدموعه عليهم نثراً، وبكى عليهم في تعريفهم صبحاً وعصراً فنظم وقال فيهم شعراً.

الورد الثاني
في

اليوم التاسع عشر
من شهر رمضان
وفيه
أسفار ثلاثة

السفر الأول
[فضائل الامام علي عليه السلام وآل علي عليهم السلام]

أيها الراغبون في معارج اليقين، المشتاقون لنشر فضايل آل يس، قد علمتم إنّ فضلهم المستبين غني عن الايضاح واليقين مجمع عليه بين المسلمين ولحين أكثر اعتذار علماء المخالفين عما سلف إليهم من السلف الماضين، قارّة بانهم باتوا واصبحوا نادمين كما اعتذر به بعض المصنفين لأهل الجمل وصفين[(١)].

(١) بعد هلاك عثمان بن عفان قام جمع من المؤمنين ببيعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فافتعلت عند ذلك عائشة حرباً ضد أمير المؤمنين عليه السلام عندما ركبت الجمل لتقود ←

■ **[حرب علي عليه السلام]:**

وتارة بتوسيع دائرة الاجتهاد وتصويبه في الغنى والرشاد، ولايخفى سقوط هذا الاعتذار عن دوحة الاعتبار، إما أولاً، فِلما روي عن النبي المختار صلى الله عليه وآله انه قال: «**ياعلي حربك حربي، وسلمك سلمي، ولاشك إن محاربتي كفر**»[(١)] ، وثانياً: فلما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وان كان زوراً وبهتاناً إلا انه فيه تنكيباً لهم وإلزاماً، أنه قال صلى الله عليه وآله: «من سبّ أبا بكر وعمر (لعنهما الله) قتل»[(٢)] .

فيا سبحان الله، أساب أبي بكر وعمر يستحق القتل بالارتداد؟ أو قاتل سادات البشر يستوجب الأجر بالاجتهاد؟ فما أقبحه من اعتقاد! وأوضحه من فساد! على ان

➲ الحرب ولذا سميت الحرب باسم ذلك الجمل وهي في العاشر من جمادى الأخرى سنة ٣٦ للهجرة (التنبيه والاشراف: ص ٢٥٥)، وصفين، معركة أخرى وقعت بعد ستة أشهر من الجمل أي في ذي الحجة سنة ٣٦ للهجرة وانتهت في ١٣ صفر سنة ٣٧ للهجرة.

(١) الأمالي للصدوق (ص١٥٦)، والغارات للثقفي (ج١، ص٦٢)، ومناقب أمير المؤمنين عليه السلام للكوفي (ج١، ص٢٥٠)، والمسترشد (ص٦٢١)، وسنن الترمذي (٥، ص٦٩٩)، وسنن ابن ماجة (ج١، ص٤٥)، ومسند أحمد (ج٢، ص٤٤٢)، ومستدرك الحاكم (ج٣، ص١٤٩)، والعمدة لابن البطريق (ص٢١٤)، والمختصر (ص٢)، واحقاق الحق (ج٩، ص١٦١ ـ ١٧٤)، والمناقب لابن المغازلي (ص٥٠)، وميزان الاعتدال (ج٢، ص٧٥)، ولسان الميزان (ج٢، ص٤٨٣).

(٢) وتتمة الحديث عندهم: ومن سب عثمان وعليا جلد الحد. مصباح الظلام للجرداني (ج٢، ص٢٣)، كما انهم رووا خلاف ذلك: ان من سب أبا بكر وعمر جلد (المحلى: ج١١، ص٤١٥)، وقد رد على الجميع الفضل بن شاذان الازدي في الايضاح (ص٤٧٧) بالسيرة التاريخية والتي من طريقهم وكمثال انهم يروون إن عبدالله بن سبأ سب أبا بكر وعمر فلم يقتله النبي صلى الله عليه وآله، وقد اورده ابن الجوزي في الموضوعات (ج١، ص٣٢٨).

أهل السنة قاطبة دعواهم حب أهل البيت كاذبة، بل هم الفرقة الناصبة العاملة بالاراء غير الصائبة، يدل على ذلك حبهم لقاليهم وقاتليهم، وبغضهم لمحبهم ومواليهم، وطيّهم الكشوح عن نشر أحاديثهم ورواياتهم وتقطيبهم وجوهه عند ذكر أسمائهم وصفاتهم.

▣ [شعر]:

لايحضر الشيعي مجلس عصبة — أموية إلا رموه بداهية
ان قال: عيناً من علي قطبوا — بغضاً وقالوا: قد سببت معاوية
قالوا: فحب محمد كذبوا ولو — صدقوا بوجه لم يحبّوا قالبه؟
ولتابعوا أشياعه ولما اقتدوا — إلا بعترته النجوم الهادية
جحدوا فضائلهم وقد ظهرت لهم — كالشمس في كبد السماء الضاحيه
اخذوا النفاق معنعن الاسناد — عن متزندق سبّ النبي علانية
وابتز ميراث البتول ومالها — منح الرسول من الأصول الغالية
وانقاد مفتاد الأسود ملبباً — بردائه بيد الطغام الباغية
فعلى علية صدرهم بقلوبهم — غلى الحميم بحر نار الحامية
ركنوا إلى دار الغرور تهالكاً — في حبّها فعل القرون الماضية
وتخيّروا دار الفناء سفاهة — منهم على دار السلام الباقية
فسيحشرون إلى جهنم زمرة — وسيشربون بماء عين آبنه

▣ [**الرسول ﷺ يلقي في جهنم معادين علي عليه السلام**]:

روي عن شريك ابن عبدالله القاضي، قال: بعث لنا الأعمش، وهو يومئذ

شديد المرض فأتيناه وقد اجتمع عنده أهل الكوفة وفيهم أبو حنيفة وأبو قيس الماصر، فقال لابنه: أجلسني. فأجلسه، قال: يا أهل الكوفة، إن أبا حنيفة وابن قيس اتياني فقالا: انك حدثت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام أحاديث فارجع عنها فإن التوبة مقبولة مادامت الروح في البدن، فقلت لهما: مثلكما يقول لمثلي هذا، أُشهِدكم يا أهل الكوفة فاني في آخر يوم من أيام الدنيا، وأول يوم من أيام الآخرة، اني سمعت عطاء ابن رباح يقول: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن قول الله عزّوجلّ: ﴿**أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ**﴾[1] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أنا وعلي نُلقي في جهنم كلَّ مَن عادانا**» فقال أبو حنيفة لابن قيس: قم بنا لئلا يجيء ما هو أعظم من هذا، فقاما وانصرفا[2].

▣ [دواعي تأليف المخالفين كتباً في فضائل المعصومين عليهم السلام]:

فهذا عندهم أحد الائمة وفاضل الأمة يزعم ان نشر فضائله التي رويت عن سيد الأنام تكفر الذنوب والآثام خطيئة وحوبة تحتاج الى توبة، وما ذلك إلا لبغضٍ ثابت في قلب ابن ثابت ضاق ذرعاً بكتمانه، فتذف به من جنانه، وظهر على صفحات لسانه، وليس تصنيفهم الكتب المصفحة في فضائل الائمة من أهل العصمة ليلاً على حبهم وتولينهم وحسن اعتقادهم فيهم، بل ذلك لطف خفي وتسخير إلهي تأكيداً للحجة في تركهم موالاتهم وتوليتهم لأعدائهم، وهو من بعض معجزاتهم وتشريف كراماتهم.

---

(١) الآية ٢٤ من سورة ق.

(٢) كنز الفوائد (ص ٣٥٠)، وبحار الأنوار (ج ٢٤، ص ٢٧٣)، وتأويل الآيات (ج ٢، ص ٦١٠).

▣ [شعر للمؤلف (سامحه الله تعالى)]:

رويتم عن المختار تفضيل آية ... فما بالكم خالفتم ما رويتم
وحققتم استحقاقهم لمقامه ... ولكنكم اياه عنه زويتمُ
وحملكم طراً لواء ولائهم ... فوليتُمْ عن حمله والتويتم
طويتم طواياكم على حسد لهم ... فلا عجباً ان تنشروا ما طويتم
هويتم عداهم فابشروا بندامةٍ ... اذا انتُمْ مع من هويتم هويتُمْ

▣ [شرط قبول الاعمال: التولي والتبري]:

روى صدر الائمة عن المخالفين، أخطب الخطباء أبو المؤيد أحمد المكي، بإسناده عن رسول الله ﷺ، انه قال: إنَّ الله تعالى جعل في علي عليه السلام فضائل لا تحصى كثره، ممن كتب فضيلة من فضائله لم تزل الملائكة، تستغفر له ما بقي لذلك الكتابة رسم، ومن استمع فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالسمعة، ومن نظر الى فضيلة من فضائله محا الله عنه الذنوب التي اكتسبها بالنظر، ثم قال: **«النظر الى علي عليه السلام عبادة، وذكره عبادة، ولايقبل اللهُ ايمانَ عبدٍ إلا بولايته والبراءة من أعدائه»**[1].

---

(١) مناقب أمير المؤمنين للكوفي (ج١، ص٢٤٦) ففيه باب كامل لأحاديث في هذا المعنى وهي كثيرة، إذ ان الاخبار متواترة، ومن المصادر: المستدرك للحاكم (ج٣، ص١٤١)، وحلية الأولياء (ج٥، ص٥٨)، وميزان الاعتدال (ج٤، ص٢٨٣)، ولسان الميزان (ج٦، ص١٧٨)، والرياض النضرة (ج٢، ص٢١٩)، وذخائر العقبى (ص٩٥)، وتاريخ الخلفاء (ص٦٦)، ←

■ [كُفر مَن أبىٰ إن علياً عليه السلام وذريته خير البشر]:

روي عن عائشة أنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**علي وذريته خير البشر، ومن أبىٰ فقد كفر**» فقالوا: يا ويلك اذا سمعتِ هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلِمَ حاربتيه، فقالت: والله، ما حاربته من ذات نفسي، وما ألزمني على حربه إلا طلحة والزبير لما قتل عثمان أقبلوا يطلبون بثاره من علي عليه السلام ظلماً وعدواناً(١).

فانظروا إلى اعتراف أولي الزيغ والانحراف بفضايل أولي الاعراف، وذلك من شرايف الألطاف ولطايف الاشراف ولو كان هذا الاعتراف قد صدر من قلب خالٍ من الكدرِ ما قدّموا على خير البشر من فسق وفجر، وعبد النجم والشحر، والنحاس والحجر، أَوَليس قد دخلوا بمقتضى الخبر في زمرة من كفر.؟!

■ [علي عليه السلام أفضل الأنبياء]:

روي عن جابر بن عبدالله الأنصاري، أنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**يا**

← وينابيع المودة (ص٩٠)، والعمدة (ص١٩١)، ومناقب الخوارزمي (ص٢٥٢)، وإحقاق الحق (ج٧، ص٨٩)، والصواعق المحرقة (ص١٢٣)، والنهاية (ج٥، ص٧٧).

(١) المسترشد (ص٢٨١)، والصراط المستقيم (ج٢، ص٦٨)، وبحار الأنوار (ج٣٨، ص٧)، وأما حديث: «علي خير البشر» فمصادره كثيرة منها: ميزان الاعتدال (ج٢، ص٢٨٨)، وكفاية الطالب (ص٢٤٥)، وتاريخ دمشق (ج٢، ص٤٤٤)، وينابيع المودة (ص٢٤٦)، وكنز العمال (ج١١، ص٦٢٥)، وإحقاق الحق (ج٤، ص٢٥٤)، وتاريخ بغداد (ج٣، ص١٥٤)، وفرائد السمطين (ج١، ص١٥٤)، ورسالة نوادر الأثر بعلي خير البشر، وتهذيب التهذيب (ج٩، ص٤١٩)، ولسان الميزان (ج٢، ص٢٥٢)، وكنوز الحقائق (ص٩٨)، ومفتاح النجا (ص٤٩)، والفضائل لابن حنبل (ص٤٦).

جابر، أي الأخوة أفضل؟» قلتُ: البنين من الاب والأم، فقال: «**إنّا معاشر الأنبياء اخوة وأنا أفضلهم ولأحبّ الاخوة إليّ علي بن أبي طالب** عليه السلام**، فهو عندي أفضل من الأنبياء فمن زعم أن الأنبياء أفضل من علي فقد جعلني أقلهم، ومن جعلني أقلهم فقدكفر لأني لم أتخذ علياً إلاّ لما علمت من فضله، وأمرني ربي بذلك**»[١].

▣ **[بغض علي** عليه السلام **خروج من الاسلام]**:

وعن ابن عباس (رضي الله عنه)، انه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعبدالرحمن بن عوف: «**أنتم أصحابي وعلي مني وأنا من عليّ فمن قاسه بغيره فقد جفاني ومن جفاني فقد آذاني ومن آذاني فعليه لعنة الله**» فقال ابن عباس: وهل يبغضه أحد؟ قال: «**يا ابن عباس يبغضه قوم من امتي ليس لهم في الاسلام نصيب وإن علامة بغضهم تفضيلهم مَنْ هو دونه عليه**»[٢].

فإذاكان الكفر بالله واذا رسول الله قد ثبت وترتب على اعتقاد إنّ الرسل أفضل من علي عليه السلام منصباً، فما حكم من أخرجه مهاناً طيباً واذا حول داره حطباً وأراد أن يحرق أهل العبا وما حكم من ادعىٰ انه مع ذلك أرفع من علي عليه السلام رتبةً، وأحق بمقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم المجتبى ﴿**كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِباً**﴾[٣].

▣ **[شعر للمؤلف]**:

أَلاَ قــل لقــوم صــيّروا الحــق بــاطلاً ... بــجهل هــو او الحــق افكـاً وبـالعكس

---

(١) البرهان في تفسير القرآن (ج ٤، ص١٤٨).

(٢) الأمالي للطوسي (ص١٠٦).

(٣) الآية ٥ من سورة الكهف.

صه ايها الخرس المحاصر في السنا | وصمتاً فانّ الصمت اجلب بالخرس
طلبتم محالاً زادكم بكماً كمن | يخبطه الشيطان من كثرة المس
جعلتم عتيقاً والدلام ونعثلاً | كمن هو للهادي بمنزلة النفس
ومن عبد الأوثان سرّاً وجهرة | كمن طهّر الرحمن من وصمة الرجس
تبارك من أعطى الكمال صفاته | وابرازها للجن غرّاء كالشمس
وحجبها كنهاً بنور جلاله | فلم يستطع أن يذكروه إلى حدس

▣ [ملعون من تآمر على علي عليه السلام]:

روي عن طريق الخصم، عن ابن عباس انه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**والذي بعثني بالحق بشيراً ما استقر العرش والكرسي ولا دار الفلك ولا قامت السماوات والازرض إلا أن كُتِبَ عليها: لا إله إلاّ الله، محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، علي ولي الله، وإن الله عرج بي إلى السماء فاختصني بلطيف ندائه، وقال: يا محمد، أنا المحمود وأنت محمّد، وأنا العالي وابن عمك علي، شققت اسماءكما من اسمي، فانصب أخاك عَلَماً لعبادي يهديهم إلى ديني، يا محمد، اني جعلت علياً أمير المؤمنين فمن تآمر عليه لعنتُه ومن خالفه عذبته، ومن اطاعه قربته ورحمته. يا محمد، إني جعلت علياً عليه السلام امام المسلمين، وهو أفضل من الأنبياء والمرسلين فمن تقدم عليه اخزيته ومن عصاه استجنيته، انّ علياً سيد الوصيين، وقائد الغرّ المحجلين، وحجتي على الخلق أجمعين**»[1].

---

(١) اليقين في إمرة أمير المؤمنين (ص٥٧)، وعنه بحار الأنوار (ج٢٧، ص٨) و(ج٣٨، ص١٢١).

■ **[علي عليه السلام الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم]:**

ومن طريقهم عن ابن عباس انه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي: «**ياعلي، إن جبرئيل عليه السلام بشرني فيك بشارة قرت بها عيني وفرح بها قلبي، قال لي: يا محمد، إن الله تعالى قال لي: إقرأ محمداً مني السلام وأعلمه أن علياً عليه السلام إمام الهدى ومصباح الدجى، والحجة على أهل الدنيا، فإنه الصدّيق الأكبر، والفاروق الأعظم، وإني آليتُ على نفسي، وبعزتي وجلالي، إني لا أُدخل النارَ أحداً لولاه وتولى الأوصياء من وُلْدِهِ بعده، حقَّ القولُ مني لأملأن جهنم وأطباقها من أعدائه وأملأن الجنة من شيعته وأوليائه**»(١).

■ **[حكاية أم فروة مع الجبت والطاغوت]:**

روي عن سلمان الفارسي (رضي الله عنه) أنه قال: إن امرأة من الأنصار كانت تحرّض الناس على نكث بيعة الأول وتحرضهم على بيعة أمير المؤمنين عليه السلام، فبلغ ذلك الأول فأحضرها، فاستتابها فأبت عليه، فقال لها: يا عدوة الله اتحرضين على نكث فرقة جماعة اجتمع عليها المسلمين، فما تقولين في إمامتي؟ قالت: ما أنت إمام. قال: فمَن أنا؟ قالت: أنت أمير قومك اختاروك فولوك وإذا كرهوك عزلوك، وعلى الأمير والامام المنصوص على طاعته من الله تعالى أن يعلم بما في الظاهر والباطن، ومايحدث في المشرق والمغرب من خير وشر، فإذا قام من شمس أو قمر لا فيّ له ولاتجوز الإمامة لعابد وثن، ولا لمن كفر ثم أسلم، فمن أيهما أنت يا ابن أبي قحافة؟ فقال: أنا من الأيمة الذين اختارهم الله لعبادة، فقالت: كذبت وافتريت على

---

(١) بصائر الدرجات (ص٧٣)، وكتاب سليم بن قيس (ص١٥٦)، وشرح الأخبار (ج٢، ص٢٤٥)، والتحصين (ص٦٢٢)، ومائة منقبة (ص٥٧)، وايضاح دفائن النواصب (ص٢٠).

الله اثماً مبيناً، فلو كنت اماماً كما تزعم لذكرک كما ذكر غيرك حيث قال: ﴿**وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ**﴾(١) فإن كنت اماماً كما تزعم فأخبرني ما اسم سماء الدنيا والثانية، والثالثة، والرابعة، والخامسة، والسادسة، والسابعة، فقال: علمها عند الله الذي خلقها، وأطرق برأسه خجلاً، فقالت: نعم، علمها عند الله الذي خلقها، أمَا لو جاز للنساء أن يعلمن لعلمتك، فقال لها: يا عدوة الله لَتذكرين لي اسم سماءٍ سماء أو لأَقتلنك شر قتلة. فقالت: أفبالقتل تهددني، وما أكره أن يجري الله قتلي على يد شم بريته ولكني اخبرك اسم السماء الدنيا ايلول، والثانية ديلول، والثالثة سحقوم، والرابعة ربعول، والخامسة هاين، والسادسة ماجير، والسابعة أيوث، فتحير أبو بكر وأصحابه ولم يردوا جواباً.

فقال لها: ما تقولين في إمامة علي بن أبي طالب عليه السلام؟ فقالت: ما عسى أن أقول في إمام الأمة، ووارث الحكمة، ومن لا يكمن التوحيد إلا بحقيقة معرفته، ولكنك أنكرت واستنكفت، وبعت دينك بدنياك، فقال: اقتلوها عدوة الله فقد ارتدت عن الايمان. فقتلت (رحمة الله عليها) ودفنت.

فلما قدم أمير المؤمنين عليه السلام وبلغه قتل أم فروة خرج الى قبرها واذا عندها قبر أربعة طيور بيض في مناقيرها حب رمان تدخل من فرجة في القبر، فوقف على قبرها ورفع طرفه الى السماء وقال: «**اللهم يامحيي العظام الدارسات أحيي لنا أُم فروة واجعلها آية من آياتك يا ذا الجلال والإكرام**» واذا بهاتف يقول: يا أمير المؤمنين، اُمضي أمرُك، واجيبت دعوتك، وخرجت ام فروة ملتحفة بربطة خضراء، وهي تقول: يا أمير المؤمنين، أراد ابن أبي قحافة اطفاء نورك فأبى الله إلا اظهاره فبلغ ذلك أبو بكر

---

(١) الآية ٢٤ من سورة السجدة.

وعمر فبقيا متعجبين، فقال لهم سلمان: لو أتم مولاي أبو الحسن عليه السلام على الله أن يُحيي من على الأرض من الأولين والآخرين لأحياهم، وردّها أمير المؤمنين عليه السلام إلى زوجها فولدت له ولدين ذكرين، وعاشت بعد علي سنين(١).

فيا اخواني: مناقبهم الفايقة شمس النهار في قبة الفلك، ومحبتهم الصادقة سفينة نجاة من تخلف عنها هلك، فهم العروة الوثقى التي ليس لها انفصام، فلتتلف النفوس والاجسام لتلك المصايب العظام أَوَلا تكونون كبعض مادحيهم حيث شحبه مراريهم فنظم وقال فيهم وهو من بعض محبيهم.

السفر الثاني

[التفكّر في مقام الامام علي عليه السلام]

أيها الاخوان وفّقكم الله لكل مغنم تفكروا في شأن هذا الإمام الأعظم، والشيخ الذي لا يعرف، فلا يحدّ ولا يرسم، تالي وجود سور العدم، راقي أعلى مراتب العرفان بلا سلم، بحر الخضم الذي اغترف منه جبرئيل عليه السلام وتعلم طودٍ المجد الأشم، الذي لا ترقاه الهمم، ولو جعلت سلمها أسلم، المويد به سراً ـ كل مرسل تقدم، كما أيّده به جهراً سيد ولد آدم، شريكه فما عدا النبوة من كرايم الشيم الكاشف عنه كل فادح أعظم، قتل الجاحدين قطام وابن ملجم (لعنهما الله)، المضروب على أم رأسه الشريف بالمخدم، المضوب بشيبه بالدم، جامعاً بين النكبين الصيام والصلاة قبل التسليم الأعظم، المقابل لكل ذلك بالرضا والتسليم في هذا المقام الجليل، وتسليط هذا الظليل الظئيل على الامام النبيل، لعبرة لذوي

---

(١) الخرائج والجرائح (ص ٨٢).

التحصيل، فإن من هوان الدنيا على الله تعالى أن جعل صفوها خطأً لأعدائه، وكدرها قسط أوليائه، وشدائدها مصاعداً إلى ثوابه، وفوائدها مهابطاً الى عذابه، فإنّ أشد الناس ابتلاءً الأنبياء والأوصياء، ثم المؤمنون الأمثل فالأمثل، ولولا ذلك لكان الامام عليه السلام أرفع جهناباً من أن تناله الآلام، وأن يسج رأسه بالحسام، ويختضب وجهه وشيبه بنجيع الهام، فياله من خطبٍ ثلم الاسلام ثلماً لا يلتأم، ولثم اناف الاعلام بلثام الارغام، فلا غرو ان بكيته بالدموع السجام، ورثيته بهذا النظام، فإنه أجدر بالمراثي دون الانام.

▣ [**شعر للمؤلف (سامحه الله تعالى)**]:

بنفسي أمير المؤمنين الذي رقى	**على رتبة العرفان من غير سلّم**
أبيض عليه الكون والعلم حمةً	**ونفي الورى بالكون لم يتتلم**
وكان لجبريل الأمين معلماً	**على علمه أكرِمْ به من معلم**
منا لمقام طال عزهم الورىٰ	**ولو أنها طالت على أوج أسلم**
فلولا امتحان الله إياه زلفةً	**لكان رفيعاً عن حسام ابن ملجم**
بنفسي مصروا به على ام رأسه	**بأبيض مصقول الغرارين مخدم**
خضيباً بها النجع وحجقلوطة	**اجل علياً ان يخضب بالدم**
أبيت أعاني فجنة ومحبة	**ذواتي تفرد في تجاويف أعظم**
فأنهل من حوضي حميم وكوثر	**وأشرب من كاسي رحيق وعلقم**

روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: «**لايعرف الله إلا علي وأنا، ولايعرف علي إلا الله**

وأنا ولايعرفني إلا الله وعلي»[١].

■ **[حقاً أبا ذر صدوق لا يكذب]**:

وروي: أن عمر قصد مسجد النبي ﷺ فلقي أبا ذر فقال له: من أين أقبلت؟ قال: من عند رسول الله ﷺ. فقال أبو ذر: عنده رجل لا أعرفه. فأقبل عمر فاذا عند رسول الله ﷺ علي عليه السلام، فقال عمر: يا رسول الله ﷺ، ألست قلت: ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبي ذر. قال ﷺ: «**بلى**». قال: فما لي لقيته في الطريق فسألته من عند رسول الله، قال: رجل لا أعرفه، أما يعرف أبا ذر علياً، فقال ﷺ: «**صدق أبو ذر وما كذب، إنّ معي رجلاً لايعرفه إلا الله ورسوله**»[٢].

■ **[أنا أنا وأنت أنت]**:

وروي: ان جبرئيل عليه السلام كان جالساً عند رسول الله ﷺ إذ دخل علي عليه السلام فقام له جبرئيل عليه السلام إجلالاً، فقال له النبي ﷺ: أخي أتقوم إجلالاً لأجل علي؟! فقال: كيف لا أقوم له وإنّ له عليّ حق التعليم، فقال ﷺ: «**وما الذي علّمك عليُّ بن أبي طالب عليه السلام؟**» فقال: لما خلقني ربي (جل وعلا) ناداني مَن أنا ومَن أنت؟ فقلت: أنا أنا، وأنت أنت. فابتدر نور علي عليه السلام وهو يومئذ على ساق العرش فقال: إذا أتاك النداء من الخليل فقل: أنت الرب الجليل، وأنا عبدك الذليل جبرئيل، فوجب حقه عليَّ[٣].

---

(١) بحار الأنوار (ج٢٧، ص١٩٦).

(٢) مشارق أنوار اليقين (ص١٧٤).

(٣) مشارق أنوار اليقين (ص١٠٨)، والأنوار النعمانية (ج١، ص١٥)، وغاية المرام (ج٣، ص١٨).

▣ **[تصاغر الجن أمام علي عليه السلام]:**

روي: أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان جالساً وعنده جنيٌّ يسأله عن قضايا مشكلة إذْ دخل أمير المؤمنين عليه السلام فتصاغر الجني حتى صار كالعصفور، وقال: أجرني يارسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فقال: **ممَّن**. قال: من هذا الشاب المقبل. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **وما فعل بك؟** قال: أتيتُ سفينة نوح يوم الطوفان لأُغرقها فلما تناولتها ضربني هذا فقطع يدي، فأخرج يده مقطوعة. فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: **«هو والله ذلك الرجل»**(١).

وروي: أن جنياً كان جالساً عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل علي عليه السلام، فاستغاث الجني، وقال: أجرني يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذا الشاب المقبل. قال: **وما فعل بك؟** قال: تمردتُ على سليمان بن داوود عليه السلام فأرسل إليّ نفراً من الجن فطلت عليهم، فجاءني هذا فأَسَرني وجرحني، وهذا مكان الضربة إلى الآن ما لم يبرا(٢).

▣ **[لا يمكن منع علي بن أبي طالب عليه السلام]:**

وروي: أن فرعون (لعنه الله) لما أتياه موسى وهارون أمر أرباب مملكته أن لا يتركوا أحداً يدخل عليه إذا دخل موسى وهارون، وكان قصده قتلهما، فلما دخلا عليه وإذا بفارس يقدمهما راكباً على فرس من ذهب، لباسه من ذهب، بيده سيف من ذهب، وكان فرعون يحب الذهب، فقال لفرعون: أجب هذين الرجلين الى ما يطلبانه منك وإلا قتلتك فانزعج فرعون، فقال: حباً وكرامة. فلما خرجا دعا البوابين فعاقبهم، وقال: كيف تركتم هذا الفارس يدخل عليّ؟! فحلفا بعزته مارأوه من

(١) مشارق أنوار اليقين (ص١٢٦).
(٢) مشارق أنوار اليقين (ص١٢٦).

أين دخل، ولا من أين خرج، وكان ذلك الفارس علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقد أيّد الله به النبيين سرّاً، وأيد الله به النبي جهراً، ألا وانه كلمة الله الكبرى، التي أظهرها الله لأوليائه فيما شاء من الصور فينصرهم بها، فبتلك الكلمة يدعون الله فيجيبهم وينجيهم، وإليه الاشارة بقوله تعالى: ﴿**وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً فَلاَ يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا**﴾(١)، قال ابن عباس: كانت الآية الكبرى لهما هذا الفارس(٢).

■ **[الامام علي عليه السلام واليهودي الخيبري]**:

وروي: أن أمير المؤمنين عليه السلام خرج مع عمّار بن ياسر فسايره يهودي خيبري، فمرّوا بوادٍ قد سال، فركب الخيبري على إزاره فعبر فنادى أمير المؤمنين عليه السلام: يا هذا لو قدرتَ على ما أقدرُ عليه أنا لَجزتَ على الماء كما جزتُ أنا، فأشار أمير المؤمنين عليه السلام الى الماء أن اجمُد فجمد، فقال الخيبري: أخبرني بماذا تكلمتَ على الماء حتى صيرته حجراً؟ فقال له: **أخبرني بماذا تكلمت على الماء حتى عبرت على مأزرك؟** قال: أسأل الله كل يوم باسمه الأعظم فأعبر. قال له علي عليه السلام: **وما اسم الله الأعظم؟** قال: أسأله باسم وصيّ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم فأعبر على الماء. فقال: **أنا وصي محمّد**. فقال الخيبري: إنه لَحق مريدك فإني أشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً رسول الله، وإنك وصيّه وخليفته حقاً وصدقاً(٣).

فيا إخواني: هل بقي في بروج الجلال منزلة لم يقطعها بدر كماله، أو في كرة الجمال نقطة لم يشملها محيط جلاله، أو في دائرة الكمال إثرة لم يسعها ضياء هلاله،

---

(١) الآية ٣٥ من سورة القصص.

(٢) حلية الأبرار (ج٢، ص١٦) عن مشارق أنوار اليقين (١٨).

(٣) مشارق أنوار اليقين (ص١٧٢) ومجمع النورين (ص١٨٠).

فياله من مقام بنت عنه صوارم الأفكار، وحسرت عنه البصائر والأبصار، وكيف تدرك العقول مالا يعلمه إلا الله والرسول.؟!

▣ [شعر للشيخ البهائي ﷫]:

ولله درّ صاحب الكشكول حيث يقول شعراً:

إليك جـميع الكـائنات تشـير   بأنك هـاد منذرٌ وبشـير
وانك مـن نـور الاله وكـونٌ   عـلى كـل نـور مـن جـلالك نـور
نـزلت مـن الله الكـريم[1] بـمنزل   يشـير إليـه الطـرف وهـو حسـير[2]

▣ [جهاد الناكثين والقاسطين والمارقين]:

روى كثير من المحدثين، منهم: ابن أبي الحديد، عن علي ﷺ: أن رسول الله ﷺ يقول: إنَّ الله كتب عليك جهادَ المنافقين والمفتنين كما كتب عليَّ جهاد المشركين.

فقلت: يا رسول الله، ما هذه الفتنة التي كتب عليَّ فيها الجهاد؟ قال: قوم يشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وهم مخالفون السنة. فقلت: يا رسول الله ﷺ، على ما أُقاتلهم وهم يشهدون كما أشهد؟ قال: على الإحداث في الدين ومخالفة الأمر، فقلت: يا سيدي، إنك وعدتني بالشهادة فاسأل الله أن يجعلها

---

(١) وفي الغدير (ج ١١، ص ٢٧٧)، نزلت من الله العزيز.

(٢) وقبل هذا البيت بيتين:

وروحك روح القـدس فـيها مـنزل   وقـلبك فـي قـلب الوجـود ضـمير
وشـخصك قـطب الكـائّات فسـرها   عـلى سـره فـي العـالمين تـدبير

بين يديك.

قال: فمن يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، أما اني وعدتك الشهادة، فستستشهد وتضرب على قرنك، وتخضب لحيتك من رأسك فكيف صبرك إذاً؟ فقلت: يا رسول الله، ليس ذلك موطن الصبر وانّما هو موطن الشكر. فقال: أجل، استعد للخصومة فانك تخاصم. قلت: يا رسول الله، لو بينت لي قليلاً؟ فقال: إن امتي ستُفتن من بعدي فتأول القرآن، وتعمل بالرأي، وتستحل الحرمة والخمر والنبيذ والسحت بالهدية والربا بالبيع، ويحرف الكلم عن مواضعه، وتغلب كلمة الضلال، فكن جليس بيتك حتى تتقلّدها، فإذا قُلدتها حاشت عليك الصدور وقلبت لك الأمور، وتُقاتَلُ على تأويل القرآن كما قاتلتُ أنا على تنزيله، فليست حالهم الثانية بدون حالهم الاولى. فقلت: يا رسول الله، بأي شيء أُنزّل هؤلاء بمنزلة الفتنة أو بمنزلة الردة؟ فقال: بمنزلة الفتنة، يعمهون فيها إلى أن يدركهم العدل. قلت: يا رسول الله، أيدركهم العدل منا أو من غيرنا؟ فقال: بل منا، بنا فتح الله، وبنا يختم، وبنا ألّف الله بين القلوب بعد الشرك، وبنا يؤلف الله بين القلوب بعد الفتنة. فقلت: الحمد لله الذي وهب لنا من فضله[(١)].

▣ [مناقشة ابن أبي الحديد]:

قال ابن أبي الحديد: قوله عليه السلام: «ليس هذا بموطن الصبر»[(٢)] كلام عالٍ جداً يدل على يقينٍ عظيم وعرفان تام، ونحوه قوله عليه السلام لما ضربه ابن ملجم (لعنه الله):

---

(١) بحار الأنوار (ج ٣٢، ص ٢٤٤)، وبهج السعادة (ج ١، ص ٣٨٢).

(٢) شرح نهج البلاغة (ج ٩، ص ٢٠٧).

«فزت ورب الكعبة»[١]. قلت: بلوغ الامام ﷺ إلى أعلى مراتب اليقين والأخلاص، وتميزه بذلك عن سائر الاشخاص، مركون في اذهان العوام والخواص، إلا من ابتغىٰ غير الاسلام ديناً، وقد كشف عن ذلك كشفاً مبيناً.

قالوا احبّ عليّ ابن أبي الحديد تحقيق نظره الى قوله ﷺ: في أشياء هذا الكلام وتغلب كلمة الظلال فكن جليس بيتك حتى تتقلدها، فانّه صريح في امارة من تقدم عليه ﷺ فإنما كان تغلبة الضلال، وامامي تلك الحال وأمور بترك القتال وهذا مبطل لمذهب الاعتزال الذي لا يزال يحوطه بالجدال فما له حبس عنان المقال، أكان لسانه الحديد عن الكلام في كلال، أم خشي أن يكلم على أئمته بالضلال؟! وأي إضلال أكثر من اطّراح نص الرسول، واغتصاب إرث البتول ﷺ، ورد شهادة العدول، وتأخير الفاضل عن المفضول، وحبس الأفاضل في زوايا الخمول، طلباً للذحول من اولئك الفحول، أما انهم في دحول عن اليوم المهول فياويلهم من نزول عدم لا يزول.

▣ **[الزهراء ﷺ ومطالبتها حقها]**:

روي: أنه لما بلغ فاطمة ﷺ إصرار أبي بكر على منعها فدك والعوالي، قامت ولاثت خمارها، واشتملت بإزارها، وأقبلت في لُمّة من نسائها تطأ في أذيالها من شدّة الحياء، حتى دخلت على أبي بكر وحوله جماعة من المهاجرين والأنصار، فأمرت أن يُضرب بينها وبين الناس ستراً، ثم أنّت أنّة أجهش لها القوم بالبكاء والنحيب، ثم أمهلت حتى سكنوا من فورتهم، فقالت ﷺ: **«يامعاشر المسلمين، أُبتزُّ إرث أبي وأنتم تزعمون إنه لا إرث لي من أبي؟ أفحكم الجاهلية تبغون ومَن أحسن من**

---

(١) تقدم مصادرها في مقدمة المؤلف.

الله حكماً لقوم يوقنون(١) **، فكيف أُحرم ميراث أبي وأنت ـ تعني أبا بكر ـ ترث أباك؟ لقد جئت شيئاً فرياً»** فقال لها: ما أرثك أبوك شيئاً، وانه قال: الانبياء لا يورثون شيئاً. فقالت عليها السلام: **«هذا بخلاف ما انزل الله في كتابه العزيز حيث يقول: ﴿يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِ﴾**(٢) **، ولم يجعل ذلك بالامة خاصة دونه، وكيف تروي عن أبي** صلى الله عليه وآله **انه يقول: نحن معاشر الأنبياء، لا نورث، وقد قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿وَوَرِثَ سُلَيۡمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾**(٣) **، وقال تعالى حكاية عن زكريا: ﴿فَهَبۡ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيّٗا«٥» يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنۡ ءَالِ يَعۡقُوبَ﴾**(٤) **فلما ألحَّت عليه بالجدال** قال: هاتي أسوداً وأبيض يشهد لك بذلك، فقام إليه رجلٌ من المؤمنين، قال: من شهد لعلي عليه السلام ببيعة الغدير من ذلك الجم الغفير حتى يشهد لفاطمة عليها السلام بفدك والعوالي، فجاءت أم أيمن فشهدت لها بذلك. فقال: هذه امرأة لا يقبل قولها مع ان جميع الصحابة رووا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: إن ام أيمن من أهل الجنة. فجاء علي عليه السلام وشهد لها بذلك. فقال: هذا بعلك يجر النفع لنفسه. مع انهم جميعاً رووا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار حتى يردا عليَّ الحوض. فقالت أم أيمن: يا أبا بكر إنّ أهل السماء تشهد اني من أهل الجنة، وإني لا أقول إلا حقاً، وأني أشهد بالله إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعطى فاطمة عليها السلام ذلك وتصرّفت فيه في حياته. فردّ شهادة الجميع. فانصرفت فاطمة عليها السلام غضبانة عليه وحلفت أن

(١) الآية ٥٠ من سورة المائدة.

(٢) الآية ١١ من سورة النساء.

(٣) الآية ١٦ من سورة النمل.

(٤) الآية ٥ من سورة مريم.

لاتكلمه من رأسها حتى تلقى أباها وتشكو إليه ما نالها منهما[١].

فمن نظر بعين التحقيق عَلِمَ أنّ منشأ التصديق من حديث عتيق هو بارتضاع أخلاق الأجلاف، واحتساء أسلاف تقليد الأسلاف، فإن مَن عضَّ على الأدلة بناب غير ذي ناب، واجتنب العصبية عن الاجتناب، وانجاه قلبه حب الانجاس وبغض الانجاب، قاطع بأن ذلك موضوع بلا ارتياب، وكيف يكون صادراً عن قلب المختار وقد أنكره الفارس المغوار سيد الابرار الذي يدور معه الحق حيثما دار؟! وخلت منه عيبة العلم التي حوت من العلم ألف باب، بل لو دار عليه سور مدينة العلم لما خرج من غير الباب المستطاب، ولو كان من السنّة لم تعارضه الزهراء عليها السلام بنص الكتاب، فالعجب من اعتصاب أولئك النُّصّاب، على اغتصاب ميراث ابنة النبي الأواب، واعتذارهم من شناعة الاغتصاب بوضع حديث مخالف الكتاب، مصادم الإجماع العترة الأطياب، مع أنهم رووا جميعاً عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: **«إني مخلّف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض»**[٢]، فهذا العذر وإن صلح لادخال اللبس على الجُهّال إلا أنه أكبر من تلك الفعال عند أهل النظر والاستدلال.

---

(١) شرح الأخبار (ج٣، ص٣٤).

(٢) هذا حديث الثقلين المروي بطرق عديدة وبصيغ مختلفة، ومن مصادر الحديث: مسند أحمد بن حنبل (ج٣، ص١٤)، وصحيح مسلم (ج٤، ص١٨٧٤)، وسنن الترمذي (ج٥، ص٦٦٢)، وكنز العمال (ج١٣، ص١٠٤)، وسنن الدارمي (ج٢، ص٤٣١)، وسنن البيهقي (ج٢، ص١٤٨)، ومستدرك الحاكم (ج٣، ١٠٩).

▣ [شعر للمؤلف]:

حديث عتيق في المواريث مفترىً ولو كان حقاً جاء في عيبة العلم
ولا خاصمت فيه البتول ولا أتت بآي من القرآن رداً على الخصم
ايعدل عن حكم عليه تطابقاً كلا الثقلين الطاهرين من الوصم
وينسخ آيات الكتاب وحكمه عتيق بدعواه جديداً من الحكم
وتلك الغرانيق العلى شاهدٌ على نظائره اذ ريد في سورة النجم

▣ **[الافتراء على النبي ﷺ]:**

وليتهم اقتصروا من الكذب على الرسول ﷺ على ما أسقطوا به ميراث البتول عليها السلام وأثبتوا له ﷺ ما تشهد به العقول ولايليق إلا بالملايق الجهول، فمما ماورووه عنه وصححوه: إنه كان مع حديقة في سباطه قوم قبلٍ قائماً فتنحىٰ حذيفة حياءً، فاستدعاه إليه، فوقف في عقبيه فتوضأ ومسح على حقيه، وأنه كان عنده جوارٍ يغنين ويلعبن، فاستأذن عمر فسكتهن، فلما خرج استعادهن، فقلن له: من هذا الذي كلما جاء أسكتنا ومتى خرج استعدتنا؟ فقال لهم: هذا رجل يؤثر سماع الباطل، وإنه ﷺ صلى العصر ركعتين، فقال له ذو اليدين: اقتصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله؟ فقال: كل ذلك لم يكن، فقال له: كل ذلك قد كان(١).

فاستشهد العمرين فصدّقا ذا اليدين فصدقهما، وأضاف إلى الصلاة ركعتين، وأنه ﷺ حضر الصلاة جنباً، وسمع غناءً طرباً فرقص بأكمامه طرباً، وسابق عائشة

---

(١) ينقله السيد ابن طاووس في الطرائف (ص ٣٦٤) عن الغزالي في كتابه احياء علوم الدين، ومثله نقل عن الغزالي في الصراط المستقيم (ج ٣، ص ٢٢٩)، وأيضاً نقل ذلك العلامة الحلي في نهج الحق وعنه المظفر في دلائل الصدق (ج ١، ص ٤٠٢).

عدوا فلعبت عنده بالبنات لهواً، وأخر العصر إلى الغروب سهواً، وأنه ـ أثبت الى الانبياء ضروباً من المعائب من فعل القبيح والاخلال الواجب، وأنه قرأ ﷺ في سورة النجم في صلاة الغداة بعد قوله تعالى: **﴿أَفَرَأَيْتُمُ ٱللاَّتَ وَٱلْعُزَّىٰ«١٩» وَمَنَاةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلأُخْرَىٰ﴾**(١)، تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترجا، فلينظر أولي النهىٰ إلى هذا الأفك المفترىٰ على سيد الورى الممدوح، بقوله تعالى: **﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾**(٢).

وإنما غضوا من فضائل الأنبياء، وادعوا فضائل أولئك الأدعياء، تعمية للعوام وتسكيناً لقلوب أولئك الطغام لئلا يقطعوا من أول الرحلة بعدم أهليتهم للقيام مقام الأنبياء عليهم السلام، لما سبق إلى الافهام من وجوب التناسب التام بين النبي ﷺ والإمام عليه السلام، وقد صرّح به خطباؤهم في غير مقام، خصوصاً في صفين لما لهم فيها من مزيد الاهتمام بالتئام أهواء اللأم.

ففي خطبة الحميري ذو الكلاع بعد أن مدح بها عثمان بما استطاع، فقال: إن كان عثمان قد أذنب ذنباً فقد أذنب من هو خير منه، قتل موسى نفساً، وقد أذنب نوح، وقد أذنب أبوكم آدم ولم يعر أحد من الذنوب، ولو أنهم قدّروا الانبياء حق أقدارهم، ولم يعروا أئمتهم من شعارهم لظهر لكل ذي عينين ان بين الفريقين بعد المشرقين، وكيف يحل محل أبناء من كلّ لسانه على الأوثان وانحنا صلبه خضوعاً للصلبان، وقد نطق بذلك محكم القرآن، قال الله تعالى مخاطباً لابراهيم: **﴿إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَتِي قَالَ لاَ يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّالِمِينَ﴾**(٣) والكافر ظالم

---

(١) الآية ٢٠ من سورة النجم.

(٢) الآيتان ٣ و ٤ من سورة النجم.

(٣) الآية ١٢٤ من سورة البقرة.

لقوله تعالى: ﴿وَالكَافِرُونَ هُم الظَّالِمُون﴾[(١)].

ومن المعلوم إن المسؤول له الامامة في الآية الكريمة منحصر في المؤمن بعد الكفر، والمؤمن لا بعد الكفر، إذ الكافر في حال الكفر مستحيل محال أن يسأل له الخليل هذا المنصب الجليل، فلايكون النفي متوجهاً إليه أولاً وبالذات، ثانياً: وإلا لزم عدم مطابقة الجواب. والمؤمن لابعد الكفر ليس بظالم لا حقيقة ولا مجازاً، فانحصر انتفاء عهد الامامة في المؤمن بعد الكفر، فإن دخل الكافر في حال الكفر فدخوله بعد الاسلام بطريق الأولية، وهذا المعنى قد روته أكثر الفرق الاسلامية عن سيد البرية ﷺ.

▣ **[علي ﷺ لم يسجد لصنم]:**

روي عن المغازلي الشافعي في كتاب المناقب، باسناده يرفعه إلى ابن مسعود أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**أنا دعوة أبي ابراهيم**» قال: قلت: وكيف صرت دعوة أبيك إبراهيم؟ قال ﷺ: «**أوحى الله إلى إبراهيم إني جاعلك للناس إماماً**[(٢)] **فاستخف إبراهيم الفرح، قال: ياربي، ومن ذريتي أئمة مثلي؟ فأوحى الله إليه: يا إبراهيم، إني لا أعطيك عهداً إلا أوفى به. قال: ياربي، ما العهد الذي لاتفي به؟ قال: لاعطيك لظالم من ذريتك. قال: ياربي، ومن الظالم من ذريتي؟ قال: من يسجد للصنم من دوني، فعندها قال: ﴿وَٱجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلأَصْنَامَ * رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثيراً مِنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾**[(٣)]. قال النبي ﷺ: «**فانتهت الدعوة إليّ وإلى علي** ﷺ

---

(١) الآية ٢٥٤ من سورة البقرة.

(٢) الآية ١٢٤ من سورة البقرة.

(٣) الآيتان ٣٥ و٣٦ من سورة ابراهيم.

وذريته لم يسجد أحدنا لصنم قط»(١).

وإن أريد بالظلم المنفي عن معناه اللغوي، أعني وضع النبي ﷺ في غير موضعه، كان تضعه اعم، ودلالته على المطلوب أتم، لانحصار الإمامة حينئذ في أهل العصمة وانتفائها عن من سوى الإثني عشر من الأئمة باتفاق الأمة، على أنه لاخلاف بين أهل الاسلام أن النبي ﷺ والامام عليه السلام سيّان في وجوب الطاعة المطلق على الأعيان، فيجب أن يكون معصوماً في الأقوال والأفعال، وإلا جاز عليه الضلال والاضلال فلايكون أو هما واجب المثال والامتثال وهو محال.

▣ **[شعر للمؤلف:]**:

إنّ الامامة لطف كالنبوة لا تليق إلا لمعصوم من الزلل
إن الامام أمين الله ناظره في الخلق حافظ اوحى من الرسل
فهل يليق لهذا الشأن ذو أيلة أفنى شبيته في خدمة الهبل
فلا أبا الله أن يقضي سفارته في رجل لعابد ووثن والنص

فانظر أيها الطالب للمعارف الدينية اليقينية، والناكب مداحض التقليد والعصبية إلى تطابق الأدلة العقلية والآيات القرآنية والآثار النبوية، على حقيقة مذهب الإمامية، فما عذر لبعض أهل العقول في مخالفة أهل المعقول والمنقول، والعدول إلى الفساق عن العدول، والاهتمام بما لايرضاه الله والرسول، كلا بل تقطعت بهم أسباب الأعذار، بل حملهم على ذلك حب هذه الدار وشهواتها الممزوجة بالاكدار، لما علموا من شأن هذا الدهر الخؤون أن يلقي المحقين في

---

(١) المناقب لابن المغازلي (٢٧٦).

مهاوي الهوان، ويرفع المبطلين في صياصي العز والسلطان.

كما جرى ذلك على أولياء الرحمن من أولياء الشيطان، رمقوهم بعين الاذلال ورشقوهم بنبال الوبال، فمن بين قتيل ساجدٍ في المحراب، وذبيح حافض في التراب، ومسومٍ في الطعام والشراب، وتايهٍ في تيهاء الاغتراب، وحيارى في الصحارى والرقاب، وأسارى فوق أقتاب الصعاب، فعلى مثل هذه الاعيان فالتمنع تطبيق الاجفان بتسلسل الدموع الهتان، ولتذب النفوس والأبدان بنيران الاحزان، أو لتكون كبعض واد حيهم القالي للزمان فيهم حيث نظم وقال فيهم.

السفر الثالث

[فجائع آل علي عليهم السلام]

أيها المؤمنون الأخيار الاعيان، الدائمون في طاعة الرحمن، تفكروا فيما أصاب سادات الزمان، وصفوة بني عدنان، سُلبوا تيجان العز والسلطان، وأُلبسوا ثياب الذل والهوان، فريق في السجون يعذبون، وفريق في جذوع النخل يصلبون، وآخرون أحياءً يدفنون وأمواتا ينشرون، والشلاء يحرقون، ومنهم المقتول بالقاضب المسنون وهو مشغول عن حقه مهضوم، ومنهم من يحرمون كيوم المنون في السهول والحزون، لا أكفان لهم ولا قبور ولا سدر ولا كافور.

فوا أسفاه على تلك الأجساد وبلاسهاد ولا وساد، وللنساء المحرقات للأكباد، المفجوعات بالآباء والاولاد، يقيدون في الأصفاد، ليس لهن من أسرهن فادٍ، ولا لضرهن من نفاد، يسرى بهن على الاقتاب في كِل واد، وجوههن بواد لأهل السواد، يحدو بهن حادي ذوي الإلحاد إلى يزيد وابن زياد، تؤمهن رؤوس الامجاد على الرماح الصلاد، رؤوس هي أكاليل تيجان الإيمان، أصبحت بتيجان الحرمان،

وصدورهن ينابيع العلم والعرفان أمست ذرية الرماح اللدان، وهي ملقاة في صحار الميدان.

▣ [شعر للمؤلف]:

كانوا أكاليل تيجان العلى فغدوا رؤوسهم وهي للخرصان تيجان
وهم مصابيح أنوار الهدى فطغى عليهموا من ذوي الطغيان طوفان
وهم صناديد فرسان الوغا فغدوا صرعىٰ تناهبهم بيض وخرصان
وهم ينابيع عرفان مواردها دمت وواردها بالعلم ريان
وهم موازين قسطاس وإن قرنوا بالناس كان لهم فضل ورجحان
شانهم حكمة شيب مجربةٌ وشيبها شدّة في الناس شبان
طابوا فخاراً واثاراً وحبهم فوز ولن يستطيع الطيب جعلان
كانوا فبانوا فامست بعل بيتهمُ مهابط الوحي مافيهن سكان
كأنها لم تكن يوماً مقرقراً ولم يقرّب بها الرحمن قربان
تنعاهمُ بلسان الحال قائلة بانوا ذوي المجد عن أوطانهم بانوا
قضوا حقوق العلى حتى قضوا كملاً تحت الصوارم لا ذلوا ولا هانوا
لازال يُهدىٰ إليهم كلما سجعت ورقاء روح وريحان ورضوان

▣ [الصادق عليه السلام يرثي عمه زيد]:

روي عن أبي حمزة ابن حمران، قال: دخلت على الصادق عليه السلام فقال لي: يا أبا حمزة من أين أقبلت؟ قلت: من الكوفة. فبكى حتى بلت لحيته دموع عينيه. فقلت له: يابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، مالك أكثرت البكاء؟ فقال: ذكرت عمي زيد وما جرا عليه

فبكيت. فقلت له: ما الذي ذكرت منه؟ فقال: ذكرت مقتله وقد أصاب جبينه سهم، فجاء ابنه يحيى فأكبّ عليه، فقال له: أبشر يا أبتاه فإنك ترد على رسول الله ﷺ وعليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. قال: أجل. فدعى بحداد مترع إليهم من جبينه ففاضت نفسه، فجيء به الى ساقية تجرى عند بستان زائدة مخفر له ودفن وأجري عليه الماء، وكان عندهم غلام سندي فذهب إلى يوسف ابن عمر فصلبه في الكنائس أربع سنين ثم أحرق وذري في الرياح فلعن الله قاتله وخاذله، إلى الله تعالى أشكو ما نزل بنا أهل البيت، وبه استعين على عدونا وهو خير مستعان(١).

■ **[المعصومون عليهم السلام جميعهم شهداء]:**

روى الصدوق القمي: إن جميع الأئمة خرجوا من الدنيا على الشهادة، قتل علي عليه السلام فتكاً، وسمّ الحسن عليه السلام سراً، وقتل الحسين عليه السلام جهراً، وسم الوليد بن عبدالملك وابراهيم بن الوليد، والمنصور، والرشيد، والمأمون، والمعتصم، والمعتز، والمعين (عليهم اللعنة) الأئمة: زين العابدين، والباقر، والصادق، والكاظم، والرضا، والجواد، والهادي، والعسكري عليهم السلام، وأما القائم عليه السلام فإنه هرب خوفاً من المتوكل لأنه أراد قتله، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره المشركون(٢).

وكان كل طاغوة على تغلّب الخلافة واغتصاب منصب الامامة يخاف على ملكه وسلطانه، فيحتال على قتل الإمام بيده ولسانه كما فعل الأولون الذين أمر خالد بقتل أمير المؤمنين عليه السلام لولا أن مبرم القضاء نقض ما ابرماه، وأطفأ ما أضرماه، وما ذاك بدعاً من أهل البدع، بل هو خبث في طبائعهم مقيم، ومن ثم قيل الملك عقيم.

---

(١) الأمالي للصدوق (٤٧٧)، والأمالي للشيخ (ص ٤٣٤).

(٢) الآية ٣٢ من سورة التوبة.

■ [سجن الامام الكاظم عليه السلام]:

روي أنّ علي بن اسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام سعا بعمه موسى بن جعفر عليه السلام إلى الرشيد (لعنه الله)، فقال: إن الأموال تحمل إليه من المشرق والمغرب، وحج الرشيد في تلك السنة فقبض على الإمام وقيده وبعث به الى عيسى بن جعفر المنصور وكان والياً على البصرة فحبسه عنده سنة، وكتب إليه الرشيد في دمه فكتب إليه: قد طال مقام موسى بن جعفر في حبسي وقد اخبرته حال طول هذه المدة فما وجدته يفتر عن العبادة ولا دعا عليك ولا عليّ، وما ذكرنا بسوء أبداً فإن أنفدت إليّ من أسلمه إليه وإلا خلّيت سبيله فإني متحرج من حبسه، فوجّه الرشيد من يتسلمه ويوجّهه إلى بغداد فسلّم الى الفضل بن الربيع فبقي عنده مدة طويلة، فأمره الرشيد في شيء من أمره فأبى، فكتب إليه بتسليمه الى الفضل بن يحيى فتسلمه منه وجعل عليه الرصد، وكان عليه السلام مشغولاً بالعبادة، يحيى الليل صلاةً، وقراءة القرآن، وتهجداً ويصوم النهار أكثر الأيام، ولايصرف وجهه عن المحراب، فوسع عليه فاتصل ذلك بالرشيد (لعنه الله)، فكتب ينكر توسعه عليه ويأمره بقتله فتوقف عن ذلك فضرب مئة سوط، وأمر بتسليمه إلى السندي بن شاهك وهو الذي تولى قتله بأمر الرشيد (لعنه الله) أطعمه سماً في طعام قدمه إليه[1].

■ [علم الإمام الكاظم عليه السلام بشهادته]:

وروي إن السندي جمع ثمانين رجل فأدخلهم على الامام، فقال لهم:

---

(١) الارشاد (ج ٢، ص ٢٣٩)، وكشف الغمة (ج ٣، ص ٢٥).

ياهؤلاء، انظروا الى هذا الرجل هل حدث به مكروه، فإنّ الناس يقولون: إنه فعل به مكروه ويكثرون في ذلك، وهذا منزله وفراشه موسع عليه غير مضيق ولم يرد به أمير المؤمنين سوءاً وانه ينتظره أن يقدم فيناظره أمير المؤمنين، وها هو صحيح البدن فاسألوه فقال ﷺ: أما ما ذكره من التوسع فهو صحيح، غير أني اخبركم: أيها الناس إني سممت في تسع تمرات وسأخضر غداً وبعد غدٍ أموت فجعل السندي (لعنه الله) يرتعد فرائصه مثل السعفة، فيالها الويل من أرجاس بني العباس يتبرؤن الناس من الأدناس ولايستخفون من الله ولايستخفون من الناس، حرصوا على إحياء السنة الأموية بقتل أشراف السلالة العلوية، واجتهدوا في ظلام الربوع المحمدية باطفاء سراج الكمالة الفاطمية مع اعترافهم إن الحق لهم وفيهم ومنهم وإليهم، وهم أحق بمقام جدّهم وأبيهم[1].

▣ **[الملك عقيم]**:

روى ابن بابويه باسناده عن سفيان بن بزار، قال: كنت يوماً على رأس المأمون (لعنه الله) فقال: أتدرون من علمني التشيع؟ فقال القوم: لا نعلم بذلك. قال: علمنيه الرشيد (لعنه الله). قيل له: وكيف ذلك والرشيد (لعنه الله) كان يقتل أهل هذا البيت؟ قال: كان يقتلهم على الملك لأن الملك عقيم[2]. ثم ذكر كلاماً طويلاً يصف فيه تعظيم الرشيد (لعنه الله) للكاظم ﷺ عند قدومه عليه في المدينة في مجلس عام، وكان المأمون يعجب من ذلك فلما خلا المجلس، قلت: يا أمير المؤمنين، من هذا

---

(١) عيون أخبار الامام الرضا ﷺ (ج ٢، ص ٩١)، والأمالي للصدوق (ص ٢١٣)، وروضة الواعظين (ص ٢١٧).

(٢) عيون أخبار الرضا ﷺ (ج ٢، ص ٨٣)، والاحتجاج (ج ٢، ص ١٦٥).

الذي عظمته وأجللته وقمت من مجلسك إليه واستقبلته وأجلسته في صدر المجلس وجلست دونه ثم أمرتنا بأخذ الركاب له، قال: هذا إمام الناس، وحجة الله على خلقه في بلاده. فقلت: يا أمير المؤمنين، أوليست هذه الصفاة لك وفيك؟ فقال: أنا إمام الجماعة في الظاهر بالغلبة والقهر وموسى بن جعفر إمام حق، وإنه الأحق بمقام رسول الله ﷺ، ولو نازعتني هذا الأمر أنت لأخذت الذي فيه عيناك، فإن الملك عقيم(١).

فانظروا أيها الاخوان إلى شدّة تأثير حب الدنيا في نفوس الأنام، وتحويله إياها عن فطرة الاسلام، وصدّها أن تنتفع بالعقول والأحلام، ولاشك أن حب الدنيا رأس كل خطيئة، كما ورد في الخبر عن النبي ﷺ، ثم غَضَّ الأعيان عنها أعيانهم، ودانوا ببغضها ديّانهم، وحبسوا عن نعيمها أعنّة نفوسهم، وعدّوا بؤسها أنفس لبوسهم، وقد ورد فيها من الذموم ماهو في الكتاب والسنة معلوم حتى شبهها أمير المؤمنين لعراق خنزير في كف مجذوم.

▣ [قيمة الدنيا عند أمير المؤمنين علي عليه السلام]:

ومن كلام له عليه السلام: «**والسماء دنياكم عندي لاكسفر(٢) على منهل إذ صاح بهم صائحهم فارگلوا، وإنّ لذاتها في عيني كحميم أشربه غساقاً(٣) وعلقم اتجرعه**

---

(١) عيون أخبار الرضا عليه السلام ج ٢، ص٨٦)، والاحتجاج (ج ٢، ص١٦٦)، شرح ميمة أبي فراس (ص٧٣).

(٢) كسفر أي كالمسافر.

(٣) مايسيل من صديد أهل النار.

زعاقاً[١] **، وسم أفعى أشقاه مهاقاً**[٢] **، وقلادة من نار أوهقها**[٣] **خناقاً ومادنياكم عندي إلا كورقة في فم جرادة تقصمها وامرّ على فؤادي من حنظلة يلوكها ذو سقم فيجشمها»**[٤] وهذا يكشف عن العلم القطعي بحقارة ذاتها والنفور الطبيعي عن مستلذاتها، فانه عليه السلام سيد الزهاد وبدل الأبدال وبهذه تضرب الأمثال يصوم كثيراً من الأيام، وربما تصدق بقوته أجمع ويأكل قليلاً من الطعام، ويقوم قبل أن يشبع، وكان أجشب الناس مأكلاً وأخشنهم ملبساً.

▣ [زهد الامام علي عليه السلام]:

قال عبدالله ابن أبي رافع، دخلت عليه يوم عيد فقدم جراباً مختوماً فإذا فيه خبز مرضوض فتقدم فأكل فقلت: يا أمير المؤمنين، كيف تختمه. فقال: اختمه عن هذين الولدين[٥] لئلا يليناه بسمن وزيت، وكان ثوبه مرفوعاً بجلد تارة ومرة بلين[٦] . قال عليه السلام: «**لقد رقعت مدرعتي حتى استحييت من راقعها**»[٧] فقال لي: اقذف بها قذف الأتن[٨] لايرضاها ليرقعها[٩] . فقلت له: اعزب عند الصباح يحمد

---

(١) أي يقتل سريعاً، وهو مر لايطلق شربه.

(٢) أي متتابعة على شاربها.

(٣) وهو الحبل الذي يربط في الانسان ليأخذ.

(٤) الرسائل العشر (ص٣١٩)، والأمالي للصدوق (ص٧١٨).

(٥) يعني الحسن والحسين عليهما السلام.

(٦) كشف الغطاء (ج١، ص١٦).

(٧) نهج البلاغة (الخطبة ١٥٥).

(٨) الأتن: ربما يكون المراد منه هنا العيب القبيح.

(٩) الأمالي للصدوق (ص٧١٩).

القوم السرى[(١)] ، وكان نعلاه وحمايل سيفه من ليف، وكان يلبس الكراديس[(٢)] الغليظ، فإذا طال كمّه قطعها ولم يخطه، وكان يودم فإذا أدّم بخلّ أو بملح، فإن ترقّىٰ عن ذلك فببعض نبات الأرض، فإن ارتفع فبقليل من ألبان الأبل، ولايأكل اللحم إلا قليلاً وكان يقول: «**لاتجعلوا بطونكم مقابر الحيوانات**»، وكان مع ذلك أشدّ الناس قوة وأعظمهم يداً[(٣)] ، لم ينقص الجوع قوله ولايقل الاقلال ضيقه وكان يكدّ الصعلوك[(٤)] ، ويصلي صلاة الملوك، وأعتق من كدّ يده ألف مملوك، وهو الذي طلق الدنيا وهي مقبلة عليه، حيث كانت الاموال تحيئ إليه وبشر بانفجار عين ماء من ملكه. فقال: بشر الوارث[(٥)] فجعلها صدقة للفقراء والمساكين، ودخل بيت المال، وصعد فيه بصره وصوت منه، فقال: اقسموه بين أصحابي خمسمائة خمسمائة.

قال أبو الاسود الدؤلي: فوالذي بعث محمداً ﷺ بالحق نبياً مازاد درهم وما نقص درهم، وروي أنه أخذ خمسمائة درهم كأحدهم فجاء رجل لم يحضر الوقعة، وقال: يا أمير المؤمنين، كنت شاهداً معك بقلبي وإن غاب عنك جسمي فاعطني من الفيء نصيباً فدفع اليه ما أخذه لنفسه، ولم يصب من الفيء شيئاً.

---

(١) مثل يضرب للرجل الذي يحتمل المشقة رجاء الراحة (هامش الاختصاص للمفيد: ص١٢٢).

(٢) في اللغة (الكراديس) رؤوس العظام (مجمع البحرين: ج ٤، ص ١٠٠).

(٣) شرح نهج البلاغة (ج ١، ص٢٦).

(٤) الذي لايرغب في الأكل ولايفكر فيه يوماً.

(٥) بحار الأنوار (ج ٣٤، ص ٣٣٥).

▣ [**ضرار يصف الامام علي** عليه السلام]:

وفي خبر ضرار بن حمزة[١] إذ قال له معاوية: صف لي علياً يا ضرار، فاستعفاه فلم يعفه، فقال: كان والله سيدي بعيد المدى شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهوتها، ويستأنس بالليل ووحشته، كان والله عزيز العبرة طويل الفكرة يعجبه من اللباس ما خشن، ومن الطعام ماجشب كان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه، وينبئنا إذا استنبأناه، ونحن والله مع تقربه لنا ودنوه منا لا نكاد نكلمه هيبة له، يعظِّم أهل الدين، ويحب المساكين، لايطمع القوي في باطله ولاييأس الضعيف من وعد له، ولقد رأيته في بعض مواقفه، وقد أرخا الليل بسدوله وغارت نجومه وهو قابض على لحيته، يتململ تململ السقيم، ويبكي بكاء الحزين، ويقول: يادنيا غرّي غيري، أبي تعرضي أم إلى تشوقني، هيهات هيهات، قد طلقتك ثلاثاً لارجعة لي منك، فعمرك قصير وخطرك كثير وملكك حقير، آه من قلة الزاد، وبعد السفر، ووحشة الطريق. فبكى معاوية (لعنه الله) فقال: رحم الله أبا الحسن، لقد كان والله كذلك، فكيف حزنك عليه ياضرار؟ فقال: حزن من ذبح ولدها في حجرها وليس لها غيره[٢].

---

(١) من خلص أصحاب أمير المؤمنين علي عليه السلام، فصيح المقال، طليق اللسان وقد ترجمه العلامة المامقاني في تنقيح المقال (ج٢، ص١٠٥).

(٢) الأمالي للصدوق (ص٧٢٤)، ومناقب الامام أمير المومنين عليه السلام للكوفي (ج٢، ص٥١) ومناقب آل أبي طالب (ج١، ص٣٧١)، والعمدة لابن البطريق (ص١٦) والروضة لابن شاذان (ص٣٢).

▣ [شعر للمؤلف (سامحه الله تعالى)]:

قد حق لي مزج المدامع بالدم | حزنا لفقدان الامام المعظم
خير الأنام من الخلايق كلها | صافي الخلاية من مشابه مندم
مصباح مشكاة الفضايل كلها | كشاف ظلمة كل خطب مسلم
حزان اعناق النواصب في الوغا | مقري السيوف رؤوس أهل جهنم
المطعم الدسم اللذيذ ضيوفه | والمجتري بالقرص غير مودم
واللابس الخشن الغليض وربما | يكسوا ثياب الخز والابريسم
من ناقت الدنيا إليه فعاقها | طبعاً فطلقها طلاق محرّم
وعنا يشبهها البعرق قدرها | بعراق خزير يكف مجذم
لاغرو ان اغرت به أوغادها | فغدت تجرعه كؤوس العلقم
نفسي فداه وقد علاه مرنم | بمهند طلق الغرار مخذّم
فانحط في محرابه ملقاً وقد | خضبت نواحي عارضيه بالدم
يدعوا وقد نزل الفناء بفنائه | حييت من حتف كريم المقدم
حتف حييت حقيقه بتجارة | حفت به تحف الجني المنعم
فلأرثينك وارث المختار ما | اثرت مآثرك الفخار المسلم
وليصبحن عليك جفني مكفاً | كوكوف كفك بالنوال المسجم

▣ [قصة الأعرابي المتعلق بأستار الكعبة]:

روي أن أمير المؤمنين عليه السلام دخل مكة فوجد أعرابياً متعلقاً بأستار الكعبة وهو يقول: ياصاحب البيت، البيت بيتك، والضيف ضيفك، ولكل ضيف من مضيفه قرى، فاجعل قراي اليوم منك المغفرة والرحمة. فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأصحابه:

«**سمعتم مقالة الأعرابي؟**» فقالوا: نعم. قال: الله أكرم من أن يرد ضيفه.

فلما كانت الليلة الثانية وجده وهو متعلق بذلك الركن، وهو يقول: ياعزيزاً في عزك اعزني بعزّ عزك في عزٍّ لايعلم أحداًكيف هو ولاحيث هو ولا أين هو، أسألك وأتوجه إليك بمحمد وآله أن تعطيني مالايعطيني أحدٌ غيرك، واصرف عني مالايصرفه أحدٌ غيرك. فقال عليه السلام لأصحابه: «**الله أكبر، هذا والله الأسم الأعظم بالسريانية، أخبرني به حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم**»

فلما كانت الليلة الثالثة وجده وهو متعلق بذلک الركن وهو يقول: يامن لايحويه مكان، ولايخلو منه مكان، بلاكيفية كان، ياعظيم الشأن، ارزق الاعرابي أربعة آلاف درهم، فتقدم إليه أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: يا أخا العرب، سألته القرا فقراك وسألته الجنة فأعطاك، وسألته صرف النار وقد صرفها عنك، واليوم تسأله أربعة آلاف درهم.

قال الاعرابي: من أنت أيها المجتري من دون أصحابك؟ قال: أنا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فبكى الاعرابي، وقال: يامولاي، أنت أنت والله بغيتي، وبك أنزلت حاجتي. فقال عليه السلام: «**يا أخا العرب سل حاجتك؟**» فقال: اريد ألف درهم للصداق، وألف درهم أقضي بها ديني، وألف درهم أشتري بها داراً، وألف درهم أتعيش بها على شدّة الزمن. فقال: يا أعرابي، إذا خرجت من مكة فاسأل عن داري بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فوافني أعطيك وأنا نعم الوفي بذلك.

فخرج أمير المؤمنين عليه السلام من يومه، وأقام الاعرابي أسبوعاً وخرج الى مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حتى وصل، وإذا بلمة من صبيانها يلعبون فنادى: أيها الناس، أيكم يدلني على دار منبع العلوم وكهف كل مظلوم، تاج الفقهاء، وكنز الضعفاء، وباب الأحكام، وأبو الأرامل والأيتام. فقام الحسين عليه السلام وقال: «**يا أخا العرب، ومن تعني**

بهذه الأوصاف؟» فقال: أعني مكسر الأصنام، وحجة الملك العلام أمير المؤمنين عليه السلام. فقال عليه السلام: «**أنا أدلك عليه**» فقال الأعرابي: من أمك يا غلام؟ قال عليه السلام: «**أمي فاطمة الزهراء** عليها السلام». قال: من جدك؟ قال عليه السلام: «**محمّد المصطفى** صلى الله عليه وآله وسلم»، قال: من جدتك؟ قال عليه السلام: «**خديجة الكبرى، وأخي الحسن الرضا، وأبي سيف الله الغالب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب** عليه السلام». فقال الأعرابي: يا فتى لقد أخذت الدنيا بهذا الحسب والنسب، امش بنا الى أبيك، وقل له إن الاعرابي صاحب الضمان بمكة واقف بالباب.

فدخل الحسين عليه السلام على أبيه، وقال: «**ياأبتي إن بالباب أعرابياً يزعم أنك صاحب الضمان بمكة**» فالتفت إلى فاطمة عليها السلام، وقال عليه السلام: «**يافاطمة، هل عندك شيء يأكله الاعرابي؟**» قالت عليها السلام: «**اللهم لا**» فخرج أمير المؤمنين عليه السلام فقال: «**ادعو إليّ سلمان**» فدعي له، فقال عليه السلام: «**ياسلمان، اعرض الحديقة الذي غرسها لي رسول الله** صلى الله عليه وآله وسلم **على التجار**» فدخل سلمان فباعها باثني عشر ألف درهم وأحضر المال، وأحضر الأعرابي فأعطاه أربعة آلاف درهم، واربعون درهماً نفقة الطريق، ورفع الخبر الى زوار المدينة، فاجتمعوا إليه فصار يعطهم شيئاً فشيئاً حتى لم يبق عنده درهم واحد.

وكان له مع فاطمة والحسنان ثلاثة أيام لم يطعمان شيئاً، فمضى رجل الى فاطمة وأخبرها بذلك، فلما أتىٰ عليّ إلى المنزل، قالت له: يابن العم بعت الحايط التي غرسها لك والدي؟ قال: نعم. قالت: وأين الثمن؟ قال: دفعته الى وجوه استحييت أن أذلها بذل المسألة قبل أن تسألني.

قالت: يابن العم، وأنا جائعة وابناي جائعان، ولاشك إلا وأنت جائع مثلنا ولم تترك لنا منه درهماً واحداً، ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فاطمة عليها السلام بعد أن خرج أمير

المؤمنين عليه السلام فقال: يا فاطمة، أين ابن عمك، فقالت له: قد خرج، قال: هاك هذه الدراهم، فإذا جاء ابن عمك قولي له يبتاع لكم طعاماً فما لبث إلا يسيراً حتى جاء عليّ فقال: يا فاطمة ارجع ابن عمي فإني أجد رائحة طيبة. فقالت: نعم، وقد دفع إليّ شيئاً نبتاع لنا به طعاماً، فقال: هاتيه، فدفعت إليه سبعة دراهم سود هجرية، فقال: بسم الله كثيراً، هذا من رفق الله والحمد لله ربّ العالمين.

ثم قال: يا حسن، قم معي فأتيا السوق فإذا هما برجل واقف وهو يقول من يقرض الملي الوفي، فقال للحسن عليه السلام: نعطيه يابني. قال: إي والله ياأبتي، فأعطياه الدراهم. فقال الحسن: يا أبتي أعطيته الدراهم كلها، ولم تترك لنا منها شيء، فقال: نعم يابني، إن الذي يعطي القليل قادر على أن يعطي الكثير.

قال: ومضى عليه السلام، ووقف بباب رجل ليستقرض منه شيئاً، فمرّ به أعرابي معه ناقة، فقال: ياعلي اشتر مني هذه الناقة. قال: ليس عندي ثمنها. قال: إني أنظرك إلى القبض. قال: بكم يا أعرابي؟ قال: بمائة درهم، قال: خذها ياحسن. فأخذها ومضيا، فلقيه أعرابي آخر المثال واحده والثياب مختلفة، فقال: ياعلي بكم تبيع هذه الناقة؟ قال عليه السلام: ما تصنع بها يا أعرابي. قال: أغزو عليها أول غزوة يغزوها ابن عمك. قال: اذا اقبلها هي لك بلاثمن. قال: إن عندي ثمنها، فبكم اشتريتها؟ قال عليه السلام: بمائة درهم. قال الاعرابي: هي عليّ بمائة وسبعين درهماً. فقال علي عليه السلام: ياحسن، خذ السبعين، وسلم المئة إلى الأعرابي صاحب الناقة.

قال علي عليه السلام: فمضيت أطلب الاعرابي الذي ابتعت منه الناقة لأعطيه ثمنها، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واقفاً في مكان لم أره فيه قبل ذلك اليوم ولا بعده على قارعة الطريق، فلما نظر إليّ تبسم ضاحكاً حتى بدت نواجذه، فقلت: أضحك الله سنّك. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: يا أبا الحسن، أتطلب الأعرابي صاحب الناقة لتوفيه الثمن؟ فقلت: أي

والله فداك أبي وأمي. فقال ﷺ: يا أبا الحسن، الذي باعك الناقة جبرئيل، والذي اشتراها ميكائيل، والناقة من نوق الجنة، والدراهم من عند رب العالمين فأنفقها في خير ولاتخف قتاراً[(١)].

فلينظر الأحبار وسيّار الأخبار، هل دار دائر سواه في هذا المدار وسماه أحد من سمات الأقدار بيمناه محيط بحر اليسار، إذ جعل الانفاق في طاعة مولاه الملك الجبار، مركزكرة الاعسار وبيمناه في الحروب يرقط الأكف ويبري الرقاب، إذ هو في المحراب متعفر في التراب بادي الاكتئاب كثير الانتحاب ومن بديع تلك الخصال أنه لايزال عند النزال تتنصل فيه النصال، بحيث لايرجى لها انفصال، فإذا صلى استغرق باله في الاستقبال حتى لايحس باستخراج تلك النصال والنبال.

ومن أجل ذلك تربص المرادي حتى يضربه على تلك الحالة فما لبث أن ضربه بالصارم النصال، فتركه مشجوج الجبين والقذال، فعلى مثله فلتندب النفوس الابوال، ولتدم ذيم[(٢)] دمعها السجال ولاتكونون كبعض مادحي الآل حيث خاطره الداء العضال لما أصابهم من الأهوال والرزايا الثقال والمصاب القتال فنظم فيهم وقال.

---

(١) روضة الواعظين (ص ١٢٤) ومناقب آل أبي طالب (ج ١، ص ٣٥١) وبحار الأنوار (ج ٤١، ص ٤٤) وشجرة طوبى (ج ٢، ص ٢٦٧) وجامع أحاديث الشيعة (ح ١١).

(٢) تضاعف دمعها.

الورد الثالث

في

الليلة العشرين
من شهر رمضان
وفيه
أسفار ثلاثة

السفر الأول

[الحزن على آل البيت عليهم السلام]

أيها الراغبون في الثواب الجزيل، والراهبون من العذاب الوبيل، هذه سلمات المثوبات منصوبات فهلاّ صعدها الراغبون، وهذه سفن النجاة مرسيات فهلاّ ركبها الراهبون، أقيموا مآتم آل الرسول، واسكبوا عليهم الدمع الهمول، فإنه سلم الوصول إلى غاية السؤول ونهاية المأمول، والدرع الوافي يوم الخطب المهول، والتجارة التي أمن عاملها الخسران، والبضاعة التي لاثمن لها إلا الجنان.

▣ **[البكاء على مصاب الآل عليهم السلام]**:

فعن علي بن الحسين عليه السلام أنه قال: «**أيما مؤمن دمعت عيناه فينا دمعة لما مسّنا**

من اذىً من عدونا بوأه الله في الجنة مبوأ صدق»(١)، وعن الرضا عليه السلام أنه قال: **«من تذكر مصابنا وبكىٰ لما ارتكب منا كان معنا في درجتنا يوم القيامة، ومن ذكر مصابنا فبكى لم تبك عينه يوم تبكي العيون، ومن جلس مجلساً يحيى فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت فيه القلوب»**(٢).

وعن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: **«من ذكرنا عنده ففاض من عينيه ولو بقدر رأس الذباب غفر الله له ذنوبه البتة ولو كانت مثل زبد البحر»**(٣)، وعنه عليه السلام انه قال: **«من بكى وابكىٰ فينا مئة فله الجنة، ومن بكا وأبكىٰ خمسين فله الجنة، ومن بكا وأبكىٰ ثلاثين فله الجنّة، ومن بكا وأبكىٰ عشرة فله الجنة، ومن بكا وأبكىٰ واحداً فله الجنة، ومن لم يتأتىٰ له البكاء فليقشعر جلده من الحزن»**(٤).

فيا إخواني: اجتهدوا في إقامة العزاء، واغتنموا جزيل الجزاء، وارغبوا فيما هو أحمد عقباً، وأوفر ثواباً واربا وقوموا بأعباء ماوجب لأهل العبا، لقوله تعالى: **﴿قُل لاَّ أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ ٱلْمَوَدَّةَ فِي ٱلْقُرْبَىٰ﴾**(٥)، واديجوا أحاديث مجدهم ومزاياهم

---

(١) جامع أحاديث الشيعة (ج١٢، ص٥٤٩) وكامل الزيارات (ص٢٠١) وثواب الأعمال (ص٨٣) ومثير الأحزان (ص٥) وعوالي اللئالي (ج٤، ص٩١).

(٢) أمالي الصدوق (ص١٣١) وعيون أخبار الرضا عليه السلام (ج٢، ص٢٦٤) ومكارم الأخلاق (ص٣١٥) وجامع أحاديث الشيعة (ج١٢، ص٥٥٠) ومستدرك سفينة البحار (ج٧، ص٢١٢).

(٣) المحاسن (ج١، ص٦٣) وكامل الزيارات (ص٢٠٧) ومستدرك الوسائل (ج١، ص٣١٢) وموسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام (ج٢، ص٧٦) واللهوف في قتلى الطفوف (ص١٠).

(٤) بحار الأنوار (ج٤٤، ص٢٨٨) وأهل البيت عليهم السلام في الكتاب والسنة (ص٣٨٥) ومكيال المكارم (ج٢، ص١٦٠) والملهوف (ص٨٦).

(٥) الآية ٢٣ من سورة الشورى.

بأحاديث فقدهم ورزاياهم، فإنه أجلب للخشوع واسكب للدموع.

▣ **[شعر للمؤلف ﵀]:**

متى تليت مدائح آل طه — تلين لها جوارحنا خشوعا
وإن شفعت بذكر وصي لهم لم — تزل تتقضى أعيننا دموعا
بكم ساداتنا طلبنا أصولاً — ونرجو ان نطيب بكم فرعا
حبانا الله حبكم وحنى — عليه لنا بقدرته الضلوعا
معاذ الله أن نهوى سواكم — وان ننسىٰ مصابكم الفظيعا
قطعنا دائر السلوان لما — غدا رأس ابن فاطمة قطيعا
بغا العليا وهو بها حريٌ — فأمسا عاليا لدنياً رفيعاً
بنفسي حافض القدمين ملقىً — على الرمضاء منجدلاً صريعا
بنفسي فرخ فاطمة ذبيحاً — يفيض كلا وريديه نجيعا
مصاب بني النبي نفا هجوعي — ومثل مصابهم ينفي الهجوعا
فلعنة ربهم تغشىٰ أناساً — تداموا فضلهم حتى ضيعا

▣ **[مكانة الأمير ﵇ في وصف الرسول ﷺ]:**

روي عن ابن عباس (رضي الله عنه) أنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«ياعلي، أنت خليفتي على أمتي في حياتي وبعد مماتي، وأنت مني بمنزلة شيث من آدم، وكمنزلة سام من نوح، وكإسماعيل من ابراهيم، وكيوشع من موسى، وكشمعون من عيسى، أنت ياعلي وصيّي ووارثي وغاسل جثتي، وأنت الذي تواريني في حفرتي، وتؤدي ديني، وتنجز وعدي. ياعلي، أنت أمير المؤمنين، وإمام المسلمين، وقائد الغر**

المحجلين، ويعسوب الدين، وإمام المتقين. ياعلي، أنت زوج سيدة النساء ابنتي، وأبو سبطي الحسن والحسين عليهما السلام. ياعلي، إن الملك تعالى جعل ذرية كل نبي من صلبه، وجعل ذريتي من صلبك. ياعلي، من أحبك أحببته، ومن أبغضك ابغضته، ومن والاك والتيه، ومن عاداك عاديته، انك مني وأنا منك. ياعلي، إن الله طهرنا واصطفانا ولم يلق لنا أبوان على سفاح قط من ولد آدم، فلايحبنا إلا من طابت ولادته. ياعلي، أبشر بالشهادة فإنك مظلوم بعدي ومقتول». فقال علي عليه السلام: **«يارسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنا في سلامة من ديني؟»** قال صلى الله عليه وآله وسلم: **«في سلامة من دينك. ياعلي، انك لن تظل ولن تزل ولولاك لم يعرف حزب الله بعدي»**[1].

■ **[بعضٌ من علم الأمير** عليه السلام]:

وروي من طريق الخصم إن يهودياً من ولد هارون يوم بويع الأول، فقال: [يا أمير المؤمنين]: أنت أعلم هذه الأمة بكتابهم وأمر نبيهم، فطأطأ رأسه ثم أرشده الى علي عليه السلام فسأله عن مسائل فأجابه، وكان مما سأله أن قال: أخبرني عن محمد صلى الله عليه وآله وسلم كم بعده من إمام عدل وفي أي جنة يكون، ومن يسكن معه في جنته؟ فقال: ياهاروني إنّ من هوان الدنيا على الله تعالى أن يمتحن فيها أحباءه وإن لمحمّد صلى الله عليه وآله وسلم من الخلفاء اثني عشر امام لايضرهم من خذلهم ولايستوحشون بخلاف من خالفهم وخذلهم، وانهم أوثب في الدين من الجبال الرواسي في الأرض، ومسكن محمد صلى الله عليه وآله وسلم في جنة عدن مع أولئك الإثني عشر الإمام العدل. فقال: صدقت والله انه

---

(١) أمالي الصدوق (ص٤٥٠) وبحار الأنوار (ج٣٨، ص١٠٣) وبشارة المصطفى (ص١٠١) وموسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لريشهرى (ج٢، ص٩٥) وغاية المرام (ج١، ص١٧٨).

لبخط هارون، وإملاء موسى، قال: فأخبرني عن وصي محمّد كم يعيش بعده. قال: ثلاثين سنة، لايزيد يوماً ولاينقص يوماً ثم يضرب على قرنه فنخضب لحيته.

فقال: صدقت، مدّ يدك فإني اشهد ان لا إله إلا الله، وأن محمد ﷺ رسول الله، وأنك وصيّه حقاً. ينبغي أن تفوق ولاتفاق، وتعظم ولاتستضعف. ثم مضىٰ عليه السلام معه إلى منزله فعلّمه معالم الدين[1].

▣ [شعر للمؤلف رحمه الله]:

مــن هــوان الدنــيا عــلى الله أن ... يـرفع فـيها الجـهول فـوق العـليم

ويـــنال اللـــئيم فـــيها نـــعيماً ... ويـــنال الأدىٰ قســـيم النـــعيم

ويـــقدّ القـــذال مـــنه شـــقيٌّ ... بـــحسام مـــاضي العـــزار خـــدوم

ويـــدمي ذاك المـــحيا المـــزكى ... بـــدم المـــفرق العـــبيط السـجوم

حـــق لو مـــارت الســماوات حــتى ... تسقط الشمس عــن مــدار النــجوم

▣ [حديث قدر فاطمة]:

روي عن أنس، قال: سألني الحجاج بن يوسف عن حديث عائشة والقدر التي رأت فاطمة عليها السلام تحركها بيدها، وهي تغلي وتفور، قلت: نعم دخلت عـائشة عـلى فاطمة عليها السلام وهي تعمل للحسنين عليهما السلام حريرة[2] بدقيق ولبن وشحم في قدر على النار، والقدر تغلي وتفور، وفاطمة تحرك مافي القدر بيدها، فرجعت عائشة فـزعة

---

(١) الكافي (ج١، ص٥٢٩) وكمال الدين وتمام النعمة (ص٢٩٩) وكتاب الأربعين للماحوزي (ص٤٠٣) واعلام الورى (ج٢، ص١٦٨) وتقريب المعارف (ص٤٢٢).

(٢) دقيق يطبخ بلبن (مجمع البحرين: ج٣، ص٢٦٥).

مذعورة ودخلت على أبيها، وقالت: يا أبه، إني رأيت من فاطمة عجباً رأيتها وهي تعمل حريرة في قدر والقدر على النار تغلي وهي تحرك ما في القدر بيدها.

فقال: يابنية، اكتمي هذا فإنه أمر عظيم. فبلغ ذلك رسول الله ﷺ، فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه، وقال: أيها الناس، إن الناس يستعظمون ما رأوا من القدر والنار، فوالذي بعثني بالرسالة واصطفاني بالنبوة، لقد حرم الله النار على لحم فاطمة عليها السلام ودمها وعصبها وشعرها وفاطم من النار ذريتها وشيعتها، وإن من نسل فاطمة من تطيعه الشمس والقمر والنجوم، وتضرب بين يديه الجن والأنس بالسيف، وتوفي إليه الأنبياء بعهودها وتسلم إليه الأرض كنوزها، وتنزل عليه السماء بركاتها، فالويل ثم الويل لمن شكّ في فضل فاطمة ولعنة الله ثم لعنة الله على من يبغض بعلها، ولم يرض بامامة ولدها، وإن لفاطمة موقفاً يوم القيامة، ولشيعتها أحسن موقف، وإن فاطمة تدعو قبلي فتشفع وتشفع على رغم كل راغم[(١)].

ولله درّ المؤلف حيث يقول:

▣ **[شعر]:**

أيكبر عن قدر البتول أنها تلامس ما في القدر وهي تفور
اما هي بنة المصطفى طايع الحصا بخاتمه والمسلمون حضور
ومظهر أسرار النبي التي لها على باطن السر الخفي ظهور
ومن كانت الحور الحسان تزورها لهن لديها غبطة وسرور
وجبريل من خدّامها بفنائها نهاراً وليلاً يغتدي ويزور

---

(١) الثاقب في المناقب (ص٢٩٢).

▣ [فجائع الزهراء عليها السلام بعد استشهاد أبيها صلى الله عليه وآله وسلم]:

روي إنّ فاطمة عليها السلام لازالت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم معصبة الرأس، ناحلة الجسم، منهدّة الركن من المصيبة بموت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهي مغمومة، محزونة، باكية العين، محترقة القلب، يغشىٰ عليها مرة بعد أخرى، وحين تذكره وتذكر الساعات التي كان يدخل فيها عليها، فيعظم حزنها وتنظر مرة إلى الحسن عليه السلام ومرة إلى الحسين عليه السلام، وتقول: **أين أبوكما النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يكرمكما ويحملكما، وكان أشد الناس شفقة عليكما ولايدعكما تمشيان على وجه الأرض، فإنا لله وإنا إليه راجعون، فُقِدَ والله جدّكما وحبيب قلبي ولا أراه يفتح هذا الباب ولايحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما**» ثم إنها مرضت مرضاً شديداً، ومكثت أربعين ليلة في مرضها الذي توفيت فيه، فلما نعيت إليها نفسها أوصت الى أمير المؤمنين عليه السلام بأمور، ثم قالت: «**أوصيك أن لايشهد جنازتي أحداً من هؤلاء الذين ظلموني حقي فانهم أعدائي وأعداء أبي، ولاتترك أحداً منهم ولا من أتباعهم يصلّي عليّ وادفني بالليل إذا هدأت**»[١].

▣ [استشهاد الزهراء عليها السلام]:

وعن ابن عباس أنه قال: لما دنا من فاطمة الأجل لم تحن ولم تصدع ولكن أخذت بيد الحسن والحسين عليهما السلام فذهبت بهم الى قبر أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأجلستهما عنده، ثم وقفت وصلّت ركعتين بين المنبر والقبر، ثم ضمت الحسنين الى صدرها وألزمتهما، وقالت: «**ياولداي اجلسا عند أبيكما ساعة**» وعلي عليه السلام يفتي

---

(١) روضة الواعظين (ص١٥٠) والغيبة للطوسي (ص٢٣٨) وموسوعة شهادة المعصومين عليهم السلام (ج١، ص١٥٦) وبيت الأحزان (ص١٦٦) والمجالس الفاخرة (ص١٥٣).

في المسجد، فرجعت نحو المنزل وحملت مافضل من حنوط رسول الله ﷺ واغتسلت، ولبست فاضل كفنه، ثم نادت: **يا أسماء»** وهي امرأة جعفر الطيار، فقالت: لبيك يابنْت رسول الله ﷺ. فقالت عليها السلام: «**تعاهديني، فإني ادخل هذا البيت وأضع جنبي ساعة، وبعد ساعة ناديني ثلاثاً فإن أجبتك وإلا فاعلمي إني لحقت بأبي**ﷺ» ثم قامت مقام رسول الله ﷺ في بيتها، وصلّت ركعتين، ثم جللت وجهها بطرف ردائها، وقضت نحبها عليها السلام، وفي نقل آخر إنها ماتت في سجودها، فلما مضت ساعة أقبلت أسماء، فنادت: يافاطمة الزهراء، يا أم السادة النجباء، يا سيدة نساء العالمين، فلم تجبها، فدخلت عليها فإذا هي ميتة.

قيل لابن عباس: كيف علمت وقت وفاتها؟ قال: أعلمها أبوها. ثم إنّ أسماء شقت جيبها، وصرخت صرخة فاجتمعن نساء بني هاشم، فصرخت صرخة واحدة كادت المدينة أن تتزعزع، ثم إنّ أمير المؤمنين عليه السلام أخرجها ليلاً في نفر من بني هاشم، ودفنوها، وسوى حولها قبوراً مزورة حتى لايعرف قبرها[١].

وروي إنه لما دفناه قام على شفير القبر وأنشأ يقول:

لكل اجتماع من خليلين فرقة ... وكل الذي دون الفراق[٢] قليل
وإن افتقادي فاطم بعد أحمد[٣] ... دليل على أن لايدوم خليل
سيعرض عن ذكري وتنسىٰ مودتي ... ويحدث بعدي للخليل خليل

---

(١) مقتل الحسين (ج١، ص٨٤) وموسوعة شهادة المعصومين عليهم السلام (ج١، ص٢٣١) وشرح احقاق الحق (ج١٠، ص٤٥٣) والامام الحسين عليه السلام في أحاديث الفريقين (ج٢، ص١٨٩) وبحار الانوار (ج٤٣، ص٢١٤).

(٢) في أمالي الصدوق (ص٥٨٠): وكل الذي دون الممات قليل.

(٣) في المصدر المتقدن (ص٥٨٠): وإن افتقادي واحدا بعد واحد.

يـــريد الفـــنا أن لايــموت حـــبيبه وليس إلى مـــا يـــبتغيه ســـبيل[١]

▣ [خطاب الإمام الحسن عليه السلام في محضر معاوية (لع)]:

روي إن عمرو بن العاص (لعنه الله) قال يوماً لمعاوية (لعنه الله): إن الحسن بن علي عليه السلام حيٌّ وأنه لو صعد المنبر ورمقوه الناس بأبصارهم خجل وانقطع، فلو أذنت له. فقال له معاوية (لعنه الله): لو صعدت المنبر ووعظت الناس، فقام عليه السلام فصعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه وذكر جدّه صلى الله عليه وآله وسلم فصلّى عليه، ثم قال: «**أيها الناس، من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني أنا الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام وابن سيدة نساء العالمين، أنا ابن البشير النذير، أنا ابن السراج المنير، أنا ابن من بعث رحمة للعالمين، وأنا ابن خير خلق الله بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، انا ابن صاحب الفضائل، أنا ابن صاحب الدلايل، أنا ابن المدفوع عن حقه، أنا أحد سيد شباب أهل الجنة، أنا ابن الركن والمقام، أنا ابن مكة ومناى، أنا ابن زمزم والصفا، وأنا ابن المشعر وعرفات، وأنا ابن الشفيع المطاع، أنا ابن من قاتلت معه الاملاك، أنا ابن من خضعت له قريش، أنا ابن إمام الخلق كافة، أنا ابن محمد المصطفى**»[٢].

---

(١) مابين البيت الذي قبله وهذا البيت ثلاثة أبيات هي:

وليس خـــليلي بـــالملول ولا الذي إذا غـــبت يـرضاه ســواي بـديل

ولكـــن خـــليلي مـــن يـدوم وصـله ويـــحفظ ســـري قـــلبه ودخـــيل

إذا انـــقطعت يـــوماً مـــن العـــيش مـــدتي فـإن بكـاء البـاكـيات قـليل

(بحار الأنوار: ج٤٣، ص٢١٦).

(٢) مسائل علي بن جعفر (ص٣٢٩) وأمالي الصدوق (ص٢٤٤) وتحف العقول (ص٢٣٢) ومقاتل الطالبيين (ص٣٣) وأمالي الطوسي (ص٢٧٠).

فخشي معاوية (لعنه الله) أن يغتربه الناس، فقال: انزل يا أبا محمد فقد كفى ماجرى، فنزل عليه السلام، فقال له معاوية (لعنه الله): قد طمعت أن تكون خليفة، وما أنت وذاك. فقال الحسن عليه السلام: «**الخليفة من سار بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخذ بكتاب الله ليس الخليفة من سار بالجور وعطل الأحكام، واتخذ الدنيا أباً وأماً، وملك ملكاً متع به قليلاً ثم تنقطع لذته وتبقى تبعته عليه**» وحضر المحفل رجل من بني أمية وكان شاباً غليظاً فأغلظ على الحسن عليه السلام كلامه وتجاوز الحد في السب والشتم له ولأبيه، فقال الحسن عليه السلام: «**اللهم غير ما به من نعمة واجعله انثى ليعتبر به**» فنظر الأموي الى نفسه وإذا هو قد صار امرأة وسقط احليله وصار له فرج كفرج المرأة وسقطت لحيته.

فقال له الحسن عليه السلام: «**اغربي مالك بمحفل الرجال فإنك امرأة**»، ثم إن الحسن عليه السلام نفض أثوابه ليخرج، فقال له ابن العاص: اجلس، فإني أسألك عن مسائل، فقال عليه السلام: «**سل عما بدا لك**» فقال له ابن العاس: أخبرني عن الكرم، والنجدة، والمروة. فقال: أما الكرم فالتبرع بالمعروف والإعطاء قبل السؤال. وأما النجدة فالذب عن المحارم والصبر في المواطن على المكارم، وأما المروة فحفظ الرجل دينه واعزاز نفسه عن الدنس، وقيامه بأداء الفروض والحقوق، وافشاء السلام.

ونهض عليه السلام فخرج، فعدل معاوية إلى ابن العاص، فقال: أفسدت أهل الشام، فقال له: إليك عني، إن أهل الشام لم يحبوك محبة الإيمان والدين وإنما أحبوك للدنيا لينالوها منك والسيف والمال بيدك فمايغني عن الحسن عليه السلام كلامه، وشاع خبر الشاب الأموي فأتت زوجته إلى الحسن عليه السلام تبكي وتتضرع فرق لها وسأل الله، فعاد كما كان أولاً[(١)].

---

(١) الخرائج والجرائح (ج١، ص٢٣٧) ومدينة المعاجز (ج٣، ص٤١٥) وبحار الأنوار (ج٤٣، ص٣٣٢) وموسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام (ج١، ص٣٥٧) وأمالي الصدوق (ص٢٤٥).

فياإخواني، كيف يتهنّى معاوية بشراب أو طعام بعد قيام الحسن عليه السلام ذلك المقام، ونشر إمامته بين الخاص والعام، واتعقيبه ذلك الكلام بمعجز يبهر الاحلام، وإنه لم ينتفع به طغام الشام لأنهم كالأنعام ولاغرو ولو تمزق حداً وتلظى غيظاً، وكمداً وتراكمت به الهموم فدس له السموم فحسبه الحي القيوم وعند الله تجتمع الخصوم.

▣ [استشهاد الامام الحسن عليه السلام]:

روي عن الصادق عليه السلام: إن الحسن عليه السلام قال لأهل بيته: إني أموت بالسم كما مات جدي رسول الله صلى الله عليه وآله. قالوا: ومن يفعل ذلك بك؟ قال: امرأتي[1] جعدة بنت الأشعث (لعنها الله) فإن معاوية (لعنه الله) يدس سماً ويأمرها بهلاكي. فقالوا: أخرجها من منزلك وباعدها من نفسك. فقال: كيف أخرجها ولم تفعل بعد شيئاً، ولو أخرجتها ماقتلني غيرها وكان لها عذر عند الناس.

فما ذهبت الأيام والليالي حتى بعث إليها معاوية (لعنه الله) مالاً جزيلاً وأوعدها أن يزوجها من يزيد (لعنه الله) وحمل لها شربة من السم لتسقيها الحسن عليه السلام، فانصرف الى منزله يوماً للإفطار فقدمت له شربة من لبن، وكانت قد ألقت منها ذلك السم فشربها، فحسّ كأن من فيه الى سربة، كأنما تبضع بالمواسي، فقال لها: يا عدوة الله، قتلتني قتلك الله، والله لاتصيبني مني خلفاً ولا خيراً ولقد غرك وسخر بك فالله يخزيه ويخزيك فلبث يومين ومضى، وقدر بها معاوية (لعنه الله) ولم يفي لها بما عاهدها[2].

(١) في مناقب آل أبي طالب (ج٣، ص١٧٥): جاريتي.
(٢) الخزرائج والجرائح (ج١، ص٢٤١).

وروي عن جنادة بن أبي أمية[١]، قال: دخلت على سيدي الحسن عليه السلام في مرضه الذي توفي فيه، فقال لي: علي بطشت وابريق فجئته بهما فإذا هو يتقيأ كبده قطعاً من السم الذي سقاه أبان معاوية (لعنه الله) فقلت: يامولاي، مالك لاتعالج نفسك؟ قال: يا عبدالله بماذا يعالج الموت؟ قلت: إنا لله وإنا إليه راجعون[٢]. ثم إلتفت إليّ، وقال: انه لعهد معهود إليّ من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان هذا الأمر يملكه منا واحد بعد واحد مايموت منا إلا مسموم أو مقتول. ثم رفعت الطشت واتكا. فقلت له: عظني يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. قال: نعم، استعد لسفرك، وحصل زادك قبل حلول أجلك، واعلم أنك تطلب الدنيا والموت يطلبك، ولاتحمل هم يومك الذي أنت فيه على يومك الذي لم يأتك، واعلم أنك لاتكسب من الدنيا شيئاً فوق قوتك إلا كنت فيه خازناً لغيرك.

ولم يزل يعظه حتى انقطع نفسه، واخضر جسده[٣]، ودخل عليه أخوه الحسين عليه السلام والأسود بن أبي الأسود[٤] فانكب عليه، وقبّل رأسه وبين عينيه، فتسال جميعاً، فقال الأسود: إنا لله وإنا إليه راجعون، قد نعيت إليه نفسه، وقد أوصى إلى أخيه الحسين عليه السلام، وتوفي يوم الخميس سابع صفر سنة خمسين من الهجرة، وله سبع وأربعون سنة، ودفن في البقيع، يعزّ على الزهراء عليها السلام رزؤه الفجيع ومصابه

(١) الأزدي، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، كان يسكن مصر.

(٢) الآية ١٥٦ من سورة البقرة.

(٣) بحار الأنوار (ج ٤٤، ص١٣٨) والأنوار البهية (ص ٩١) وجامع أحاديث الشيعة (ج ٢٣، ص١٢٣) ونهج السعادة (ج ٨، ص٢٣٨) وكفاية الأثر (ص٢٢٦).

(٤) وهو ابن أي الأسود الدؤلي.

الوجيع وتقطيع كبده بالسم النقيع(١).

ولله درّ المؤلف حيث يقول:

والتـــذت البـــضعة الزهـــراء بـــالوسن(٢)
قـــد أفـــجعتها اللـــيالي بـــابنها الحســـن
كـــــلا ولا ســـــاغ البـــان الجـــنان لهـــا
حـــزناً عـــلى انـــه قـــد سـم فـــي اللـبن
ســـــما بـــه صـــبغت ســـوداء مـــهجته
خـــضراء واثـــبت ذاك الســـم فـــي البـدن
وصـــــادف الكـــبد المـــضني فـــقطعها
يـــاليتني كـــنت افـــديه مـــن المـــحن

▣ [الامام الحسين عليه السلام والتوجه الى الشهادة بكربلاء]:

وروي إن الحسين عليه السلام لما أراد الخروج من المدينة، جاءت إليه أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالت له: يابني، لاتحزني بخروجك الى العراق فإني سمعت من جدك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: يقتل ولدي الحسين عليه السلام بأرض العراق، بأرض يقال لها كربلاء. فقال لها: يا أماه، واني والله أعلم بذلك، واني مقتول لا محالة، واني أعرف من يقتلني، وأعرف اليوم الذي أقتل فيه، واعرف من يستشهد معي من أهل بيتي وشيعتي، وان أردتي يا أماه أن أريك مصرعي ومدفني. فاشار إلى أرض كربلاء فانخفضت الأرض حتى أراها مضجعه ومدفنه وأهل بيته، فعند ذلك بكت أم سلمة

---

(١) موسوعة كلمات الامام الحسن عليه السلام ص١٩٩) عن كفاية الأثر (ص٢٢٦).

(٢) النوم.

(رضي الله عنها) وسلمت أمره الى الله، فقال لها: يا اماه قد شاء الله ذلك أن يراني مقتولاً ظلماً وعدواناً، وقد شاء أن يرى رجالي ورهطي مذبوحين، ونسائي مشردين مأسورين وهم يستغيثون فلم يجدوا ناصراً ولا معين[١].

▣ [النبي ﷺ يقرأ مقتل الحسين عليه السلام]:

وعن أم سلمة، قالت: خرج رسول الله ﷺ ذات ليلة فغاب طويلاً، فرجع وهو أشعث أغبر ويده مضموة، فقلت: يا رسول الله، مالك أشعث أغبر؟ فقال ﷺ: **«أسري بي في هذا الوقت إلى أرض من العراق يقال لها كربلا فرأيت فيها مصرع ولدي الحسين عليه السلام ومصارع أهل بيتي، فلم أزل ألتقط فيها دماء أهل بيتي فهي في يدي» فناولنيها** وقال: **«خذيها واحتفظي بها في قارورة فإذا رأيتيها قد صارت دماً فاعلمي إن ولدي الحسن عليه السلام قد قتل»** قالت: **«فأخذتها فإذا هي شبه تراب أحمر فوضعته في قارورة، وشددت رأسها، واحتفظتها، فلما خرج الحسين عليه السلام الى العراق كنت أتفقد القارورة، حتى كان اليوم العاشر من المحرم نظرت إليها، وإذا هي قد فاضت دماً عبيطاً، فصحت في بيتي مخافة أن يسمعوا اعدائي فيسرعوا بالشماتة**[٢].

وروي أنها بقيت تبكي وتنوح طول يومها ذلك، فلما كان الليل رأت طيفاً كأن رسول الله ﷺ مقبل، وعلى رأسه ولحيته تراب كثير، قالت: فجعلت أنفضه وأبكي، وأقول: فداك أبي وأمي يارسول الله ﷺ، متى اهملت نفسك هكذا؟ قال ﷺ:

---

(١) بحار الأونار (ج ٤٤، ص ٣٣١) ولواعج الاشجان (ص ٣١) والمجالس الفاخرة (ص ١٠٣) والعوام (ص ١٧) وينابيع المودة (ص ٤٥).

(٢) روضة الواعظين (ص ١٩٣) والارشاد (ج ٢، ص ١٣٠) وبحار الأنوار (ج ٤٤، ص ٢٣٩) والعوالم (ص ١٢٧) وكشف الغمة (ج ٢، ص ٢١٧).

هذه الساعة فرغت من دفن ولدي الحسين عليه السلام، فانتبهت فزعة مرعوبة، وصاحت: واولداه، واحسيناه، وعلا نحيبي، فأقبلت الى نساء الهاشميات، وقلن: ما الخبر يا أم المؤمنين؟ فحكيت لهن القصة، وعلا الصراخ، وقام النياح وصاركأنه اليوم الذي مات فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسعين الى قبره، مابين مشقوقة الجيب ومنشورة الشعر[1].

فيا إخواني.. يحق لمن يحق لفقد اولئك السرات وانطفاء تلك المصابيح النيرات فلا غرو لو سالت العيون بالعبرات، وذابت النفوس من شدة الحجرات، أو لاتكونوا كبعض مادحيهم حيث شجته أرزاؤهم ومراثيهم فنظم وقال فيهم صلوات الله وسلامه عليهم.

السفر الثاني

[موالاة آل بيت النبي عليهم السلام]

[و][استشهاد الامام الحسين عليه السلام]

قد علم أهل الكمال أن لانجاة في المآل إلا بموالاة الآل، وأن الموالاة لا تنال بمجرد المقال وإنما هي صفة توجب المواساة لهم في الأحوال بالأنفس والمال ومايساويها من إشعال البال بالمليال، وإرسال الدموع السجال على ما أصابهم من النكال على أيدي أهل الضلال، حيث أركسوهم في مهاوي الإذلال وتخطفوهم بمجانيق الاغتيال، أردى الوصي المفضال حسام الغوي الضال، صائماً، قائماً بين يدي ذي الجلال، خاشعاً متضرعاً في دعاء وابتهال، فغادره الغادر الختال شقوق الجبين والقذال، مسربلاً بالدم الهطال.

---

(١) مدينة المعاجز (ج ٤، ص١٩٦) والمنتخب للطريحي (ص٣٢٧).

واغتيل الحسن عليه السلام بالسم القتال، فأصبح ذنفاً بين العيال، وانحرفت شمس مزاجه عن مطلع الاعتدال، وأشرفت على المغيب والزوال، ومازال به السقام والداء العضال الساري خلال العظام حتى صار كالخلال وقضى لعمره الشريف بانتحال وانتقال.

وان أنس لا أنسَ الحسين عليه السلام مجدلاً على الرمال، محزوز الوريد بعضب فصال وفوع الكريمه برمح محال دمه قد سال على العسال وكريمته تلعب بها الجنوب والشمال عن يمين وشمال، ونساؤه اسرى على الجمال بلا وطاء ولا حجاب ولا غطاء ولا ظلال يتصفح وجوههن الأنذال، قرحة والله ليس لها اندمال وترحة لا تزال ذات احتمال.

▣ [شعر للمؤلف (سامحه الله تعالى)]:

يقول:

لعمرك ما قلبي عطاك وجيده ... له بولاء الآل عقد لئلاء

نعم ليس يوسا جرح قلبي بالأسىٰ ... وفي طبه من شمل نشر غوال

ذوت أغضن السلوان عن بعض ناظري ... فما قلبي الولهان واعشن سال

أسلوا وقد ساله بسيف ابن ملجم ... دماً عند رب العالمين غوال

دماء على وجه الوصي تحدرت ... برغم العلا من مفرق وقذال

اجلّ علياً أن تراق دمائه ... فيخضب منه شبابه المتعال

امن حق جلب الله شق جبينه ... بكف جبان لم يجد بمجال

لبني الهدى هذا وصيك قد غدا ... صريعاً لذا فرضي بسيف ظلال

وتعلم ياخير الورى ان شبراً ... وبالسم مقتول بغير قتال

وإن أخـــــاه المســـــتظام بكــــربلا ذبـــــيح ومـــــا بـــــالحشا بــــبلال
مــــعراً عــــلى الاوعــــا مــجدلاً عــلى الجــــنادل وضــــوض القــــفا يــنعال
وإن مــــــحياه الذي تـــــــنحني له لتـــــقبيله عــــالٍ بــــاسمى عـــــال
ونســـوته تســـري بـــها العجب فـي السـر ثــواكــل حســـرى فـــوق عـــجف هـــزال

[النبي ﷺ يرثي أهل بيته عليهم السلام]:

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: بينا أنا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام عند رسول الله ﷺ فالتفت إلينا وبكى، قلت: مايبكيك بأبي وأمي؟ قال: أبكي لما يصنع بكم بعدي، أبكي لضربتك على القرن، ولطم فاطمة على خدها، وطعنة الحسن في الفخذ، والسم الذي يسقا، وقتل الحسين، فبكى أهل البيت جميعاً فقلت: يا رسول الله، كأن مر بنا ما خلقنا إلا للبلا والابتلا، فقال: أبشر ياعلي. فإن الله عهد إليّ يقول: لايحبك إلاّ مؤمن، ولايبغضك إلاّ منافق(١).

[مصاب المعصومين عليهم السلام في كلام سيد المرسلين ﷺ]:

وروي عن النبي ﷺ كان ذات يوم جالساً وحوله علي وفاطمة

---

(١) والخصال (ص٥٥٩) والغارات (ج٢، ص٥٢٠) ومناقب الامام أمير المؤمنين للكوفي (ج٢، ص٤٦٩) وشرح الأخبار (ج١، ص١٥٢) والمسترشد (ص٣٥٨) وصحيح مسلم (ج١، ص٨٦) وسنن الترمذي (ج٥، ص٣٠٦) وكنز الفوائد (ج٢، ص٨٣) وخصائص النسائي (ص٨٣) وبشارة المصطفى (ص٦٤) وكفاية الطالب (ص٦٨) وفتح الباري (ج٧، ص٥٧) وتاريخ بغداد (ج٨، ص٤١٧) ومسند أحمد بن حنبل (ج١، ص٨٤) والصواعق المحرقة (ص١٢٢).

والحسنين عليهما السلام، فقال لهم: كيف لي بكم إذا كنتم صرعاً وقبوركم شتى؟ فقال له الحسين عليه السلام: ياجد نموت موتاً أو نقتل قتلاً. فقال: «**بل تقتل يا بني ظلماً، ويقتل أخوك ظلماً، وتشرد ذراريكم في الأرض**» فقال الحسين عليه السلام: «**ومن يقتلنا يارسول الله؟**» قال: «**شرار الناس**». قال: «**فهل يزورنا بعد قتلنا أحد؟**» قال: «**نعم، طائفة من أمتي يريدون بزيارتكم بري وصلتي، فإذا كان يوم القيامة جئتهم الى الموقف حتى آخذ بأعضادهم وأخلصهم من أهواله وشدائده**»(١).

....

....

....(٢)

يـــاقتيلاً بكـــاه لدم حـــقاً ونـــعاه مـــن السمـــاء جـــبرئيل
وبكـــا الجـــان والمـــلائك جـــمعاً أيّ دمـــــوعها لاتســـــيل
وغـــدا الطـــير فـــي السمـــاء يـــنادي آه واســـيداه أيـــن المـــثيل

(١) الأرشاد (ج٢، ص١٣١) والجمل لابن شدقم (ص١٠) وبحار الأنوار (ج١٨، ص١٢٠) ولواعج الأشجاذ (ص٢٢) ومستدرك سفينة البحار (ج٤، ص٣٤٨) ودرر الأخبار (ص١٦٦) وكشف الغمة (ج٢، ص٢١٧) والخرائج والجرائح (ج٢، ص٤٩١).

(٢) هنا يوجد سقط لم نعثر عليه.

▣ [اسماعيل عليه السلام في ذكر الحسين عليه السلام]:

روي إن اسماعيل كانت أغنامه ترعى في شط الفرات فأخبره الراعي أنها لاتشرب ظمأً من هذه المشرعة، فسأل ربه عن سبب ذلك فنزل عليه جبرئيل، وقال له: يا اسماعيل سل غنمك فانها تخبرك عن سبب ذلك، فقال لها: لم لاتشربي من هذه المشرعة؟ فقالت بلسان فصيح: بلغنا أن ولدك الحسين سبط النبي محمّد صلى الله عليه وآله وسلم يقتل هنا عطشاناً فنحن لانشرب حزناً عليه. قال: ومن يقتله؟ قلت: لعين أهل السماوات والأرضين والخلايق أجمعين. فقال اسماعيل: اللهم العن قاتل الحسين عليه السلام[1].

▣ [معجزة الشاة]:

وروي عن هند بنت الحارث[2]، قالت: نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيمة خالتي أم معبد[3]، فنام، ثم قام من رقدته، ودعا بماء فغسل يديه وتمضمض ومجه على عوسجه الى جانب الخيمة فأصبحنا، فإذا هي أعظم دوحة، وجائت بثمر كأحسن ما

---

(١) بحار الأنوار (ج ٤٤، ص٢٤٣) والعوالم (ص١٠٢) وموسوعة شهادة المعصومين عليهم السلام (ج ٢، ص٧٦) والمنتخب (ص٤٩) وجمع الجوامع (ج ١، ص٢٦)، وكنز العمال (ج ١٢، ص١٢٢) وتاريخ الاسلام (ج ٣، ص١٠) وسبط ابن الجوزي (ص٢٥٠) وتاريخ ابن كثير (ج ٨، ص١٩٩).

(٢) وهي المكناة بـ(أم سلمة) وهي زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومن أفضل نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد خديجة بنت خويلد، توفيت سنة ٦٢ للهجرة.

(٣) الخزاعية واسمها (عاتكة) بنت خليف أو خالد بن منقذ بن خنيس الكعبية.

يكون في لون الورس ورائحة العنبر، وطعم الشهد، ما أكل منه جائعاً إلا شبع ولاظمآناً إلا روي ولا سقيماً إلا شفي ولا أكلت من ورقها شاة إلا در لبنها وكنا نسميها المباركة، فأصبحت ذات يوم واذا قد تساقط ورقها وثمرها ففزعنا فما راعنا إلا ناعي رسول الله ﷺ ثم إنها مكثت ثلاثين سنة، أصبحت ذات شوك من أولها إلى آخرها فما شعرنا إلا بقتل أمير المؤمنين عليه السلام فما أثمرت بعد ذلك وكنا ننتفع بورقها فصبحنا ذات يوم إلا وقد تنجر من ساقها دمٌ عبيط وذيل ورقها، فبينما نحن فزعون إذ أتانا خبر مقتل الحسين عليه السلام فنبست بعد ذلك[١].

فكيف لاتنبع عيون الدموع من جنون الاعيان، وكيف لايتيبس أغصان السلوان من رياض الأذهان، وكيف تعرض السنة لانسان وكريم الحسين عليه السلام محمول على سنان وموضع تقبيل النبي ﷺ ينكث منه يزيد (لعنه الله) الأسنان.

▣ **[شعر]**:

ولله درّ من قال:

لله مــــرزية يــحق لمــثلها	**لودك طــود الصــبر والسـلوان**
كـيف التـصبر والحسـين مـجدلاً	**فــوق الثـراء مـبضع الجـثمان**
ظـمئان يسـقا مـن نـجيع وريـده	**مــا ليس يــنقع غــلة الظـمئان**
عــريان مــلتف بــبردي قــصطل	**ودم بــركض الخــيل يــمتزقان**
كــاب يكب عــلى التــراب بـوجهه	**ويــرض مــنه الظــهر والكـتفان**
ويــحز بــالسيف الصــقيل كــريمه	**ظــلماً ويــرفعه ســنان بســنان**

---

(١) مدينة المعاجز (ج ٤، ص ١٨٩) والعقد النضيد والدر الفريد (ص ١٠٧).

ويــظل بــين يــدي يــزيد مـنكثاً بـــالخيزران يكســـر الأســـنان

▣ [لا يوم كيومك يا أبا عبدالله]:

واعلموا ياذوي العقول والاحلام إن مصاب الحسين عليه السلام مصاب تصغر عنده المصائب العظام فلم يجر مثله على بطون الأيام، ولهذا جزعت له قبل دفنه الأنبياء والمرسلون وبكته بعده الملائكة المقربون، وانصدعت السماوات والأرضون، وناحت له الجن في السهول والحزون، مضىٰ وقل أن شب له نار الأسىٰ بين الضلوع، وتسيل سيل العيون في الدموع، كيف لا وقد أصبح صفوة الخلق أجمعين فزعين مرعوبين ممنوعين من الماء المباح المعين ليس لهم ناصر ولا معين في الطفوف، وبالسيوف مبضعين، وللحتوف منجرعين، فكم لهم في تلك الطلول من دم مطلول، وجبين متلول، وأسير مغلول، ومكبوب على وجهه وكبول، ونساء كالبدور بارزات من الخدور، ناشرات للشعور، عاثرات في الذيول طرفهن للقتلى يجور، ينظرن قرة عين المصطفى، وثمرة علي المرتضى، وسرور فؤاد الزهراء، مبضع الأعضاء، مجتدلاً على الرمضاء، ذبيحاً من القفا، حطيماً على الصفا، فوقه السافي سفا، يدار برأسه الشريف فوق القنا، يضاهي البدر، واسناسيل دمه القاني على أنفه الأقنا، محنة والله لاتفنا، وغصة تنغص العيش الأهنا.

فهل أنتم ياذوي العقول باكون بالدمع الهمول لهذا الخطب المهول على أنه أقرب القربات لرب العالمين، وأعظم الصلات لسيد المرسلين، أو لايُستحق منكم النبي الأواب أن تواسوه في هذا المصاب بإظهار الجزع والاكتئاب وقد تجرع لأجلكم هذا المصاب وتحمل بعنايته عنكم هذه الأوصاب.

▣ [فاجعة الحسنين عليهما السلام]:

وتصديق ذلك ما روي عن أم سلمة، قالت: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم، ودخل في أثره الحسنان عليهما السلام، فأجلس الحسن على ركبته اليمنى وأجلس الحسين عليه السلام على ركبته اليسرى، وجعل يقبل هذا مرة وهذا أخرى، فنزل جبرئيل وقال: يا رسول الله إنك لتحب الحسن والحسين عليهما السلام؟ فقال: نعم فقال: انّ الله قد حكم عليهما بأمر فاصبر له. قال: ما هو يا أخي؟ قال: قد حكم على الحسن أن يموت مسموماً وعلى الحسين أن يموت مذبوحاً، فإن شئت فادعوا الله أن يسلمهما من السم والقتل، وان شئت تكون دعوتك في شفاعتك للعصاة من أمتك يوم القيامة. فقال: بل أحب أن تكون دعوتي في شفاعتي للعصاة من أمتي ويقضي الله في ولداي ما هو قاض[1].

فانظروا إلى كرم أخلاق النبي الكريم وعبادته في مركز التفويض والتسليم وإيثاره لإنقاذكم بشفاعته من الجحيم على سلالة عترته من الرزء العظيم والمصاب الجسيم، ولقد فاق في هذا المقام الجليل على جدّه ابراهيم الخليل عليه السلام الذي تمنى المصيبة ابتغاءً للثواب الجزيل.

▣ [النبي ابراهيم عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام]:

روي عن الفضل ابن شاذان، قال سمعت الرضا عليه السلام يقول: لما أمر الله ابراهيم عليه السلام أن يذبح مكان اسماعيل عليه السلام الكبش تمنىٰ ابراهيم بأن يذبح ولده ولم يؤمر بذبح الكبش مكانه ليرجع الى قلبه مايرجع الى قلب الوالد الذي يذبح أعز ولده

(١) بحار الأنوار (ج ٤٤، ص ٢٤١) والعوالم (ص ١١٩) وموسوعة شهادة المعصومين عليهم السلام (ج ١، ص ٤١٢).

بيده فيستحق بذلك أرفع درجات أهل الثواب على المصاب، فأوحى الله إليه: يا ابراهيم، من أحبّ خلقي إليك؟ فقال: ياربي، ماخلقت خلقاً أحب إليّ من نفسي، فقال: فذبح ولده ظلماً على يد أعدائه أفجع لقلبك أم ذبح ولدك بيدك في طاعتي؟ قال: بل ذبح ولده على يد اعدائه أوجع لقلبي. قال: يا ابراهيم، إن طوائف تزعم أنها من أمة محمد ﷺ تقتل ولده الحسين عليه السلام من بعده ظلماً وعدواناً كما يذبح الكبش فيستوجبون بذلك سخطي، وقد فديت جزعك على ابنك لو ذبحته بيدك بجزعك على الحسين عليه السلام واوجبت لك أرفع درجات أهل الثواب على المصاب، وذلك قوله تعالى: **(وفديناه بذبح عظيم)**(١) (٢).

■ **[شعر للمؤلف]**:

ألا إن من أبكىٰ الخليل مصابه ... فإن فؤادي بعده لكليم
وإن الذي سماه في الذكر ربه ... عظيم فإن الرزء فيه عظيم

■ **[فاطمة الصغرى في الفاجعة الكبرى]**:

حكي إن فاطمة الصغرى عليها السلام(٣) قالت: كنت واقفة بباب الخيمة وأنا أنظر الى

---

(١) الآية ١٠٧ من سورة الصافات.

(٢) الخصال (ص٥٩) وعيون أخبار الرضا عليه السلام (ج٢، ص١٨٧) والجواهر السنية (٢٥١) ومسند الامام الرضا عليه السلام (ج١، ص٥٦) وموسوعة شهادة المعصومين عليهم السلام (ج٢، ص٣٢).

(٣) بنت الامام الحسين عليه السلام وهي من عالمات نساء أهل البيت عليهم السلام تروي الحديث عن أبيها وعن أم سلمة وأم هاني وعن عمتها زينب الكبرى، وعن أخيها الإمام زين العابدين عليه السلام،

أبي واصحابه مطرحين كالاضاحي على الرمال، والخيول على أجسادهم تجول، وأنا أفكر فيما يصيبنا من بني أمية؛ هل يقتلوننا أو يأسروننا، وإذا برجل يسوق النساء بكعب رمحه، وهنّ يلذن بعضهن ببعض، فأخذ ما عليهن من أخمرة واسورة وهن يصحن: واجداه، وابتاه، واعلياه، وا إماماه، وافاطماه، واحسناه واحسيناه، واقلة ناصراه، أما من مجير يجيرنا، أما من ذائد يذود عنا، فطار فؤادي وارتعدت فرائصي، وجعلت أجيل بطرفي يميناً وشمالاً على عمتي زينب عليها السلام خشية منه، فبينما أنا على تلك الحالة وإذا به قد قصد لي، فقلت: مالي ملجأ إلا البر، ففزعت منهزمة وأنا أظن أني أسلم منه، وإذا به قصدني، فذهلت خشية منه، وإذا بكعب الرمح بين كتفي، فسقطت على وجهي، فخرم أذني، وأخذ قرطي ومقنعي من على رأسي، وترك الدماء تسيل على خدي، ورأسي تصهره الشمس وولّىٰ راجعاً الى الخيام، وأنا مغشيّ عليّ، فأفقت وإذا بعمتي عند رأسي تبكي وتقول: قومي نمضي، وما أدري ما صدر على البنات وأخيك العليل. قلت: ياعمتاه، هل من خرقة استر بها رأسي عن الشمس وأعين الناظرين؟ فقالت: وعمتك مثلك. فنظرت وإذا رأسها مكشوف، ومتنها قد اسود من الضرب، فما رجعنا إلى الخيمة إلا وهي قد نهب ما فيها وأخي علي بن الحسين عليه السلام مكبوب على وجهه لايطيق الجلوس من شدة الجوع والعطش والسقام، فجعلنا نبكي عليه ويبكي علينا(١).

⬅ ويروي عنها ولدها عبدالله وغيره، استودعها أبوها الامام الحسين عليه السلام مواريث الأنبياء وسلمتها الى الإمام السجاد عليه السلام بعد برئه من المرض [من هامش رجال تركوا بصمات على قسمات التاريخ: ص١٦٧].

(١) بحار الأنوار (ج٤٥، ص٦٠) والعوالم (ص٣٦١) كتاب الامام الحسين عليه السلام.

▣ [شعر للمؤلف (سامحه الله تعالى)]:

أحـــق فـــتى بـــبكا ويـــنذب ســـرمداً   أقـــام هـــداً بـــالطف طـــاف بـــه الردى
ســـوى جـــثة مـــن غـــير رأس عـــلى الثـرا   ثـــلاثاً رضـــيضا بـــالجياد مـــجردا
حـــنيني عـــلى المـذبوح عـطشاناً صـايا   حشـــاشته مـــابل مـــنها الصـدى نـدى
خـــلا مـــا جـــرا مـــن نـحره وقت ذبـحه   خـــلال الحشـــا والدم لايـــنقع الصـــدا
ذراريـــــه تســـــبا نـــــاشرات ذوائـــباً   ذوائب اكـــــباد يـــــحرن تـــــوقدى
عـــــفايف حـــتى كـــلما طـــاف طـــائف   عـــليها رددن الردن فـــي مـــوضع الردا
خـــلوا الجـــلل مـــنهن الجـــلود وكـــلما   طـــلبن مـــن الجـــلاد رفـــقاً تـــمردا

▣ [لنيل الثواب لابد من مجالس العزاء]:

فيا إخواني: إذا شفقتم من عـظائم الجـرائم، ورغـبتم فـي الثـواب الدايـم، فاجتهدوا في إقامة المآتم على الهداة الأعاظم، وليكن نوحكم أكثر من نوح الحمايم، ودموعكم أغزر من صوب الغمائم، واذكروا إحسان النـبي ﷺ وشـفقته عـليكم حيث ينحر ولده بالعضب البتار، ويدار برأسه في اللدن الحطاب، ويسار بعترته سبايا في الأقطار، إيثاراً لكم بدعوته المستجابة عند الملك الغفار، وإشـفاقاً عـليكم مـن عظيم عذاب النار.

فـالواجب عـليكم أن تشكـروا هـذا الاحسـان بـاللسان والجـنان والأركـان، وتواسوهم في المصائب بقدر الإمكان، فتظهروا شعائر الأحزان، وتمطروا سحائب الأجفان، أو لاتكونون كبعض مادحيهم حيث شجته مـرازيـهم، وأفـنى عـمره فـي مراثيهم فنظم وقال فيهم.

السفر الثالث

[الاكثار من البكاء على الآل ﴿عليهم السلام﴾]

أيها الشاربون راح حب الأشباح، المشار إليهم في**كلام الملك الفتاح في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾**(١) المصباح استخرج من قاموس فظلهم جواهر الأخبار الصحاح، وانظموها في سلك مراثيهم الفصاح واتخذوها أوراداً لكم في الصباح والرواح، وأطيلوا عليهم البقاء والمناح، واذكروا كم تاح لهم من الظلمة من خطب متاح من أيدي الظلمة القباح، منعوهم من الماء المباح وفيض الجراح، وصرعوهم على الآكام والبطاح، ورفعوا رؤوسهم على أطراف الرماح.

فلاجناح على من بكا عليهم وناح حتى سال ناظره في مدمعه وساح، ولاحرج على من حرج قلبه الأتراح، وكوىٰ فؤاده الحوى اللفاح، فقد والله بلغ الى أبلغ من ذلك للسمت من أهل السماح، الذين بذلوا دونهم الأرواح في ميدان الكفاح، لهضوا الحق الصراح، فلاح لهم أن الفلاح تحت السلاح، وأن فداء الاجساد تحت الحداد عين الصلاح، وان صرف الاعمار في جهاد الكفار براح الأرواح عُرج بجنانهم الجنان، قرأوها رأي العيان، وسمّوا عطرها التفاح فلهم عند تخالس النفوس وتساقط الرؤوس بهجة وانشراح، وإذا التمعت بروق صفاح بني السفاح مرّوا لها مرّ الرياح بنسوة الارتياح، ويسيل في لهامهم رقراق جراح الأحداق، فيجدونه في مذاق الأقداح، وتلتوي البيض الرقاق على الأعناق، فيحسبونه اعتناق أعناق البيض المراح تاجروا لله بنفوسهم فربحوا والله أفضل الأرباح فوفاهم أضعاف ما أقرضوه

---

(١) الآية ٣٥ من سورة النور.

عفواً بلا إلحاح.

ولقد أجاد المولف حيث رثاهم بأبلغ ما نطق به الفصحاء.

▣ **[شعر]:**

إن الذين شرى الرحمن أنفسهم — بجنة الخلد أرجا الناس أرباحا
أراهم المنزل الأسنى فأعقبهم — شوقاً الى حضرات القدس ملحاحا
كلا يهش إلى الحلا فيدركها — مجلياً ويخوض الموت مرتاحاً
ثووا جسوماً بأرض الطف مهملة — وجاوروا الله في الفردوس
تسربلوا بدماء سأل سلها أرواحاً — مسكاً يظمخ جيب الحور تفاحا

▣ **[الامام عليه السلام في كربلاء]:**

فيالها من فضيلة فاقوا بها الأفاضل، ومزية لم يدر لها الأواخر والأوائل، روي عن الصادق عليه السلام قال: مرّ أمير المؤمنين عليه السلام بكربلاء فبقي حتى اغرورقت عيناه بالدموع، وقال: هذا والله مناخ ركابهم، ومحط رحالهم، وهنا ترق دمائهم، طوبى لك من تربة عليها تراق دماء الأحبة على مناخ ركاب ومنازل شهد لا يسبقهم بالفضل من كان قبلهم ولايلحقهم من كان بعدهم[1].

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام للسيد المقرم (ص٤٣) وكامل الزيارات (ص٢٦٩) واثبات الهداة (ج٢، ص٤٤١) وقرب الاسناد (ص٢٦) وخصائص الأئمة عليهم السلام (ص٤٧) وشرح الأخبار (ج٣، ص٥٣٩) والارشاد (ج١، ص٣٣٢) والخرائج والجرائح (ج٢، ص٩١٩) وبحار الأنوار (ج١٧، ص٢٥٨) والعوالم (كتاب الامام الحسين عليه السلام، ص١٥٢) وشجرة طوبى (ج١، ⇐

▣ [نعي جبرئيل عليه السلام لسيد الشهداء عليه السلام]:

وعن أم سلمة، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنّ جبرئيل عليه السلام قال لي: إن سبطك هذا ـ وأومأ بيده الى الحسين عليه السلام ـ مقتول في عصابة من ذريتك وأهل بيتك ونفر أخيار من أمتك بصفة الفرا بأرض يقال لها كربلا، من أجلها تكثر الكرب والبلاء من أعدائك على ذريتك وأهل بيتك في اليوم الذي لاينقضي كربه ولاتفتأ حسرته، وهي أطهر بقاع الأرض وأعظمها حرمة، وأنها لمن بطحاء الجنة، فإذا كان ذلك اليوم الذي يقتل فيه سبطك وأهل بيته، وأحاطت بهم كتايب أهل الكفر واللعنة، تزعزعت الأرض من أقطارها، ومادت الجبال وكثر اضطرابها، واصطفت البحار بأمواجها، وماجت السماوات بأهلها غضباً لك يامحمد صلى الله عليه وآله وسلم ولذريتك، واستعظاماً لما انتهك من حرمتك فإذا برزت تلك العصابة الى مضاجعهم تولى الملك الجليل قبض أرواحهم بيده وهبط الى الأرض ملائكة السماء السابعة، ومعهم قوارير الدر والياقوت والزمرد مملوءة من ماء الحيوان، وحلل من حلل الجنة، وطيب من طيب الجنة، فغسلوا وجوههم، ولبسوا تلك الحلل، وحنطوا بذلك الطيب، وصلت الملائكة صفاً صفاً، فهذا هو المقام الجليل[1].

ص٦٠) وينابيع المودة (ص٢١٦) ونهج الحق وكشف الصدق (ص٢٤٣) ودلائل النبوة (ص٥٠٩) وذخائر العقبى (ص٩٧) ونور الأبصار (ص١١٧).

(١) مستدرك وسائل الشيعة (ج١، ص٣٢٥) وكامل الزيارات (ص٢٦٠) وبحار الأنوار (ج٢٨، ص٥٩) والعوالم (كتاب الامام الحسين عليه السلام، ص٣٦٤) وجامع أحاديث الشيعة (ج١٢، ص٤٤٠) ومستدرك سفينة البحار (ج٦، ص١٨٣) موسوعة شهادة المعصومين عليهم السلام (ج٢، ص٣٢٨) ووفيات الائمة عليهم السلام ص٤٤٧).

▣ **[الإمام الحسين عليه السلام في ليلة الشهادة]**:

روي إن الحسين عليه السلام جمع أهله وأصحابه في الليلة التي قتل في يومها، فقال لهم: «**ياأهلي ويا أصحابي، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً لكم فانجوا بأنفسكم فما طلبت القوم غيري، فلو ظفروا بي لما طولب أحد منكم، فاذهبوا عني أنتم في حلّ من بيعتي**»[(١)]، فأبوا واختاروا الموت على الحياة لموافقته ومرافقته، وأحبوا مفارقة الدنيا دون مفارقته، وقالوا: الحمد لله الذي أكرمنا بنصرك وشرفنا بالقتل معك، أو لاترض أن نكون معك في درجتك يابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ فقال لهم: جزاكم الله خيراً. فقال القاسم بن الحسن: وأنا ياعم فيمن يقتل؟ فأشفق عليه الحسين عليه السلام، فقال: يابني، كيف الموت عندك؟ قال: أحلىٰ من العسل المصفى. فقال عليه السلام: اي والله فداك عمك إنك لأحد الرجال الذي يقتل معي بعد أن تبلوا ببلاء عظيم، وابني عبدالله منا. فقال: ياعم، أيصلون الى النساء ويقتل عبدالله الرضيع؟! فقال عليه السلام: يقتل عبدالله إذا جفت روحه عطشاً فآخذه وأمضى به الى الاعداء، اطلب له شربة من الماء، فيذبحوه على يدي بسهم من الوريد الى الوريد، فيفيض دمه في كفي فأقول: اللهم صبراً واحتساباً في طاعتك، فتعاجلني الأسنة فأكر عليهم في آخر أوقات بقائي في الدنيا فيكون مايريد الله. فبكيا وارتفع البكاء والصراخ من ذراري رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[(٢)].

---

(١) روضة الواعظين (ص١٨٣) والارشاد (ج٢، ص٩١) ومناقب آل أبي طالب (ج٣، ص٢٤٨) ومثير الأحزان (ص٣٨) وبحار الأنوار (ج٤٤، ص٣٩٣).

(٢) مدينة المعاجز (ج٤، ص٢١٥) وموسوعة كلمات الامام الحسين عليه السلام (ص٤٨٦) والهداية الكبرى (ص٤٣) ومعالي السبطين (ج١، ص٣٤٣) ونفس المهموم (ص٣٤٣).

▣ [شعر للمؤلف]:

حــــنين للـــحسين بكــــربلاء يســـــاوره مـــع الكـــرب والبـــلاء
عشـــية قـــال للأنــصار سـيروا بـــهذا الليــل فــهو لكــم غــطاء
فــقالوا: بــل نــذوق المــوت قـتلاً أمـامك كـي يـطيب لنـا البـقاء
فـــقال: غـــداً تـلاقون المـنايا فـــقالوا حـــبذا ذاك اللـــقاء
فــقال القــاسم ابـن أخـيه: قـل لي أنـــا فـيمن يـحل بـه القـضاء
فــقال: فـما المـنية؟ قـال: أجـلىٰ مــن العسـل الذي فـيه الشـفاء
فـــقال: نـعم، وعـبدالله طـفلي فـــقال: وكـيف تسـلمه النسـاء
فـــقال: إذا تـوقد فـي فـؤادي ظـــماء ليس يشـبهه ظـماء
حـملت الطـفل كـي أمـتص فـاه ومـــا الغـليل مـهجتي انـطفاء
فـــيأتيه مـــن الأعـداء سـهم فـــينحره وتـــخضبه الدمـــاء
وتـــعجلني الرمـــاح فألتـــقيها ويـــقضي الله ربـــي مـــايشاء

▣ [وصف قتال سيد الشهداء عليه السلام]:

روى ابن طاووس، عن هلال بن نافع، قال: إني لواقف مع أصحاب عمر بن سعد (لعنه الله) إذ صرخ صارخ أبشر أيها الأمير فهذا شمر قد قتل الحسين عليه السلام. قال: فخرجت بين الصفين فإذا هو يجود بنفسه، فوالله ما رأيت قتيلاً أحسن منه ولا أنور من وجهه، ولقد شغلني نور وجهه وعظم هيبته عن الفكر في قتله فاستسقا في تلك الحال ماء، فسمعت رجلاً يقول: والله لاتذوقه الماء حتى ترد الحامية وتشرب من حميمها، فسمعته يقول: أنا لا أرد الحامية ولا أشرب من حميمها، وانما أرد على جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فيسقيني شربة لاأظمأ بعدها فأسكن معه في مسكن صدق

عند مليك مقتدر، وأشكو إليه ما ارتكبتموه مني وفعلتم بي[١].

■ [وفاء فرس الحسين عليه السلام للحسين عليه السلام]:

روي انه لما صرع الحسين عليه السلام جعل فرسه يحامي عنه حتى نكس فرساناً عن خيولهم وأقبل يركض نحو خيم النساء، وهو يصهل ويحمحم ويقول: الظليمة الظليمة من أمة قتلت ابن بنت نبيها. فقالت أم كلثوم لسكينة: بنية هذا فرس أبيك قد أقبل فلعل معه قليل من الماء فخرجت فإذا هي ترى الجواد خال من راكبه، يسحب على الغبرا عنانه، السرج منتكس الى جانبه فصاحت: واذلاه، وأبتاه، وا سوء صباحاه، فسمعن النساء صياحها فرفعن أصواتهن بالبكا والعويل، ووضعت أم كلثوم يدها على رأسها وصاحت: وامحمداه، واعلياه، واجعفراه، واعقيلاه، واحسناه، واحسيناه، يارسول الله، هذا حبيبك بالعرا، لا هو غائباً فيرجىٰ، محزوز الرأس من القفا، ليتك في الأحباء لتنظر ما يفعل بحبيبك من الأعداء، سلبوا منه العمامة والردا، ثم أُعمى عليها، فقال عمر (لعنه الله): اتركوا جواد الحسين عليه السلام لننظر مايصنع، فلما تركوه جعل يتخطى القتلى إلى أن وصل الى جثة الحسين عليه السلام فجعل يحوم حول جثته كالثاكل، ثم دنا منه فقبله بفمه، وجعل يمرغ ناصيته بدمه وهو يبكي ويصهل، ثم قصد خيمة النساء، وقد ملأ البيداء صهيله فخرجت زينب والحرم من خلفها، وإذا بشمر فوق صدر الحسين عليه السلام فألقت بنفسها عليه قائلة: ياشمر خلّ بن والدي واقتلني دونه، فوكزها برمحه، فخرت مغشاة عليها. ثم ان الشمر (لعنه الله) مكن السيف في

---

(١) مدينة المعاجز (ج ٤، ص٧٧) وبحار الأنوار (ج ٤٥، ص٥٧) والعوالم (كتاب الامام الحسين عليه السلام: ص٣٠١) ولواعج الاشجان (ص١٨٩) واللهوف (ص١٧٧) ومثير الأحزان (ص٧٥).

نحره، وجعل يحز أوداجه، فكلما قطع منه وريداً نادى: واجداه، وامحمداه، وابا قاسماه، وأبتاه، واعلياه، واأباه، وا أخاه، واحسناه، واقلة ناصراه، أأُقتَل ظمآناً وجدي محمد المصطفى، وأبي علي المرتضى، وامي فاطمة الزهراء، ثم احتز رأسه الشريف ورفعه على قناة، فكبّر، وكبّر العسكر معه(١).

فيالها من مصيبة ما أعظمها، وداهية ما أدهمها، فانا لله وإنا إليه راجعون، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

▣ [شعر للمؤلف (رحمه الله تعالى)]:

ولم أنس أخت السبط إذ بصرت به ... تريب المحيا خافض القدمين
وقد كبه شمر على حر وجهه ... وداس بنعليه على الكتفين
وسل حساماً كالشهاب توقداً ... ومكنه في النحر والودجين
فخرت عليه ولهاً لمصابه ... تقول لشمر: خل قرة عين
أيا شمر من هذا الذي أنت ذابح ... أليس هو ابن البيت والحرمين
أليس هو ابن المرتضى وابن فاطم ... أجلّ قريش كلها أبوين
أيا شمر نح السيف عن نحر سيد ... ولايته فرض على الثقلين
أتقطع رأساً طالما كان أحمدٌ ... يقبل منه النحر والشفتين
فلم يكترث بل ميّز الرأس قوة ... وعلاه مشهوراً برأس ردين
فيا مهجتي ذوبي أسىً وتحدري ... دموعاً فما رزء الحسين بهين

---

(١) مناقب آل أبي طالب (ج٣، ص٢١٥) وبحار الأنوار (ج٤٥، ص٥٧) والعوالم (كتاب الامام الحسين عليه السلام: ص٣٠٠) وموسوعة شهادة المعصومين عليهم السلام (ج٢، ص٢٩٣).

■ [بكاء الإمام السجاد عليه السلام]:

روي أن زين العابدين عليه السلام بكى على أبيه أربعين سنة وما قدّم له طعام ولا شراب إلا ويمزجه بدموع عينيه، وكان إذا حضر إفطاره يبكي بكاءً شديداً، فيقال له: كل يامولاي. فيقول: كيف آكل وقد قتل ابن رسول الله جائعاً. ولم يزل كذلك مدة حنانه، فقال له بعض مواليه: سيدي، أما آن لحزنك أن ينقضي ولبكائك أن يقل؟ فقال: يا هذا، أما تعلم إن يعقوب بن اسحاق كان نبياً ابن نبي، وكان له اثنا عشر ولداً فغيب الله عنه واحداً منهم فشاب رأسه من الحزن وذهب بصره من البكا، هذا وابنه حيّ في دار الدنيا، وأنا رأيت أبي وأخوتي وسبعة عشر صالحاً من أهل بيتي مطرحين حولي صرعاً في الفلات قد غيرت الشمس محاسنهم وأتلفت الأرض جسومهم، تسفي عليهم الرمال[1].

فيا أيها الكرام الأمجاد، اقتدوا بالامام السجاد عليه السلام، واسجروا الأحزان في الأكباد، واهجروا السلوان مدى الآباد، وازجروا الهجوع عن الجفون، واحذروا الدموع من الشؤون، ولاتكونوا كالذين ادعوا ولاء الآل فكذب دعواهم لسان الحال، يقولون لو أدركنا يومهم العبوس لبذلنا دونهم نفاش النفوس، وإذا ذكر مصائبهم للمع يحبسون، ويسمعونها وهم ينعسون أيا يأملون بحبهم غرفات الجنان، ولايصطلون لرزؤهم لهبات الأحزان، كلاً أبا الله ان تدرك الفوايد الجزيلة إلا بانكاب الشدايد الوبيلة، فما ملا الراحة من ان ستصحب الراحة، وما لعق العسل من أغرق في الكسل.

---

(١) مسكن الفؤاد (ص٥) وبحار الأنوار (ج٤٥، ص١٤٩) والعوالم (كتاب الامام الحسين عليه السلام: ص٤٤٩) ولواعج الاشحان (ص٢٤٥) وجامع أحاديث الشيعة (ج٣، ص٤٧٨) واللهوف (ص١٢١) وكامل الزيارات (ص٢١٣) والخصال (ج٢، ص٥١٨) ومعالي السبطين (ج٢، ص٢٠٨).

▣ **[شعر]**:

ولله درّ من قال:

مـــحيط البـــلا دائـــرّ بـــالعلا فـــإن ســـار ســـار وان حـــلّ حـــل

فشــــتان مـــا طـــالب العـــلا ومن لم يزل قـــابعاً فـــي الكســـل

يـــروم المـــعالي فـــي راحـــة ولسع اليعاسيب[١] دون الأمـــل

فاصعدوا في الثواب الدائم سليمان العزائم، واجتهدوا في اقامة المآتم على الهداة الأعاظم، واستمروا لذيذ المطاعم وافتراش النواعم، واسكبوا الدموع السواجم على السمات الأفاخم، والكمات الخضارم، وعلى أهل المكارم وحماة الملاحم، ومحاة المظالم، وسراج العوالم، وعلى القتيل وهو صائم، وعلى الذبيح بالصوارم، وطعين اللهام، وحطيم المناسم، وشريق المباسم، وعلى الأسير مع الكرائم من بنات عليّ وفاطم، وشاركوهم في البلاء المتفاقم والخطوب العظايم، فإن تجرع غصص تلك الآلام من لوازم الولاء لأولئك الاعلام الذي هو قوام دين الإسلام وسلم به والسلام، ورضا الملك العلام، وبقدر مايصدر من الخطب المهول يعرف الفاضل من المفضول كما دلّ عليه المعقول والمنقول، وصرح به بعض محبي آل الرسول ﷺ حيث يقول يرثيهم، وهو من بعض محبيهم، وشيعتهم ومواليهم، فنظم وقال فيهم صلوات الله وسلامه عليهم.

---

(١) جمع يعسوب وهو أمير النحل ويستعمل مجازاً في رئيس القوم (هامش بهج البلاغة: ج ٢، ص ١٥٠) أو قيل هو ذكر النحل.

الورد الرابع
في
اليوم العشرين
من شهر رمضان
وفيه
أسفار ثلاثة

السفر الأول

أيها الأخوان: نوروا أقاليم الجنان بفضايل قيم الجنان والسعير، ووشحوا عروق الإيمان الراسخة في رياض الأذهان بإفاضة غدير خبر الغدير ومايضاهيه من الروايات ومحكمات الآيات، فكم له فيهن من نظير كآي الولاية للمؤمنين: **﴿وَلاَيَنَال عَهدِي الظَّالِمين﴾**(١) و**﴿كُونُوا مَعَ الصَّادِقين﴾**(٢) فإنها أصدق من الفجر المستطير.

دعاه الصادق فصدق بدعواه، واختص بالصدق عند نجواه، فلم يعمل بموجبه سواه باتفاق أهل التفسير، وشاركته الزهراء والسبطان عليهم السلام في مباهلة نصارى نجران، وفي سورة: **﴿هَل أَتَىٰ عَلَى الإِنْسَان﴾**(٣).

وآية التطهير تأبوا الصيام ثلاثة أيام **﴿يُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّه﴾**(٤) المسكين

---

(١) الآية ١٢٤ من سورة البقرة.

(٢) الآية ١١٩ من سورة التوبة.

(٣) الآية الأولى من سورة الانسان.

(٤) الآية الثامنة من سورة الدهر.

واليتيم والأسير، كفّله الرسول، ورباه، وزوجه ابنته، وواخاه، واختصه ببلواه، واستظهر بقدراته على من ناواه، أكرم به من صهر وطهر وزبر، نصبه بعده علماً للإسلام، ورفعه على كتفه لتكسير الأصنام، فكسّرها عن بيت الله الحرام تكسير القوارير، علمه من العلم ألف باب، فتح له من كل باب ألف باب، وفتح بابه يوم سدّ الأبواب، وحباه به من الحكيم الخبير، يطوف جملة الأرض في لمحة بصر، ويحضر عند كل محتضر من جميع البشر، بشيراً ونذيراً، قسيم الجنة وسعير كلمته الجماجم، وخاطبته الحيتان في الفرات، قاطعاً طغيان الملأ العزيز، نطق بفضله التوراة والإنجيل، ونزل لغسله السطل والمنديل، وذلك في فضله قليل من كثير.

▣ [**العجز عن عد فضائل الأمير** عليه السلام]:

ففي الحديث النبوي: «**لو أن الأرض كاغداً، والشجر أقلاماً، والبحر مداداً، والجن والأنس كتاباً، ما أحصوا فضيلة من فضائل علي، أبا شبر وشبير، قصرت عن وصف نعته أبعاد العبائر، وحسرت عن كنه فضله أبصار البصائر**» فمن تفكر في ذلك يرجع وهو جاير وحكم على نفسه بالعجز والتقصير.

▣ [**شعر للمؤلف**]:

حميد فدٍ يحيى سيداً كل سيد غداة غد ليسعا وراء لوائه
له فرض الله الولاء ولم يزل على الناس معقوداً ولواء ولائه
أبا أن يحك العيب جوهر عرضه فينقض من آلائه وصفائه
يميت ويحيى سيفه ودعاؤه بإذن مليك جلّ في كبريائه
فقبضه عزائيل نفخة يسفه ونفخة اسرافيل بسر دعائه

فكم كلمته من رفات جماجم — وحوت فرات عندما غاض مائه
تعانيه الأموات عند احتضارها — يخبر كلاً منهم بجزائه
يطوف السما والأرض في بعض ساعة — وما الأرض إلا حظوة في مرائه
تبا الفكر عن ادراك كنه صفاته — فمن رامه يرما بحيرة تابه

قد أشرقت في الأقطار شموس كماله، وافتضح في البشر كأتمها، فانتفت في الأخبار بجليل جلاله فائدة الخبر ولازمها، وإنما لهج بذلك المأثر لسان الناظم والناشر لأنها مستلذة السماع ومعشوقة الجنان والطباع ولايملها إلا بذي اللسان، ولا يستخف بها إلا خبيث الجنان وما تليت في محضر الا تضمخ طيباً ولاتلاها ذو حضر إلا صار خطيباً، على أنها مع كونها أنس الأذهان، ومزاج الأرواح، وكنز العرفان، ومفتاح الفلاح، ونهاية السلامة والكرامة في دار المقامة وسلّم السلامة في يوم القيامة، وهو عمدة المذهب، وحجة الخصام، ومتهى المطلب، وغاية المرام.

▣ [شعر للمؤلف]:

ولقد أجاد المؤلف حيث نظم في هذا المقام:

عليّ مدار الحق لكن تنظمت — مزاياه في سلك الكلام المشكك
يلذ ويزكوا ليس يدرى كان من — رحيق سلاف أو عبير ممسك
فضائل لا الأخبار عنها بمحدث — بفائدة ما لم تحل بمدرك
أحاط أولو الألباب علماً نبوعها — يقيناً فلم تلقا لها غير مدرك
هي الشمس كل العالمين يرونها — عيانا ولكن ذكرها للتبرك

■ **[مقام الإمام علي عليه السلام]:**

وروى ابن بابويه باسناده عن سلمة ابن قيس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: **عليّ في السماء السابعة كالشمس في الأرض في النهار، وفي سماء الدنيا كالقمر في الأرض أعطى الله علياً من الفضائل جزءاً لو قسم على أهل الأرض لوسعهم وأعطا من الفهم جزءاً لو قسم على أهل السماء لوسعهم، أشبهت لينه بلين لوط، وخلقه بخلق يحيى، وزهده بزهد أيوب، وسخائه بسخاء ابراهيم، وبهجته ببهجة سليمان، وقوته بقوة داود عليه السلام، له اسم مكتوب على كل حجاب في الجنة بشرني به ربي وكانت له البشارة عندي، عليُ عليه السلام محمود عند الخلق مزكى عند الملائكة، وهو خلصتي وخالصتي ومصباحي وجنتي، ورفيقي، آنسني به ربي، فإني سألت ربي أن لا يقبضه قبلي، وسألته أن يقبضه شهيداً**(١).

■ **[شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام]:**

وفي تفسير الإمام العسكري عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن من شيعة علي عليه السلام من يأتي يوم القيامة وفي كنفه كتاب سيئاته فيه من الآثام ما هو أعظم من الجبال الرواسي والتيار منقول الخلايق هلك هذا العبد فلايشكون إلا انه من الهالكين، وفي عذاب الله من الخالدين، فيأتيه النداء من قبل الحق: يا أيها العبد الخاطي، ما هذه الذنوب الموبقات فهل بازائها حسنات تكافيها؟ فيقول العبد: لا

(١) أمالي الصدوق (ص٥٧) وكتاب سليم بن قيس (ص٤٧٩) وحلية الأبرار (ج٢، ص١٢٠) وبحار الأنوار (ج٣٩، ص٣٧) وموسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام (ج٣، ص١٥) ومشارق أنوار اليقين (ص٢٣٥) وغاية المرام (ج٥، ص١٤٧)

أدري فيقول منادي ربنا عزّوجلّ: عبدي نادِ في عرصات القيامة أنا فلان ابن فلان، من أهل بلد كذا وكذا، وقد رهنتني سيأتي كأمثال الجبال ولا حسنات لي بإزائها، فمن كان لي عنده يداً عارفة، فليغثني بمجاراتي عليها فهذا أوان حاجتي إليها، فينادي الرجل بذلك، فأول من يجيبه عليّ بن أبي طالب عليه السلام: لبيك لبيك أيها الممتحن في محبتي، فيأتي ومعه عدد كثير وجم غفير، وإن كانوا أقل عدداً من خصمائه الذين لهم من قبله الظلامات، فيقول له: ذلك العبد يا أمير المؤمنين نحن أخوانه المؤمنون وكان بنا باراً ولنا مكرماً، وفي معاشرته إيانا مع إحسانه لنا متواضعاً وقد نزلنا له عن جميع طلباتنا طاعتنا وبذلناها له.

فيقول عليه السلام: فبم تدخلون جنة ربكم؟ فيقولون رحمته الواسعة التي لايعدمها من والاك ووالىٰ ذريتك، يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأتى النداء من قبل الحق: يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هؤلاء إخوانه المؤمنون قد بذلوا له فأنت ماتبذل له؟ فإني أنا الحكم فيما بينهم من الذنوب وقد غفرتها بموالاته إياك ومابينه وبين عبادي فلابد من فصل القضا بينهم وبينه، فيقول علي عليه السلام: يارب، افعل ما تأمرني به، فيقول الله: اضمن لخصمائه بتعويضهم عن ظلاماتهم قبله فيضمن لهم علي عليه السلام ذلك ويقول اقترحوا عليّ أعطكم ما شئتم عوضاً من ظلاماتكم قبله. فيقولون: يا أخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، تجعل لنا بإزاء ظلاماتنا ثواب نفس من أنفاسك ليلة مبيتك على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. فيقول علي عليه السلام: قد وهبتكم ذلك؛ فيقول الله عزّوجلّ: انظروا ياعبادي الآن إلى ما نلتهموه من علي فداء لصاحبه من ظلاماتكم وتظهر لكم ثواب نفس واحد في الجنان من عجايب قصورها وخيراتها فيكون ذلك مايرضي الله تعالى به خصمائه المؤمنون، ثم يريهم الله بعد ذلك من الدرجات والمنازل ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولاخطر على قلب بشر فيقولون: ربنا هل بقي من جناتك شيء إذاكان هذا

كلّه لنا فأين عملساير عباد الله المؤمنين والشهداء والصالحين، وتخيل لهم أن الجنة بأسرها جعلت لهم فيأتيهم النداء: ياعبادي هذا ثواب نفس واحد من أنفاس علي الذي اقترحتموه عليه، وقد جعله الله لكم فخذوه[(١)].

وانظروا فيصيرونهم وهذا المؤمن الذي عوضهم عنه إلى تلك الجنان ثم يرون مايضيفه الله إلى ممالك علي عليه السلام في الجنان، ما هو أضعاف ما بذل لهم عن وليه الموالي له مما يشاء الله من الأضعاف التي لايعرفها غيره، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **«ذلك خير أم شجرة الزقوم المعدة لمخالفي أخي ووصيي علي بن أبي طالب عليه السلام»**[(٢)].

[شعر للمؤلف]:

ولله درّ المؤلف حيث يقول:

قد يكره المؤمن من ناصب ... ضراً وفي الضر له نفع
ذاك له في الحشر نحر اذا ... لم يك في خفض له رفع
وطوحته تبعات الورى ... إلى عذاب ماله دفع
لابد أن ينقده المرتضى ... اذا أتا مستصرخاً يفزع
يقول: يا ممتحنا في لا ... اني أنا الجنة والمدرع

---

(١) حلية الازبرار (ج٢، ص١٥٥) وبحار الأنوار (ج٨، ص٥٩) وتفسير الامام العسكري عليه السلام (ص١٢٧) وتأويل الآيات (ج١، ص٩٠) والشيعة في أحاديث الفريقين (ص١٤٨) ومجمع النورين (ص٢٧٦).

(٢) بحار الأنوار (ج٨، ص٦١) (ج٦٥، ص١٠٩) وتفسير الامام العسكري عليه السلام (ص١٢٩) وتفسير كنز الدقائق (ج١، ص٥٠٣) وتأويل الآيات (ج١، ص٩٢) والشيعة في أحاديث الفريقين (ص١٥٠).

فـيضمن المـولى الحـقوق التـي عـليه وهـو الحسـن الصـنع

▣ [**الأمير عليه السلام والطبيب اليوناني**]:

وروي عن الصادق عليه السلام عن أبيه، عن جدّه زين العابدين عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام جالساً ذات يوم فأقبل إليه رجل من اليونانيين المدعين الطب والفلسفة، فقال: يا أبا الحسن، بلغني إن صاحبك به جنون فأتيت لأعالجه، فصادفته، وقد مضى الحال سبيله وفاتني ما أردت من ذلك، وقد قيل لي أنك ابن عمه، وأرى اصفراراً قد علاك وساقاك دقيقان، وما أراهما يقلانك، فأما الاصفرار فعندي دوائه، وأما الساقان فلاحيلة لي في تغليظهما، وإنّ عندي أن ترفق بنفسك في المشي فقلله ولاتكثره فيما تحمله على ظهرك وتحتظنه بصدرك فإن ساقيك ضعيفان ولايؤمن عند حملك الثقيل قصفها، وأما الإصفرار فهذا دوائه، وأخرج شيئاً وقال: هذا يؤذيك ولايحبك ولكنه حمية من اللحم أربعين صباحاً ثم يزول اصفرارك.

فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: قد ذكرت نفع هذا الدواء الاصفراري، فهل تعرف شيئاً يزيد فيه بصيرة؟ فقال: نعم، حبة من هذا ـ وأشار الى دواء كان عنده ـ إن تناوله انسان وبه اصفرار مات من يومه. قال له أمير المؤمنين عليه السلام: فأرني هذا الضار، فأعطاه اياه، فقال له: كم قدر هذا؟ قال: مثقال سم ناقع وحبة منه تقتل الرجل فتناوله أمير المؤمنين عليه السلام فابتلعه، فعرق عرقاً خفيفاً، فجعل الرجل يرتعد ويقول في نفسه الآن أوخذ بابن أبي طالب ويقال لي قتلته ولايقبل مني قولي هو الجاني على نفسه، فتبسم أمير المؤمنين عليه السلام، وقال: يا عبدالله، اني أصح ماكنت بدنا الآن ولم يضرني ما زعمت أنه سم قاتل، ثم قال: غمض عينيك فغمضها، فقال: افتحهما ففتحهما فنظر الى وجه أمير المؤمنين فإذا هو أبيض أحمر مشرب بحمرة، فارتعد الرجل، فلما رآه

أمير المؤمنين عليه السلام تبسم في وجهه، فقال له: أين الاصفرار الذي زعمت انه لي؟ فقال: والله إنك كأنك لست من رأيت قبل، كنت مصفرا والآن مورداً. فقال له: فزال عني الاصفرار بسمّك الذي زعمت أنه قاتلي وأما ساقاي هذان ومدّ رجليه وكشف ساقيه، فإنك زعمت اني أحتاج ارفق بهما في حمل ما أحمله عليهما لئلا ينقصان في فإني أريك في ظنك في الله عزّوجلّ، ومدّ يده على رأس اسطوانة خشب عظيمة على رأسها سطح محله الذي هو فيه، وفوقه غرفتان احدهما فوق الآخر فحركهما واحتملهما، فارتفع السطح والحيطان فغشي على اليوناني.

فقال عليه السلام صبّوا عليه الماء، فصبّوا عليه فأفاق وقال: والله ما رأيت كاليوم عجباً، فقال عليه السلام: هذه قوة الساقين الدقيقتين واحتمالهما في طلبك هذا. فقال اليوناني: أمثلك كان محمد صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: وهل علمي إلا من علمه وعقلي إلا من عقله، وقوتي إلا من قوته، ولقد أتاه ثقفي كان من أطب العرب، فقال له: ان كان بك جنون دوابيتك. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: أتحب أن أريك آية تعلم بها غنائي عن طبك وحاجتك إلى طبي؟ قال: نعم. قال له: تدعو ذلك العدق واشار الى نخلة سحوف فدعاها فجعلت تخد الأرض خداً حتى وقفت بين يديه، فقال له: ما كفاك هذا؟ قال: لا. قال: فتريد ماذا؟ قال: تأمرها ترجع في مكانها وتستقر في مقرها الذي انقلعت منه فأمرها فاستقرت في موضعها. فقال اليوناني: يا أمير المؤمنين، هذا الذي تذكره عن محمد صلى الله عليه وآله وسلم غايب وأنا أقتصر عنك في أقل من ذلك، فأنا أتباعد عنك فادعني، وأنا لا أختار الاجابة، فإن أجبتك فهي آية، فقال عليه السلام: هذا إنما يكون لك آية وحدك واني أنزلت اختيارك من غير أن باشرت مني شيئاً أو ممن أمرته أن يباشرك، أو ممن قصد إلى إجبارك وإن لم أمره إلا أن يكون من قدره الله تعالى القاهرة وأنت يايوناني يمكنك أن تدّعي ويمكن غيرك أن يقول لي وأطأ بك على ذلك فاقترح إن كنت مقترحاً ما هو آية

لجميع العالمين.

فقال اليوناني: أما اذا جعلت الاقتراح لي فأنا أقترح أن تفصل أجزاء هذه النخلة ثم تفرقها وتباعد ما بينها ثم تجمعها وتعيدها كما كانت، فقال عليه السلام: انت رسولي إليها قل لها إن وصي محمد صلى الله عليه وآله يأمرك أن تنفرقي وتتباعدي، فذهب اليوناني، وقال لها ذلك، فتفصلت وتهافتت وتناثرت وتصاغرت اجزائها حتى لم ير لها عين ولا أثر كأن لم تكن هناك نخلة، فارتعدت فرائص اليوناني، وقال: ياعلي، اعطيتني اقتراحي الأول فاعطني الآخر، فقال: أنت رسولي إليها قل لها يا أجزاء النخلة إن وصيّ محمد صلى الله عليه وآله يأمرك أن تجتمعي وتعودي كما كنت أولاً فمضى ونادى بذلك، فارتفعت النخلة في الهواء كهيئة الهباء المنثور، فجعلت تجتمع جزءاً فجزءاً كما كانت في الابتداء وشماريخها متجردة لبعدها من أوان الرطب والبر والخلال، فقال: أمرها أن يكون فيها خلال ويتحول من صفرة الى حمرة وترطب لنأكل منها بحضرتك.

فقال عليه السلام: أنت الرسول إليها، فقال لها اليوناني بذلك فأخلت وأبرت وأرطبت واثقلت أعداقها برطبها، فقال اليوناني وأخر أحب أن تقرب بين يدي وتطول يدي لأنالها واحب شيء أن تنزل الى أحدهما وتطول يدي الأخرى التي هي اختها.

فقال له عليه السلام: مد اليد التي تريد أن تنالها، وقل: يامقرب البعيد قرب يدي منها واقبض اليد الأخرى التي تريد أن تنزل العدق إليها، وقل: يامسهل العسر سهل لي تناول ما بعد منها، فقال ذلك، فطالت يمناه ووصلت الى الأعذاق وانحطت الأداق الأخرى، فسقطت على الأرض، فقال عليه السلام: إن أكلت منها ولم تؤمن عجل الله لك العقوبة التي يبتليك بها بما يعبّر به عقدة خلقه وجهالهم.

فقال اليوناني: إن كفرت بعدما رأيت فقد بالغت في العناد وتناهيت في

التعرض للهلاك، واني أشهد أنك خاصة الله، وأنك صادق في جميع أقاويلك عن الله تعالى فأمرني بما تشاء أطعك[١].

▣ [الأمير عليه السلام والدهقان]:

وعن سعيد بن جبير[٢]، قال: استقبل أمير المؤمنين عليه السلام دهقان من الدهاقين، فقال: يا أمير المؤمنين، إن طوالع النجوم قد انتحن فنحس أصحاب السعود، وسعد أصحاب النحوس، وقد بدا المريخ يقطع في برج الثور، وقد اختلف في برجك كوكبان وليس الحرب لك بمكان، فقال له: أنت الذي تسير الجاريات، وفقضى على علي بالجادثات وتنقلها مع الدقايق والساعات فما السراري وما الزراري وما قدر شعاع المستدبرات، قال: سأنظر في الاصطرلاب وأخبرك، فقال له: هل أنت عالم بمآتم البارحة في وجه الميزان وبأي نجم اختلف في برج السرطان، وبأي آفة دخلت على الزبرقان، قال: لا أعلم قال: هل أنت عالم الملك انتقل البارحة انتقل من بيته الى بيت في الصين، وانقلب برج ماجين وغارت بحيرة، وفاضت بحيرة حشرمة وقطعت باب البحرين مقلبه ونكس ملك الروم بالروم، وهاج النمل بوادي النمل، وفقد دبيان اليهود، وسقط شرفات الذهب من قسطنطينية الكبرىٰ وهلك سبعون ألف عالم،

---

(١) الاحتجاج (ج١، ص٣٤٢) وحلية الازبرار (ج٢، ص١٦٤) ومدينة المعاجز (ج١، ص٣٥٢) وبحار الأنوار (ج١٠، ص٧٠) وتفسير الامام العسكري عليه السلام (ص١٧٠).

(٢) الوالبي، المقرئ الفقيه، أحد الأعلام، سمع من ابن عبّاس وعدي ابن حاتم، قتله الحجاج في شعبان سنة خمس وتسعين وله تسع وأربعون سنة، صحب الامام السجاد عليه السلام (حلية الأولياء: ج٤، ص٢٧٢) و(الطبقات الكبرى ج٦، ص٢٥٦) و(وفيات الأعيان: ج٢، ص٣٧١) وتذكرة الحفاظ (ج١، ص٧٦) ورجال الطوسي (ص٩٠).

وولد في كل عالم سبعون ألف والليلة تموت مثلهمُ، فقال: لا أعلم، فقال: هل أنت عالم بالشهب الحرس والانجم والشمس ذوات الذوات الدوات الذوائب التي تطلع مع الأنوار وتغيب مع الأسحار؟ فقال: لا أعلم. فقال: هل أنت عالم بطلوع النجمين الذين ما طلعا إلا عن مكيدة ولا طلعا إلا عن مصيبة وانهما طلعا وغربا، فقل غربا هابيل قابيل ولايطلعان إلا لخراب الدنيا؟ فقال: لا أعلم. فقال: إذا كانت طرق السماوات لا تعلمها فإنا أسألك عن قريب أخبرني ما تحت حافر فرسي الأيمن والأيسر من المنافع والمضار، فقال: أنا في الأرض أقصر مني في علم السماء فأمره أن يحفر تحت حافر فرسه الأيمن، فخرج كنز من الذهب، فتناوله أمير المؤمنين عليه السلام وأمره أن يحفر تحت الحافر الأيسر فخرج أفعى، فتطوق بعنق الحكيم، فصاح: الأمان يامولاي.

فقال عليه السلام: الأمان بالإيمان. قال: لأطيلن الركوع والسجود. قال عليه السلام: من أسرع بالتوبة إليه فإنما أنا عبد مخلوق وولي مرزوق وأنا وسيدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم لا شرقيون ولا غربيون ياسهر سفيل سوار نحن ناشئة القطب، وأعلام الفلك، وإنّ هذا العلم لايعلمه إلا نحن وبيت في الهند، وأما قولك انقدح من برجك النيران فكان الواجب عليك أن تحكم به لي لا عليّ، أما نوره وضياؤه عندي، وأما جرنفه ولهبه مزال عني، وهذه مسألة عميقة أحسبها إن كنت حاسباً(١).

فانظروا يا إخواني إلى هذا الشخص الرباني، كيف سخر الله له الكائنات وأطلعه على الغائبات، ولاعجباً فإنه علة الايجاد والتكوين وعين الله الناظرة بنور اليقين.

---

(١) مدينة المعاجز (ج٢، ص٤٩) وبحار الأنوار (ج٤١، ص٣٣٦) ومشارق أنوار اليقين (ص١٢٣).

▣ [شعر للمولف (رحمه الله تعالى)]:

هل عجبا تسخير ماكان في الكون لمن كان علة الأكوان
فاطاعته الجامدات القواصي مثل طلوع الريضات الدوابي
لو أشارت بنانه نحو كيوان أتاه سريعاً بغير تواني
هو عين الإله يظرها غاب ومن لم يغب عن الأيان
والكتاب المبين يحضر ماكان وما لم يكن من الحدثان
وهو للوحي ترجمان ممن أغزر علماً من ذلك الترجمان
زينت ذاته الفضايل زيناً لاكزين الخنساء عقد جماني

فيحق لي أن أسكب عليه دموعي، وأحرم على عيني هجوعي، فياطول كآبتي وتأسني عليه، ويا عظم حزني وتلهفي إليه، فلمثله فليبك الباكون، وعليه فليندب النادبون، ولمثله فلتذرف الدموع من العيون، ولا تكونوا كبعض مادحيهم حيث نظم وقال فيهم صلوات الله وسلامه عليهم.

وهذا آخر ما انتهى إلينا من أسفار الشيخ حسن خلف المقدس الشيخ محمد الدمستاني (عطّر الله مرقده ونوّر ضريحه) على التمام والكمال، ونستغفر الله المنان عن الزيادة والنقصان، والسهو والغلط والنسيان انه غفور منان، واحمد الله حق حمده، وصلّى الله على من لا نبي بعده خير الخلق محمّد وآله الطاهرين.

كتبه: أقل الخلق عملاً وأكثرهم زللاً، الخاطيء، الجاني، الراجي عفو ربه السبحاني، وشفاعة محمّد ﷺ وآله (صلوات الله عليهم المنتجبين) من سماء الوجود والإمكاني، بحيث لايداني لشرفهم وفضلهم مداني سيد ابراهيم بن سيد

سلمان بن سيد حسن بن سيد محمد الصفواني سنة من الهجرة النبوية (على مهاجرها أفضل السلام وأكمل التحية).

* * *

استنسخه المحتاج الى شفاعتهم السيد محمود نجل السيد مصطفى الغريفي البحراني في يوم شهادة الإمام الرضا عليه السلام على قول (٢٣ ذي القعدة) في مدينة قم المقدسة في أقرب نقطة أمكنت من حرم المعصومة فاطمة عليها السلام سنة ١٤٢٥ للهجرة.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

١ـ **اثباة الهداة بالنصوص والمعجزات**: للمحدث الشيخ محمد بن الحسن بن علي بن محمد الحر العاملي (المتوفى ١١٠٤ هـ).

٢ـ **الاحتجاج**: أبو منصور أحمد بن علي الطبرسي رحمه الله.

٣ـ **احقاق الحق (في نقض إبطال الباطل)**: للسعيد الشهيد القاضي نورالله بن السيد شرف الدين المرعشي الحسيني التستري (١٠١٩ للهجرة).

٤ـ **احياء علوم الدين**: لأبي حامد الغزالي.

٥ـ **الأختصاص**: لأبي عبدالله محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد (المتوفى ٤١٣ هـ).

٦ـ **الأربعين في إمامة الأئمة الطاهرين عليهم السلام**: للشيخ محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازي النجفي القمي (المتوفى ١٠٩٨ هـ).

٧ـ **الإرشاد (في معرفة حجج الله على العباد)**: للشيخ أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بـ المفيد (المتوفى ٤١٣ هـ).

٨ـ **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**: لأبي عبدالبر (٤٦٣ للهجرة).

٩ـ **أُسد الغابة في معرفة الصحابة**: للشيخ عزالدين أبو الحسن علي بن أبي الكبرم الشيباني المعروف بـ (ابن الأثير).

١٠ـ **الإصابة في تمييز الصحابة**: للشيخ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى ٨٥٢ هـ).

١١ـ **أعلام الموقعين عن رب العالمين**: لابن القيم الجوزي.

١٢ـ **إعلام الورى بأعلام الهدى**: لأمين الاسلام الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (من أعلام القرن السادس الهجري).

١٣ـ **الأمالي**: لشيخ الطائفة الطوسي رحمه الله.

١٤ـ **الأمالي**: للشيخ أبو جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (المتوفى ٣٨١ هـ).

١٥ـ **الإمام الحسين عليه السلام في أحاديث**

الفريقين: للسيد علي الموحد الأبطحي الاصفهاني.
١٦ـ **الإمامة والسياسة**: لابن قتيبة الدينوري (المتوفى ٢٧٦ هـ).
١٧ـ **أنساب الأشراف**: أحمد بن يحيى البلاذري.
١٨ـ **الأنوار البهية في تواريخ الحجج الالهية)**: للمحدث الشيخ عباس القمي (المتوفى ١٣٥٩ هـ).
١٩ـ **الأنوار العلوية والأسر المرتضوية**: الشيخ جعفر النقدي رحمه الله.
٢٠ـ **الأنوار النعمانية في معرية النشأة الانسانية**: للمحدث السيد نعمة الله بن عبدالله الموسوي الجزائري التستري (المتفوى ١١١٢ هـ).
٢١ـ **أهل البيت عليهم السلام في الكتاب والسنة**: للشيخ محمد المحمدي الريشهري.
٢٢ـ **إيضاح دفائن النواصب**: للشيخ الفضل بن شاذان الأزدي النيسابوري (المتوفى ٢٦٠ هـ).
٢٣ـ **بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام**: للمولى الشيخ محمد باقر المجلسي رحمه الله.
٢٤ـ **البداية والنهاية**: أبو الفداء اسماعيل بن كثير (المتوفى ٧٤٤ هـ).
البرهان في تفسير القرآن: للعلامة السيد هاشم بن سليمان البحراني التوبلي الكتكاني (المتوفى ١١٠٧ أو ١١٠٩ هـ).
٢٥ـ **بشارة المصطفى لشيعة المرتضى**: عماد الدين الطبري رحمه الله.
٢٦ـ **بصائر الدرجات الكبرى (في فضائل آل محمّد عليهم السلام)**: لشيخ القميين أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار (المتوفى سنة ٢٩٠ هـ).
٢٧ـ **بهجة المحافل**: لعماد الدين العاوي الشافعي.
٢٨ـ **بيت الأحزان في مصائب سيدة النسوان**: للمحدث الشيخ عباس القمي (المتوفى ١٣٥٩ هـ).
٢٩ـ **تاريخ الاسلام**: للشيخ أبو عبدالله شمس الدين الذهبي (المتوفى ٧٤٨ هـ).
٣٠ـ **تاريخ الامم والملوك (تاريخ الطبري)**: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (المتوفى ١٣٠ هـ).
٣١ـ **تاريخ الخلفاء**: لعبدالرحمن جلال

الدين السيوطي.

٣٢ـ **تاريخ مدينة دمشق**: ابن عساكر (٥٧١ هـ).

٣٣ـ **تأويل الآيات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة**: للسيد شرف الدين علي الحسيني الاسترآبادي النجفي (من أعلام القرن العاشر الهجري).

٣٤ـ **التحصين (لأسرار مازاد من أخبار كتاب اليقين)**: للسيد رضي الدين علي بن الطاووس الحلي (المتوفى ٦٤٤ للهجرة).

٣٥ـ **تحف العقول عن آل الرسول** صلى الله عليه وآله وسلم: للشيخ الثقة أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني (من أعلام القرن الرابع).

٣٦ـ **تذكرة الحفاظ**: للشيخ أبو عبدالله شمس الدين الذهبي (المتوفى ٧٤٨ هـ).

٣٧ـ **تذكرة الخواص من الأمة في ذكر مناقب الأئمة** عليهم السلام: السبط ابن الجوزي (٦٥٤ هـ).

٣٨ـ **تشييد المطاعن وكشف الضغائن**: للسيد محمد قلي بن السيد محمد حسين بن حامد حسين اللكنوري (المتوفى ١٢٦٠ هـ).

٣٩ـ **التعجب (من أغلاط العامة في مسألة الامامة)**: للشيخ أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي (المتوفى ٤٤٩ هـ).

٤٠ـ **تفسير الامام العسكري** عليه السلام: وهو منسوب الى الإمام العسكري عليه السلام، تحقيق: مدرسة الامام المهدي عليه السلام.

٤١ـ **تفسير كنز الدقائق**: للميرزا محمد المشهدي ابن محمد رضا القمي المتوفى حدود عام ١١٢٥ هـ).

٤٢ـ **تقريب المعارف**: للفقيه الأقدم أبو الصلاح الحلبي (المتوفى ٤٤٧ للهجرة).

٤٣ـ **تنقيح المقال في علم الرجال**: للشيخ عبدالله بن الشيخ محمد حسن المامقاني (المتوفى ١٣٥١ هـ).

٤٤ـ **تهذيب التهذيب**: للشيخ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى ٥٢٨ هـ).

٤٥ـ **الثاقب في المناقب**: للفقيه عماد الدين أبو جعفر محمد بن علي الطوسي المعروف بابن حمزة (من أعلام القرن

السادس).

٤٦ـ **جامع الأحاديث**: للشيخ جعفر بن أحمد بن علي القمي ﵀.

٤٧ـ **جامع أحاديث الشيعة**: بأشراف الحاج اقا حسين الطباطبائي البروجردي ﵀.

٤٨ـ **جامع الأخبار**: للشيخ محمد بن محمد السبزواري ﵀.

٤٩ـ **الجرح والتعديل**: للشيخ أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الحنظلي الرازي (المتوفى ٣٢٧ هـ).

٥٠ـ **جمع الجوامع**: للسيكي.

٥١ـ **الجواهر السنية في الأحاديث القدسية**: للشيخ محمد بن الحسن بن علي بن الحسين الحر العاملي (المتوفى ١١٠٤ هـ).

٥٢ـ **جواهر المطالب في مناقب الامام علي** ﵇: لأبي البركات الدمشقي (المتوفى ٨٧١ هـ).

٥٣ـ **حلية الأبرار (في أحوال محمد وآله الأطهار)**: للعلامة السيد هاشم البحراني ﵀.

٥٤ـ **حلية الأولياء**: لأبي نعيم أحمد بن عبدالله الاصبهاني (المتوفى ٤٣٠ هـ).

٥٥ـ **خاتمة المستدرك**: المحدث النوري ﵀.

٥٦ـ **الخرائج والجرائح**: للشيخ الجليل قطب الدين الراوندي (المتوفى ٥٧٣ هـ).

٥٧ـ **الخصال**: للشيخ الأقدم الصدوق أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (المتوفى ٣٨١ هـ).

٥٨ـ **الخالص**: لأبي عبدالرحمن أحمد بن علي النسائي.

٥٩ـ **الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة**: لصدر الدين السيد علي خان المدني الشيرازي الحسيني (المتوفى ١١٢٠ هـ).

٦٠ـ **درر الأخبار**: للسيد مهدي الحجازي.

٦١ـ **دعائم الاسلام**: للقاضي أبو حنيفة النعمان.

٦٢ـ **دلائل الصدق في نهج الحق**: للشيخ محمد حسن بن الشيخ محمد المظفر ﵀.

٦٣ـ **دلائل النبوة**: للبيهقي.

٦٤ـ **ذخائر العقبى في مناقب ذوي**

القـــربى: لمــحب الديــن الطــبري (المتوفى ٦٩٤ هـ).

٦٥- **رجال تركو الجمات عـلى قسـمات التاريخ**: للسيد لطيف القزويني.

٦٦- **رجال الطوسي**: لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي (المتوفى ٤٦٠ هـ).

٦٧- **الرسائل العشر**: للمحقق جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن فهد الحلي (المتوفى ٨٤١ هـ).

٦٨- **رغبة الآمل من كتاب الكامل**: السيد بن علي المرصفي.

٦٩- **الروضة**.

٧٠- **روضة الواعظين**: لمحمد بن الفتال النيسابوري (المتوفى ٥٠٨ هـ).

٧١- **الريـــاض النـضرة**: لمـحب الديـن الطبري.

٧٢- **سبل السلام**: لابن حـجر العسـقلاني (المتوفى ٨٥٢ هـ).

٧٣- **سر العالمين وكشف مافي الدارين**: لأبي حامد الغزالي (المتوفى ٥٠٥ هـ).

٧٤- **سنن ابن ماجة**: لأبي عبدالله محمد بن يـزيد بـن مـاجة القـزويني (المـتوفى ٢٧٣ هـ).

٧٥- **سنن الترمذي (الجامع الصـحيح)**: لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٧٩ هـ).

٧٦- **السنن الكبرى**: لأبي بكر أحـمد بـن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨ هـ).

٧٧- **السيرة النبوية**: لأبي الفداء اسماعيل بن كثير (المتوفى ٧٤٧ هـ).

٧٨- **شجرة طوبى**: للشيخ مـحمد مـهدي الحائري ﵀.

٧٩- **شرح احقاق الحق**: المرحـوم السـيد شهاب الدين المرعشي النجفي ﵺ.

٨٠- **شرح الأخـبار فـي فـضائل الائـمة الأطــهار** ﵈: للـقاضي أبـو حـنيفة النعمان المغربي (المتوفى ٣٦٣ هـ).

٨١- **شرح الأزهار**: لعبدالله بن مفتاح.

٨٢- **شـرح السـنة**: لحسـين بـن مسـعود البغوي (المتوفى ٥١٦ هـ).

٨٣- **الشرح الكبير**: لأبي البركات سـيدي احمد الدرديه.

٨٤- **شرح ميمة أبي فراس**: لعلي بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السـبيتي العـاملي الكفراوري (المتوفى ١٣٠٣ هـ).

٨٥- **شرح نهج البلاغة**: لابن أبي الحديد

المعتزلي.

٨٦ـ **الشيعة في أحاديث الفريقين**: للسيد علي الموحد الأبطحي الاصفهاني.

٨٧ـ **صحيح البخاري**: لأبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري.

٨٨ـ **صحيح الترمذي**: لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (المتوفى ٢٧٩ هـ).

٨٩ـ **صحيح**: لأبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري.

٩٠ـ **الصراط المستقيم الى مستحقي التقديم**: للشيخ زين الدين أبو محمد علي بن يونس العاملي (المتوفى ٨٧٧ هـ).

٩١ـ **الصواعق المحرقة**: لابن حجر العسقلاني.

٩٢ـ **الطبقات الكبرى**: لابن سعد.

٩٣ـ **الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف**: للسيد رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى ابن طاووس الحلي (المتوفى ٦٦٤ هـ).

٩٤ـ **العقد النضيد والدر الفريد**: لفخر الدين عبدالله بن المؤيد بالله.

٩٥ـ **العمدة**: لابن البطريق الحلي (المتوفى ٦٠٠ هـ).

٩٦ـ **عوالم العلوم والمعارف والاحوال (من الآيات والأخبار والأقوال)**: للشيخ عبدالله البحراني الاصفهاني ﵀.

٩٧ـ **عيون الأثر في المغازي والسير**: لفتح الدين بن سيد الناس اليعمري.

٩٨ـ **عيون أخبار الامام الرضا** ﵇: للشيخ الأقدم أبي جعفر الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (المتوفى ٣٨١ هـ).

٩٩ـ **الغارات**: لأبي اسحاق ابراهيم الثقفي (المتوفى ٢٨٣ هـ).

١٠٠ـ **غاية المرام وحجة الخصام (في تعيين الامام من طريق الخاص والعام)**: للسيد هاشم بن سليمان البحراني التوبلي (المتوفى ١١٠٧ هـ).

١٠١ـ **الغدير في الكتاب والسنة والأدب**: للشيخ عبدالحسين أحمد الأميني ﵀.

١٠٢ـ **الغيبة**: لشيخ الطائفة أبي جعفر محمد الطوسي (٤٦٠ هـ).

١٠٣ـ **فتح الباري (شرح صحيح**

البخاري): لشهاب الدين ابن حجر العسقلاني.

١٠٤ـ **فرائد السمطين**: للحمويني (المتوفى ٧٢٢ هـ).

١٠٥ـ **الفضائل**: لأبي الفضل سديد الدين شاذان بن جبرائيل (المتوفى ٦٦٠ هـ).

١٠٦ـ **فضائل الخمسة من صحاح الستة**: للفيروزآبادي ﵀.

١٠٧ـ **فضائل الصحابة**: لأبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب المعروف بـ(النسائي).

١٠٨ـ **فقه الرضا**: لعلي بن بابويه ﵀.

١٠٩ـ **فيض القدير (شرح الجامع الصغير)**: لمحمد عبدالرؤوف المناوي.

١١٠ـ **قرب الاسناد**: للشيخ أبي العباس عبدالله بن جعفر الحميري (من أعلام القرن الثالث الهجري).

١١١ـ **الكافي**: لثقة الاسلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الكليني (المتوفى ٣٢٨ هـ).

١١٢ـ **كامل الزيارات**: لابن قولويه القمي (المتوفى ٣٦٨ هـ).

١١٣ـ **الكامل في التاريخ**: لابن الأثير.

١١٤ـ **كتاب الأربعين (في اثبات امامة أمير المؤمنين ؈)**: للمحدث الشيخ سليمان الماحوزي البحراني ﵀.

١١٥ـ **كتاب الأربعين في امامة الائمة الطاهرين ﵈**: للمتكلم الشيخ محمد طاهر بن محمد حسين الشيرازي النجفي القمي (المتوفى ١٠٩٨ هـ).

١١٦ـ **كتاب سليم بن قيس الهلالي**: التابعي الكبير سليم بن قيس الهلالي (٧٦٠ هـ).

١١٧ـ **كشاف القناع**: للشيخ منصور بن يونس البهوتي الحنبلي (المتوفى ١٠٥١ هـ).

١١٨ـ **كشف الغطاء (عن مبهمات الشريعة الغراء)**: للشيخ جعفر المدعو بكاشف الغطاء ﵀.

١١٩ـ **كشف الغمة في معرفة الائمة ﵈**: للمحقق أبي الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي (المتوفى ٦٩٣ هـ).

١٢٠ـ **كفاية الأثر في النصوص على الائمة الاثني عشر**: لعلي بن محمد الخزاز.

١٢١ـ **كفاية الطالب**: لمحمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي.

١٢٢ـ **كمال الدين وتمام النعمة**: للشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن

الحسين بن بابويه القمي (المتوفى ٣٨١ هـ).
١٢٣ـ **كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال**: لعلاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (المتوفى ٩٧٥ هـ).
١٢٤ـ **كنز الفوائد**: لأبي الفتح محمد بن علي الكراجكي (المتوفى ٤٤٩ هـ).
١٢٥ـ **كنوز الحقائق**: لأبي السيادة عبدالله بن ابراهيم المكي المحجوب.
١٢٦ـ **لسان العرب**: لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري.
١٢٧ـ **لسان الميزان**: لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (المتوفى ٨٥٢ هـ).
١٢٨ـ **اللهوف في قتلى الطفوف: للسيد رضي الدين علي بن طاووس** ﵀.
١٢٩ـ **لواعج الأشجان في مقتل الحسين**ؑ: للسيد محسن الأمين ﵀.
١٣٠ـ **مائة منقبة**: للشيخ أبي الحسن محمد بن أحمد بن علي بن الحسن القمي المعروف بـ (ابن شاذان) ﵀.
١٣١ـ **المبسوط**: لشمس الدين السرخسي.
١٣٢ـ **مثير الأحزان**: لنجم الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما الحلي (المتولى ٦٤٥ هـ).
١٣٣ـ **المجالس الفاخرة في مآتم العترة الطاهرة**: للسيد عبدالحسين شرف الدين.
١٣٤ـ **مجمع البحرين**: للشيخ فخرالدين الطريحي (المتوفى ١٠٨٥ هـ).
١٣٥ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**: لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (المتوفى ٨٠٧ هـ).
١٣٦ـ **مجمع النورين وملتقى البحرين**: للشيخ أبو الحسن المرندي.
١٣٧ـ **محاسبة النفس**: للشيخ تقي الدين ابراهيم بن علي الكفعمي (من أعلام القرن التاسع الهجري).
١٣٨ـ **المحاسن**: للثقة الشيخ أبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي ﵀.
١٣٩ـ **المحتضر**: للشيخ حسن بن سليمان الحلي (من علماء اوائل القرن التاسع).
١٤٠ـ **المحلى**: لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن خرم (المتوفى ٤٥٦ هـ).
١٤١ـ **مدينة المعاجز**: للمحدث السيد هاشم

البحراني رحمه الله.

١٤٢ـ **مروج الذهب**: لعلي بن الحسين المسعودي (المتوفى ٣٤٦ هـ).

١٤٣ـ **مسائل علي بن جعفر ومستدركاتها**: مؤسسة ال البيت عليهم السلام لاحياء التراث.

١٤٤ـ **المستدرك على الصحيحين**: للحاكم النيسابوري (المتوفى ٤٠٥ هـ).

١٤٥ـ **مستدرك سفينة البحار**: للشيخ علي النمازي الشاهرودي رحمه الله.

١٤٦ـ **المسترشد (في امامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام)**: للشيخ محمد بن جرير بن رستم الطبري (المتوفى اوائل القرن الرابع الهجري).

١٤٧ـ **مسكّن الفؤاد (عند فقد الأحبة والأولاد)**: للشهيد الثاني الشيخ زين الدين علي بن أحمد الجبعي العاملي (المتوفى ٩٦٥ هـ).

١٤٨ـ **مسند أحمد بن حنبل**:

١٤٩ـ **مسند الامام الرضا عليه السلام**: للشيخ عزيز الله العطاردي الجيوشاني.

١٥٠ـ **مشارق أنوار اليقين**: للحافظ رجب البرسي رحمه الله.

١٥١ـ **مشكاة الأنوار في غرر الأخبار**: للشيخ أبي الفضل علي بن الشيخ رضي الطبرسي رحمه الله.

١٥٢ـ **المصنف**: لأبي بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني (المتوفى ٢١١ هـ).

١٥٣ـ **معالي السبطين (في أحوال السيدين)**: للشيخ محمد مهدي المازندراني الحائريّ رحمه الله.

١٥٤ـ **معاني الأخبار**: للشيخ الجليل الصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (المتوفى ٣٨١ هـ).

١٥٥ـ **معجم رجال الحديث (وتفضيل طبقات الرواة)**: للسيد أبو القاسم الموسوي الخوئي رحمه الله.

١٥٦ـ **المعجم الكبير**: لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني.

١٥٧ـ **المعيار والموازنة**: للشيخ أبي جعفر الإسكافي (المتوفى سنة ٢٢٠ هـ).

١٥٨ـ **المغني**: للشيخ موفق الدين أبي مجد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة (المتوفى ٦٢٠ هـ).

١٥٩ـ **مفتاح النجا**: للدخشي.

١٦٠ـ **مقاتل الطالبيين**: لأبي الفرج

الأصفهاني.
١٦١ـ **مقتل الحسين** عليه السلام **(حديث كربلاء)**: للسيد عبدالرزاق المقرم رحمه الله.
١٦٢ـ **مقتل الحسين** عليه السلام: للخوارزمي.
١٦٣ـ **مكارم الأخلاق**: للشيخ رضي الدين أبي نصر الحسن بن الفضل الطبرسي (من أعلام القرن السادس الهجري).
١٦٤ـ **مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم**: للميرزا محمد تقي الاحمدآبادي الاصفهاني رحمه الله.
١٦٥ـ **الملل والنحل**: للشهرستاني.
١٦٦ـ **المناقب**: لموفق الدين أبي المؤيد المكي الخوارزمي (المتوفى ٥٣٨ هـ).
١٦٧ـ **مناقب آل أبي طالب**: لابن شهرآشوب مشير الدين المازندراني (المتوفى ٥٨٨ هـ).
١٦٨ـ **مناقب أمير المؤمنين** عليه السلام: للكوفي.
١٦٩ـ **المنتخب**: لفخرالدين الطريحي رحمه الله.
١٧٠ـ **موسوعة أحاديث أهل البيت** عليهم السلام: للشيخ هادي النجفي.
١٧١ـ **موسوعة الامام علي بن أبي طالب** عليه السلام: للشيخ محمد المحمدي الري‌شهري.
١٧٢ـ **موسوعة شهادة المعصومين** عليهم السلام: معهد الامام الباقر عليه السلام لله
١٧٣ـ **موسوعة كلمات الامام الحسن** عليه السلام:
١٧٤ـ **الموضوعات**: لابن الجوزي.
١٧٥ـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**: لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (المتوفى ٧٤٨ هـ).
١٧٦ـ **ميزان الحكمة**: للشيخ المحمدي الري‌شهري.
١٧٧ـ **نظم درر السمطين**: لجمال الدين محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي الحنفي المدني (المتوفى ٧٥٠ هـ).
١٧٨ـ **نفس المهموم (في مقتل السبط الشهيد** عليه السلام: للمحدث الشيخ عباس القمي (المتوفى ١٣٥٩ هـ).
١٧٩ـ **النهاية في غريب الحديث والأثر**: لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير (المتوفى ٦٠٦ هـ).
١٨٠ـ **نهج البلاغة**: المنسوب لمولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.
١٨١ـ **نهج الحق وكشف الصدق**: للعلامة الحلي الحسن بن يوسف (المتوفى

٧٢٦ هـ).

١٨٢ـ نهج السعادة في مستدرك نهج البلاغة: للشيخ محمد باقر المحمودي.

١٨٣ـ نوادر الأثر بعلي خير البشر: لجعفر بن علي القمي رحمه الله.

١٨٤ـ نور الأبصار: للشبلنجي.

١٨٥ـ نيل الأماني في توضيح مقدمة القسطلاني.

١٨٦ـ الهداية في الأصول والفروع: للشيخ أبي جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (المتوفى ٣٨١ هـ).

١٨٧ـ الهداية الكبرى: لأبي عبدالله الحسين بن حمدان الخصيبي (المتوفى ٣٣٤ هـ).

١٨٨ـ وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة: للشيخ محمد بن الحسن الحر العاملي (المتوفى ١١٠٤ هـ).

١٨٩ـ وضوء النبي صلى الله عليه وآله وسلم: للسيد علي الشهرستاني.

١٩٠ـ وفيات الأئمة عليهم السلام: لمجموعة من العلماء.

١٩١ـ وفيات الأعيان: لشمس الدين ابن خلكان (المتوفى ٦٨١ هـ).

١٩٢ـ الجمل: للسيد ضامن بن شدقم علي الحسين المدني (المتوفى ١٠٨٢ هـ).

١٩٣ـ اليقين في امرة أمير المؤمنين عليه السلام: للسيد رضي الدين علي بن طاووس الحلي (المتوفى ٦٦٤ هـ).

١٩٤ـ ينابيع المودة لذوي القربى: للشيخ سليمان بن ابراهيم القندوزي الحنفي (المتوفى ١٢٩٤ هـ).

الفهرس